

رسالة الغفران

لأبي العلاء المعري

ترجمة

ناريمان الشاملي

t.me/qurssan

رسالة الغفران

ترجمة ناريمان الشاملي



t.me/qurssan

١) أصل الحكاية

اشمعنى الكتاب دا؟ ومنين جت فكرة ترجمة كتاب من العربي لـ. . . "العربي" ؟

الكتاب دا اشتريته من حوالي ١٣ سنة. كان أملي كبير وقتها إني أعمل مقارنة ما بينه وبين دانتي وعمله الأدبي "الكوميديا الإلهية"، خاصة بعد ما سمعت عن احتمالية إنه يكون سرق (مش بس اقتبس) الفكرة من المعري (عرفت بعد كدا إن تقريبا خلق ربنا كلهم عملوا مقارنة بين الاتنين دول وصرفت نظر).

المهم، هدف المقارنة كان واضح في دماغي وقتها، فقررت أقرا الكتاب، إذ أفتح أول صفحة من الكتاب كدا، مفهمش حاجة. أقلب الصفحة، برضه مفهمش حاجة. طيب سبني من المقدمة خالص، أدخل على البهاريز مباشرة، بس النتيجة مختلفتش كتير: مفهمتش حاجة والملل كلني وركنت الكتاب. تمر شهور وسنين، وأفتح الكتاب وأقول بثقة: "معلش، أنا كنت لسه صغيرة، بس دلوقتي أنا عرفت عن العربي كتير، وأكيد هفهم المرة دي"، وكالعادة، مفهمتش أي حاجة. وفضل السيناريو دا يتكرر كل كام سنة وفضلت النتيجة واحدة.

t.me/qurssan

اللي حصل جديد في حياتي، إني عملت ماجيستير في تعليم اللغة العربية للأجانب. ومن هنا جه وعيي بأزمة الفصحى واللغة المصرية، ومن هنا جت فكرة ترجمة "الرسالة" للمصري. وفضلت النية دي عندي من غير أي تقدم لكام سنة كمان بسبب دخولي في مشاريع تانية. لغاية لما قررت التركيز في موضوع "الرسالة"، وكان الموضوع في منتهى الصعوبة، ولا حتى مساعدة المبدعة "بنت الشاطئ" بتفسير بعض الكلمات والمواقف والأشخاص كان مفيد، مسهِّلش الأمور عليا إلا ترجمة مبذول فيها جهد كبير أوي وكاملة من السيد الدكتور/ عماد عبد الكريم طه عبابنه، من العربي للإسباني، معترفًا هو نفسه بصعوبة قراءة الرسالة دي حتى بالعربي.

t.me/qurssan

٢) الهدف اللي في نيتي

غالبا، فيه ناس كتير هتفكر في الترجمة دي على أساس: "تدمير الفصحى، وماذا سيحل بلغة القرءان، وزحف العامية . . إلى أين؟ "

عشان كدا أنا هوضح أهدافي عشان ما يكونش فيه مجال للغموض. أنا بقول بوضوح إن أول أهدافي هو سد الهوة الكبيرة اللي حصلت ما بين لغتنا بتاعة اليوم وبين أدب أمهات الكتب والتراث واللغة والأسلوب اللي كانت مكتوبة بيه وقتها. يعني إحنا بنحاول نترجم أعمالنا للغات التانية معتقدين إن الكتب ما دامت مكتوبة بالعربي يبقى احنا فاهمين، ودا، في معظم الأحيان، مش حقيقي. أنا هضرب مثال بسيط للتوضيح، أنا هاخد جزء من الرسالة بشكل عشوائي وكل واحد مع نفسه بصراحة يقول هو فهم ولا لأ.

" وقد وفق "أبو الفرج" وولده، وصار كاللُّجَّة ثمده، لما درس عليه الكتب، وحفظ عنه ما يكون التُّرتُب، فسلَّم العاتكة إلى القاري، والنافجة إلى المرء الداري، والرمح الأطول إلى "ابن الطفيل"، والأعنة إلى أحلاس الخيل."

السبب التاني: إن اللغة متبقاش حكر على اللي درسوها وبيفهموها بس. عشان يبقى لكل شخص الحق في فهم التراث من غير ما يبقى تحت

t.me/qurssan

رحمة اللي دارسين لغة بس. محدش عاقل يقول إننا كلنا ملزمين إننا نضيع من عمرنا سنين عشان ندرس الفصحى عشان نفهم تراثنا، زي ما هو مش مطلوب من كل الناس إنها تعرف كل اللغات الأجنبية عشان تقرا أدبهم، دا دور المترجمين، مش دور الشعب كله.

السبب التالت: عشان يبقى ممكن لولد أو بنت عندهم ١٣ أو ١٤ سنة، أو أصغر، يقروا واحدة من أمهات الكتب ويبقوا فاهمين إيه اللي بيتقال. ودا حقهم علينا مش تفضل مننا.

السبب الرابع: إن دا حاجة طبيعية وبتحصل مع أي لغة. الدون كيخوتي (الدون كيشوت)، مثلا، يكاد ما يمرش كام سنة إلا ويطلعوا منه نسخة جديدة مكتوبة بمفردات وأسلوب جداد، وحتى عملوا منه نسخة للأطفال برسومات.

شخصيا، أظن إن مفيش نهضة هتحصل للبلاد العربية غير لما نعرف نفهم أصولنا الأول، لكن إننا نحافظ على كتبنا مترّبة على الرفوف في سبيل الحفاظ على العربية الفصحى من الانهيار دا كدب وضحك على الدقون.

t.me/qurssan

٣) هترجم لأنهي مستوى لغوي؟

دكتور السعيد بدوي، الله يرحمه، عمل كتاب عمدة بيوضح فيه المعاناة اللغوية اللي بنعانيها في مصر. الكتاب اسمه "مستويات العربية المعاصرة في مصر". دكتور بدوي قال إن في مصر فيه ٥ مستويات للغة:

١. لغة التراث: زي أمهات الكتب والكتب القديمة.
٢. الفصحى المعاصرة: زي الكتابة اللي في الجرايد الأيام دي ونشرات الأخبار.
٣. عامية مثقفين: ودا اللي المتعلمين أوي بيتكلموا بيه، وبيعملوا في كلامهم خلط بين العامية والفصحى.
٤. عامية المتنورين: اللي هو كلام الناس اللي مش متعلمين أوي أو كلام الناس براحتها (زي ما واحدة تكلم صاحبتها أو الست في البيت مع جوزها).
٥. عامية الأميين: ودا اللي هما متعلموش خالص.

رسالة الغفران ورسالة ابن القارح، مفيش خلاف إنهم من المستوى الأول بتاع فصحى التراث، المستوى اللي أنا ترجمت ليه هو المستوى الرابع

t.me/qurssan

بتاع عامية المتنورين، بمعنى إن وانتو بتقروا، هتحسوا إن حد من أهلكو بيحكيلكو موقف حصل معاه، من غير أي تعقيد أو تكلف.

عموما، المستوى الأول والخامس بيختفوا وهينقرضوا قريب لأسباب كتير، اللي عايزين يعرفوا الأسباب دي ويعرفوا أمثلة أكتر عن الفرق بين مستويات اللغة، أنصحهم بشدة إنهم يقروا كتاب دكتور بدوي.

t.me/qurssan

٤) منهجية الترجمة

الرسالة ما ترجمتهاش بحذافيرها، عملت فيها شوية تغييرات عشان تبقى أسهل. من التغييرات اللي عملتها في الرسالة:

- حذفت كلمات وتعابير مكررة ومبتقدمش أي معنى جديد للنص.
- ضفت كلمات لتوضيح مين هو الفاعل في الجملة مثلا، وغيرت تركيب بعض الجمل للتسهيل.
- ضفت كام حكاية مكانتش موجودة في الرسالة لإنها ممكن مكناتش محتاجة تتذكر وقتها، بس في الأيام دي، كان لازم تتذكر عشان السياق يتفهم (مقولتش فين الحاجات القليلة اللي أنا ضفتها عشان ما أقطعش حبل أفكار القارئ، خاصة لو كانت حاجة صغيرة أو مذكورة بالفصحى في هوامش بنت الشاطئ).
- ترجمت الأحاديث النبوية الشريفة دون أي إسفاف أو إخلال بالمعنى. (عموما، احنا كلنا فعلا بنترجم الأحاديث النبوية للمصري من سنين، بس كل الحكاية إنها بتم بشكل شفوي، فتلاقي حد مثلا بيسأل: يعني إيه "إذا أراد الله أن يوتغ عبدا أعمى عليه[1] الحيل"؟ والناس ترد: "يعني

t.me/qurssan

لو ربنا عايز يضل حد يخليه معمي عن الحلول والطرق الكويسة . والكتاب هنا هيقدم الترجمة الشفوية للأحاديث النبوية بشكل مكتوب، لا أكتر ولا أقل).

- الآيات القرآنية ما ترجمتهاش عشان فيه كتب تفسير كتير ممكن ترجعولها لو عايزين، وعشان مفيش تفسير واحد متأكدين إن هو عنده المعنى الحقيقي الوحيد.

- أنا ما أشرتش لأصول الأحاديث والأشعار، ابقوا شوفوها انتو، لو عايزين، في النص الأصلي لكتاب المعري.

- غيرت في أحيان قليلة أوي في ترتيب جزء من الرسالة عشان ما أقطعش حبل تفكير القارئ، يعني مثلا هو كان بيتكلم مع مجموعة، وفي النص حكى حكاية طويلة ملهاش علاقة بالموضوع، فنقلت الكلام بحيث يخلص كل كلامه مع المجموعة دي الأول وبعدين يحكي الحكاية براحته.

- ماراعيتش الإعراب الصح في الكلام وخاصة في الهمزة وفي الأسامي لإن اللغة المصرية مفيهاش إعراب زي إعراب الفصحى، فمثلا: أي حد اسمه فيه "أبو" بتفضل "أبو" مش "أبي" ولا "أبا".

- ما التزمتش بعدد الأبيات بالظبط في كل الشعر المذكور، بس التزمت بالمعنى تماما، وحاولت ألتزم بالقافية في معظمه (وإن خانتني الموسيقى في معظمه برضه).

- كل أسامي الشخصيات وأسامي المدن اللي مش مشهورة حطتها بين علامتين "تنصيص" للتسهيل.

t.me/qurssan

- أي شتايم في الترجمة هي في الأصل شتايم، ومش من عندي.

- بعض الكلمات بالمصري ملهاش شكل كتابة موحد معروف، عشان كدا، أنا كاتبة بالشكل اللي أنا شايفاه صح، واللي ممكن جدا يكون غلط، زي مثلا كلمة "برضه". وأصل الكلمات ومنين جت عايز بحثاني، والكتاب دا مش عشان كدا.

t.me/qurssan

٥) فهرس رسالة ابن القارح

الكتاب بيبتدي بجواب من شخص اسمه ابن القارح، بعت الجواب للمعري، والمعري رد عليه برسالته اللي هي موضوع الكتاب نفسه: رسالة الغفران. رسالة ابن القارح نفسها فيها مشاكل كتير في الترابط، عشان كدا أنا هحاول على قد ما أقدر إني أربط المواضيع ببعضها، وهقسمها بالشكل التالي (في شكلها الأصلي مش متقسمة):

١) ابن القارح بيبتدي الجواب وبيمجد في المعري وبيقوله على سبب كتابة الجواب دا.

٢) بيتكلم عن الملحدين والزنادقة واللي ضلوا الطريق.

٣) شكوى عامة من حال الدنيا.

٤) حكايات عن النبي.

٥) بيعاتب نفسه على تقصيره وانشغاله بالدنيا.

٦) محاولة لتصليح صورته قدام المعري (حكايته مع أبو القاسم).

٧) بيمجد في المعري وبيشكره تاني.

٨) بيشكي من ضعفه وقلة حيلته.

٩) نهاية الجواب.

t.me/qurssan

٦) فهرس رسالة الغفران

برضه الرسالة مكنتش متقسمة ، والتقسيم دا من عندي عشان التسهيل ب القراية والمتابعة :

١) بيسلم عليه وبيتكلم عن رسالة "ابن القارح" وجزاء ربنا ليه على قيمة رسالته الأدبية والأخلاقية .

٢) المعري بيتخيل ابن القارح في الجنة .

٣) المعري بيتخيل إزاي ابن القارح دخل الجنة .

٤) عزومة الجنة .

٥) الحوريات .

٦) رحلة "ابن القارح" لأهل النار .

٧) الرجوع للجنة .

٨) رد المعري على كل جزء من رسالة ابن القارح .

t.me/qurssan

آخر كلام

أنا بعتذر مقدما عن أي معلومة أنا فهمتها غلط، وبالتالي ترجمتها غلط. وبتمنى إن الترجمة دي توصل لأهدافها اللي ذكرتها قبل كدا.

وبشكر كل اللي ساعدوني بشكل مباشر أو غير مباشر في الترجمة دي.

ناريمان الشاملي

اغسطس ٢٠١٤، طوكيو

t.me/qurssan

رسالة ابن القارح

t.me/qurssan

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

بداية الجواب

استعنا على الشقا بالله، والحمد لله على كل نعمه، سبحانه، ملوش مثيل ولا زي.

بكتب رسالتي دي لمولايا الشيخ الجليل أبو علاء المعري، ربنا يعزه ويسعده.

هحاول أكون صريح وصادق في كلامي، بعيدًا عن أي نفاق أو تسجيد. عشان أنا مش زي اللي يروح لواحد صاحبه عيان ويقوله: "إيه أخبارك دلوقتي؟ ياريتني كنت بدالك"، ويعمل نفسه مهتم بصحته وهو في الحقيقة بينافقه، ويبقى قاعد بعد كدا مستني إن صاحبه دا يردله الجميل لما ربنا يقومه بالسلامة، وكأنه هو اللي شفاه لما اتكرم عليه بزيارته ومَن عليه بطلعته البهية.

وربنا وحده اللي يعلم إن حنيني ليك لو كان زي حنين الناقة لابنها، أو العصفور لعشه، أو الحمامة لوليفها أو الغزالة لابنها الصغير كان هيتغير مع الأيام والسنين، ولكن رغبتي في إني أقابلك وأشوفك زي حنين

t.me/qurssan

العطشان للمية، والخايف للأمان، ورغبة اللي لدغته حية سامة للحياة، والغريق للنجاة، والقلقان للراحة، وزي رغبتك انت نفسك لحمد ربنا وشكره.

لو ربنا مد في عمري لحد ما أشوفك، هكون أسعد إنسان في الدنيا، هكون زي المسافر اللي وصل بالسلامة أخيرا للمكان اللي رايحله، أو اللي عمره ما حصله حاجة وحشة ولا خانه عدو، أو اللي طول عمره عايش في راحة بال. نفسي ربنا، اللي ثقتي فيه ملهاش حدود، يمن عليا باليوم دا قريب.

وبطلب من ربنا العلي القدير إنه يمتعك دايما برزقه، ويزيدك من نعيمه لغاية لما يوصل شرق الأرض وغربها. فوالله اللي يمر على بحر علمك ويتأمل جمال نور قمره، هيعرف ليه القلم في إيدي بيترعش وأنا بكتبلك، وهيفهم ليه حتى أنا ممكن أخجل إني أمضي بإسمي على الرسالة دي.

وما قداميش دلوقتي غير إني أسلمك زمام أموري وأطلب منك إن تديني مفتاح من مفاتيح علمك، وإنك تقبلني كواحد من صحابك أو مريدينك. ويكفيني إني أبقى شرارة من نارك، أو نقطة ميه في محيط علمك. لكن أنا بقارن إيه بإيه؟ هو اللي عينيه متكحله خلقة زي اللي حاطط كحل، ولا اللي مولود كريم زي اللي عامل نفسه كريم، وخاصة لو حد أخلاقه ملازماه زي ما لون جلدنا ملازم لجسمنا، فلا الأبيضاني يقدر يبقى أسمر، ولا الأسمراني يقدر يبقى أبيض، ولا الشجاع هيقلب في يوم جبان، ولا الجبان بطبعه هيقلب في يوم شجاع.

t.me/qurssan

وعلى رأي "أبو بكر العرزمي" :

يهرب الجبان عن الدفاع عن أهله وناسه . . . أما الشجاع فيدافع حتى عن اللي ميخصهوش
ويعطف كريم الأصل حتى على عدوه . . . والبخيل حتى لو حد من أهله ما يديهوش
واللي ما يمنعش الأذى عن اللي بيحبوه . . . هيتئذى بكرة من اللي ما بيحبوهوش

أنا فين وانت فين؟ هو الغراب زي النسر؟ دا انت بقيت أشهر من نار على علم واسمك بقى على كل لسان زي الأدان. واللي ينكر دا، ويحاول يضحك على الناس بأي كلام تاني غير دا، ويوصل بيه الكدب والإفترا للدرجة دي، يبقى إنسان في منتهى الوقاحة، أو يبقى عامل زي القبيح اللي بيقارن نفسه بجمال القمر، وبيهزي بأي كلام وخلاص ويبقى مُسخة الناس كلها ويبقى على رأي "الأعشى" لما قال:

يا ناطح راسك في الصخر عشان تفلقه . . . مش هتفلقه، وهتتعب قرونك على الفاضي

والرسول صلى الله عليه وسلم قال: "لعن الله أبو لسانين، وكل الكدابين، وكل النمامين".

أخيراً وصلت حلب، يحميها ربي ويحرسها، بعد ما عانيت الأمرين في شوارعها. وياريته على كدا وبس، دا أنا وصل بيا الأمر إني معرفتش المكان اللي اتولدت فيه، كل صحابي وجيراني راحوا. بكيت وقتها وقلت:

t.me/qurssan

يا اللي تزور بلادك بعد طول غياب . . . تلاقيها على حالها لكن
هتخسر الصُحاب

وخرجت من حلب إيد ورا وإيد قدام، زي "أبو القطران، المرار ابن سعيد الفقعسي" اللي كان بيحب بنت عمه "وحشية" اللي كانت ساكنة في نجد أيامها، بس اتجوزت واحد من الشام وسافر بيها على هناك، فوجعه أوي بعدها، وقال في قصيدة:

لو سابت حبيبتك "وحشية" نجد . . . عينيك مش هتلاقي لدموعها دوا
نظرة واحدة منها وهي ما شية . . . خلت الدموع زي المطر من الهوى
وكنت قبل ما تمشي بتكره رياح الشمال . . . لكن بسببها بقت الرياح
دي هي الدوا

وإذ فجأة، ألاقي واحد جايب سيرتك قدامي كدا من غير مناسبة وبيقول: "المعري أحسن من "سيبويه" في النحو، وأحسن من "الخليل" في اللغة وأوزان الشعر، فلاقيتني بقول للناس اللي حواليه: "سمعت كمان إن أستاذنا المعري بيستخدم التصغير لما يحب يكبَّر حد أو حاجة، وبيستخدم التكبير لما يحب يصغر الناس أو الحاجات"، فأكد لي المعلومة الأساتذة اللي كانوا هناك، ربنا يارب يطول في عمرك يا أستاذي أكتر منهم ويكرمك ويباركلك في صحتك وفي عمرك.

الحكاية وما فيها إن "أبو الفرج الزهرجي"، سكرتير عالي المقام الباشا "أحمد ابن مروان"، إداني جوابين: واحد ليا، والتاني لحضرتك، وحلفني إن أنا اللي أقراهولك، وإني متأخرش في توصيله. بس للأسف،

t.me/qurssan

اللي كان مرافقني في الرحلة سرق مني كل حاجة بما فيها الجوابين. فقررت إني أكتب الجواب دا عشان أشكيلك همي، وأحكيلك على كل اللي قابلتهم في سكتي من مدعين العلم والأدب، وهم في الأدب والأخلاق صفر على الشمال، وبيغلطوا في اللغة غلطات شنيعة، ومش قادر أرد عليهم، عشان لو رديت عليهم، هيتبلُّوا عليا ويعملوا رُبَّاطية عليا ويقولوا إن أنا اللي ما بفهمش حاجة في اللغة، وإن أنا اللي عملت الغلطات دي.

لما قابلت "أبو الفرج الزهرجي" كان في مكان اسمه "آمد" في تركيا وكان معاه شوية كتب فرجني عليهم. قلتله: "كتبك دي كلها يهودية وبعيدة تماماعن الشريعة الحنيفية". زعل من كلامي أوي، فقلتله: "راجع كتبك دي مرة تانية مع نفسك ومع الناس القريبين منك وابقى قولي رأيك". فقراها تاني هو وابنه، وعرف إنه كان عندي حق، فبعتلي جواب يمدحني فيه بأسلوب يدل على نبل أخلاقه.

t.me/qurssan

إلهي ربنا يلعن عبيد النجوم. . . واللي يقول عنها إنها بتفهم

أو هيبقى عامل زي اللي ربنا قال عليهم في كتابه الكريم: "مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء".

بيقولوا إن "القطربلي" و"ابن أبو الأزهر" ألفوا كتاب روعة هما الاتنين، حتى في بغداد ومصر قالوا إنه كتاب تحفة، رغم إن حجمه صغير. المهم، قالوا في الكتاب إن "المتنبي" لما خرج من السجن، راح يقابل الوزير "أبو الحسن، علي ابن عيسى"، الله يرحمه، فالوزير سأله:

- انت بقى أحمد المتنبي؟
- أنا أحمد النبي.

وعرى بطنه ووراه وحمة فيها وقاله: "دا دليل نبوتي وعلامة رسالتي". فراح الوزير مقلّع "المتنبي" جزمته، وضربه بيها خمسين مرة ورجعه السجن.

ساعتها كتب شعر لسيف الدولة قاله فيه:

ليه كل الغضب دا على اللي بيحبكم . . . وبتعاقبوه بعد ما غرقتوه برضاكم وخيركم

بس المتنبي كان كداب، وكان بيتمحك في الأخلاق، ومكنش بياخد حاجة إلا عن طريق الكدب والخداع واللؤم.

وإن كان دا ما يمنعش إني أقول إن المتنبي شعره رائع، أنا بس كل اللي بيضايقني هي الناس الملحدة اللي ميعرفوش ربنا وبيتلاعبوا بالدين عشان

t.me/qurssan

يشككوا المسلمين في دينهم ويشككوا في نبوة الأنبياء كلهم عليهم ألف صلاة وسلام، ويستظرفوا ويتريأوا عليهم ويبقوا مبسوطين أوي وهم بيعملوا ثا.ا، وعلى رأي "أبو نواس" لما قال:

غرور مغني وظرف ملحد

وافتكرت لما الخليفة العباسي "المهدي" حكم بالقتل على "بشار ابن برد" عشان كان ملحد، فعرف "ابن برد" الموضوع فخاف وحاول يدافع عن نفسه فقال:

يا ابن نهيا، إذا كانت راس واحدة تقيلة عليا، فما بالك براسين؟

وإله واحد كفاية عليا، روح اقنع حد غيري يعبد إلهين

ويقولوا برضه إن الخليفة المهدي جاب الشاعر "صالح ابن عبد القدوس"، وكان السيَّاف في انتظاره عشان يطير رقبته، فـ"صالح" سأله:

_ انت هتقتلني بمناسبة إيه؟

_ عشان الشعر اللي قلت فيه:

أنا كاتم سري ورابط لساني عشان مقولش اللي في بالي

عشان لو الناس عرفت ديني الحقيقي، كنت هتحبس طوالي

وكمل المهدي وقاله:

- ومش انت برضه يا كافر اللي قلت:

ربنا بيسترها عليك بس لو معملتش فواحش... لكن متعتمدش عليه في أكتر من كدا

t.me/qurssan

- عندك حق أنا فعلا كنت ملحد، بس تبت.
- احنا هنستعبط؟ مش انت اللي قلت:

اللي فيه عادة مبيغيرهاش إلا لو مات. . . ولو انصلح حاله فترة ينتكس تاني زي المريض

وراح السيَّاف مطير رقبته،وفجأة بقت راسه مرمية جنبه على الأرض.

وفي نفس الفترة دي برضه، ظهر في مدينة "البخارى" واحد أعور اسمه "المقنَّع الخرساني"، وكان عمل لنفسه قناع من الدهب يداري فيه شكله الوحش، وكان الناس بتكلمه كإنه رب العزة، وكان عمل كمان حاجة شبه القمر وحطها فوق جبل عالي. الخليفة "المهدي" عرف الموضوع، فحاوطه هو وقلعته، فراح "المقنَّع" حرق كل حاجة فيها، وخلى كل أهل بلدته يشربوا حاجة مسمومة، فماتوا كلهم، وهو كمان شرب منها، فمات وراح على مصيره في جهنم.

وفي السنة التالتة من الهجرة، واحد شيعي راديكالي اسمه "المنصور الصناديقي" كان متحكم في مدينتين في اليمن اللي هما "المديخرة" و"سفهنة"، وكان الناس بينادوه برب العزة ولما كانوا بيبعتوله جوابات برضه كان بيكتبوا: "إلى رب العزة. . . ". الراجل دا كان عنده قصر كبير جداً لامم فيه كل ستات البلد، وكان سامح لأي راجل من رجالته إنه يجي بليل وينام مع أي واحدة فيهم. وواحد ثقة قالي إنه دخل مرة القصر عشان يتفرج، فسمع بنفسه واحدة

t.me/qurssan

ست بتقول لراجل: "دا انت ابني!"، فالراجل قالها: "معلش يامه، أنا عبد المامور وطاعة ولي الله أمر واجب".

وكان "الصناديقي" بيبرر الموضوع دا ويقول: "لو عملتوا كدا، محدش هيميز أملاكه من أملاك غيره ولا ابنه من ابن غيره، فتبقوا كلكم نفس واحدة".

فجه "الحسني" حاكم صنعاء وهجم عليه وغلبه، فاتجرح "الصناديقي" وهرب منه وراح استخبى في حصن هناك. فراح "الحسني" بعتله دكتور بمشرط مسموم، فقتله بدل ما يعالجله الجرح.

نفس الحكاية كانت مع الخليفة الأموي "الوليد ابن يزيد". حكم لمدة سنة وشهرين وكام يوم، وكان مشهور عنه إن ما سبش حاجة حرام إلا وعملها، وكان قال مرة:

ابقي اتجوزي بعد موتي يا سمرا، ومتشغليش بمقابلتنا مرة تانية بالك
لو فاكرة إن هيبقى فيه بعث، فتبقي هبلة وعرفوا يكلولك دماغك

وبيقولوا إنه رمى القرءان بالسهم وعمل فيه خرم وقال:

لما تشوف ربك يوم الحشر، ابقى قوله: الوليد هو اللي خرمني

وبعت لمكة راجل بنَّا مجوسي عشان يبنيله خمارة فوق الكعبة، بس مات قبل ما يتمم مشروعه، وبقى الحُجَّاج وقتها بيقولوا وهم بيلفوا حوالين الكعبة: لبيك اللهم لبيك، لبيك ياللي قتلت "الوليد ابن يزيد" لبيك.

t.me/qurssan

ومرة تانية جاب "الوليد" حاجة زي تاج من الدهب وفيه جوهرة على شكل راجل، فسجد للجوهرة وباسها، وقال لواحد كان واقف معاه:

- اسجد لها يا حمار.
- هي إيه دي أساسا؟
- دا تمثال "ماني"، راجل كان شأنه عظيم زمان، بس اتنسى مع الوقت.
- مينفعش أسجد لغير الله.
- طب قوم غور من وشي.

وفي مرة كان قاعد "الوليد" يشرب في البلكونة، وقدامه زي حلة كبيرة إزاز، وكاسات، فسأل اللي كانوا حواليه: فين القمر النهاردا؟"، فراح واحد رد عليه وقاله: "في الإزازة"، قاله "الوليد": "برافو عليك، أنا كمان كنت بقول كدا، طب والله العظيم لأقعد أشرب سبع أسابيع بحالهم ورا بعض".

ونهاية "الوليد" كانت لما كان قاعد في مكان قريب من دمشق اسمه "البحرا" وقال:

وواحد من بني هاشم ادعى النبوة . . . وهو ولا نزل عليه وحي ولا كتاب

فاتقتل "الوليد" بسبب الكلام دا وراسه اتقطعت ووقعت في الحلة الإزاز اللي كان عايز يشرب منها سبع أسابيع ورا بعض.

ولا "أبو عيسى" ابن "هارون الرشيد" لما قال:

t.me/qurssan

«حل عليا شهر الصوم، يخرب بيت أم دا شهر. . . ولغاية لما أموت مش هصوم منه ثانية

ولو كان الأمر بإيدي وكنت أقدر عليه. . . لكنت محيته من على وش الدنيا

فجاله صرع بعدها على طول، وفضل كدا لغاية لما مات قبل ما يلحق رمضان.

أما "الجنابي" أو "أبو طاهر القرمطي" فدخل مكة، وقتل كل الحجاج اللي فيها لغاية لما وصلوا لحوالي ٣٠ ألف واحد، واستولى على ستة وعشرين ألف جمل. حرق كل الأسلحة بتاعة أهل مكة، وخد كمية مهولة من الستات والأولاد لدرجة مبقاش عارف يحطهم فين، وخلع الحجر الأسود من مكانه وخاه عشان كان فاكر إنه له سحر المغناطيس على الناس، وسرق حتة من سقف الكعبة اللي كان بيتجمع فيها مية المطر. وحد قالي إنه سمع راجل بيصرخ في ولد وبيقوله: "يا رخمة، اخلعها بسرعة". والولد اسمه كدا، "رخمة"، مش "رحمة" زي ما ناس كتير بعد كدا حرفوا اسمه.

والناس برضه حرفت كلام "علي ابن أبو طالب" لما قال إن مدينة البصرة هيدمرها رياح جامدة، بس "علي" غلط، لإن اللي دمر المدينة هم الزنوج. واللي حصل هو إن زعيم الزنوج وقتها "علوي البصري" قتل أربعة وعشرين ألف واحد، وكانوا بيعدوا الميتين بعيدان القصب، كل ميت يساوي عود قصب، وحرق الجامع بتاع البصرة، وقال في خطبته وهو بيخطب في الزنوج: "انتو ربنا ابتلاكم بمظهر قبيح، خلوا جوهركم كمان قبيح زي مظهركم، وخلوا كل الأخضر يبقى يابس، وحولوا كل البيوت

t.me/qurssan

لقبور". وواحد قالي لما كنت في دمشق إن "علوي البصري" دخل المدينة مدعي إنه من نسب رسول الله، عليه الصلاة والسلام.

المهم، نرجع "للجنابي" اللي دخل مكة ورفع سيفه على الحجاج، وبعد ما واحد من جنوده قتل مجموعة منهم سأل: يا كلاب، مش محمد المكي قال لكم: "ومن دخله كان آمنا"، فين الآمن دا؟. فرد عليه واحد اسمه "أبو عبد الله الكوفي":

- لو تديني الأمان من سيفك أجاوب عليك.

- إديتك الأمان.

- فيه خمس إجابات لتفسير الآية دي، الأولى معناها إنه هيكون آمن من عذاب ربنا يوم القيامة. التانية معناها إنه مش هيبقى مضطر يعمل بعض الفروض اللي ربنا فرضها عليه، زي إن يوجه نفسه ناحية القبلة. التالتة إن ربنا بيؤمرنا بكدا مش بيدينا خبر، يعني الواحد لازم يدخل الكعبة ويصلي عندها عشان يكون في أمان. الرابعة إنه هو بيبقى في أمان من العقاب على أي جريمة عملها طول ما هو في مكة. والخامسة هي الآية اللي بتقول: "أنَّا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم".

- تصدق عندك حق، تفتكر ربنا هيسامحني؟

- أيوة، إن شاء الله.

فسابه وراح لحال سبيله.

أما "الحسين ابن منصور الحلاج" من مدينة "نيسابور" أو "مرو" كان عامل نفسه فاهم في كل حاجة وعارف كل حاجة. كان شجاع وعايز يقضي

t.me/qurssan

على كل الدول، وصحابه كانوا فاكرينه إنه ربنا متجسد في هيئة إنسان، وهو كان عجبه الموضوع دا، وكان بيعمل نفسه شيعي مع الملوك وصوفي مع العامة، وكان بيحاول فعلا التأكيد على فكرة تجسيد ربنا فيه.

فضل كدا لغاية لما الوزير "علي ابن عيسى ابن الجراح" جه وقرر إنه يعمل معاه مناظرة، فلقاه صفر في العلوم، فنصحه إنه يتعلم ويدرس الأول بدل ما يقعد يكتب كلام أهبل زي: يا جمال المكان أبو النور الملعلع، اللي بيلمع بعد ما يلعلع".

حكالي مرة النحوي "أبو علي الفارسي" إنه شاف "الحلاج" في حلقة ذكر كان عاملها الزاهد "أبو بكر الشبلي" اللي قاله إنه مش كويس كدا إنه ينشر بين الناس حكاية إن ربنا متجسد في هيئته وإنه لازم يخاف من ربنا. فقاله "الحلاج":

آه يا سر الأسرار يا اللي ما يقدرش على وصفك بشر
يا ظاهر وباطن وموجود في كل شيء وفي كل البشر
أنا منك وانت مني، يبقى إزاي لنفسي أعتذر؟

"الحلاج" اللي عامل نفسه صوفي كان بيعتقد إن اللي عارف ربنا بيبقى زي شعاع الشمس، منها جه، وليها هيرجع، ومنها بياخد نوره. عشان كدا الشاعر "الظاهر" قال في المتصوفين:

مفيش أسوأ من المتصوفين. . . ولو شفت واحد منهم اسألهولي

هو ربنا قالكوا لما عشقتوه. . . كلوا زي البهايم وارقصولي؟

t.me/qurssan

في مرة، حرك "الحلاج" إيده فانتشرت ريحة مسك على كل اللي قاعدين حواليه، حرك إيده مرة تانية فانتشر على الناس دراهم، فواحد بيفهم من اللي قاعدين حواليه قاله:

- حرك إيدك مرة تانية كدا، ولو جدع خرج منها دراهم مختلفة مشفنهاش قبل كدا، ولا أقولك، خرج دراهم مكتوب عليها اسمك واسم أبوك وأنا أؤمن بيك.

- ودي أجيبهالك إزاي؟ دا مستحيل.

- والله اللي يقدر يجيب حاجات من الهوا زي المسك والدراهم، يقدر يجيب حاجات متعملتش قبل كدا.

وصل بـ"الحلاج" مرة إنه كتب: "أنا اللي غرقت قوم نوح، وأنا اللي أهلكت قوم عاد وثمود". فانتشرت حكاياته في كل حته ووصلت عند السلطان تقريبا في أواخر سنة ٩٢٢ميلادي، ولما اتأكد السلطان من صحة الحكايات دي، أمر بضربه بالكرباج ألف ضربة، وقطع إيديه، وحرقه. وساعتها قال "الحلاج" للوزير "حامد ابن عباس":

- أنا هخلص عليك وههلكك.

- دلوقتي بس اتأكدت من صحة اللي اتهموك بيه.

والملحد التاني اللي اسمه "أبو جعفر الشَّلْمغاني" اللي جه هو وأهله من قرية اسمها "شلمغان" في العراق، ويشبه "الحلاج" الخالق الناطق، وبرضه فيه ناس كانوا فاكرينه إله، لأنهم كانوا فاكرين إن ربنا اتجسد في آدم

t.me/qurssan

وبعدين "شيث" ابن آدم، وبعدين في كل الأنبياء والأوصياء والأئمة، لغاية ما اتجسد في الإمام رقم ١١ من الأئمة الإتناشر الشيعة "الحسن ابن علي العسكري" وبعدين اتجسد في "الشلمغاني". "الشلمغاني" خدع ناس كتير، منهم "ابن أبو عون" صاحب كتاب "التشبيه"، والاتنين اتقطعت رقبتهم في نفس الوقت. كانوا مريدين "الشلمغاني" سايبينه يحكم ويتصرف زي ما هو عايز في أملاكهم وستاتهم. كان كيميائي وليه كتب كتير معروفة.

•

برضه كان الفيلسوف "أحمد ابن يحيى الراوندي"، وهو من أهل مدينة "مرو الروذ" في خراسان، راجل متواضع وعلى خلق، ولكن فجأة انقلبوا لأسباب لا يعلمها إلا الله، وكان علمه أكتر من عقله، وكان عامل زي ما الشاعر قال:

ومين يستحمل طيش الشباب . . . ومين يستحمل الطيب لما أخلاقه تبوظ

و "الراوندي" ألف كتب كتيرة، منها:

- كتاب التاج: اللي بيحاول يثبت فيه إن الحياة أبدية، ولكن "أبو الحسن الخياط" نقض فكرته.
- الزمرد: واللي حاول فيه إن يثبت بطلان رسالة النبي، وبرضه نقضه "الخياط".
- نعت الحكمة: واللي شاف فيه إنه مش من الحكمة إن ربنا يخلق مخلوقات عشان بعد كدا يطالبهم بعبادته ويكلفهم بأوامر ونواهي، وللمرة التالتة نقضه "الخياط".
- الدامغ: واللي اعترض فيه على تركيب وأسلوب القرءان.

t.me/qurssan

- القضيب: واللي قال فيه إن علم ربنا مش من الأزل، وإن ربنا مكنش عنده علم وخلق لنفسه علم، ونقضه "الخياط".
- المرجان: واللي ذكر فيه التناقضات بين أهل الإسلام.

أما الشاعر "علي ابن العباس ابن جُريج الرومي"، فقال عنه "أبو عثمان الناجم": "شفته مرة وهو في مرضه اللي مات بسببه، كان فيه جنب راسه كباية مية متلجة وخنجر طويل لو دخل من صدره يطلع من ضهره، فسألته:

- إيه دا؟

- المية عشان أبل بيها ريقي وأهدي عطشي، أصل فيه أسطورة بتقول إن محدش بيموت وهو عطشان. أما الخنجر فعشان لو زاد عليا الألم أقتل نفسي بيه. أنا هحكيلك حكايتي عشان تعرف إن نهايتي قربت مفيش مفر. يا سيدي القصة وما فيها إني في يوم كنت في بغداد وكنت عايز أروح من حي "الكرخ" للبصرة، فسألت صاحبي "أبو الفضل" اللي اسمه جاي من الأفضال، فقالي أبو الفضل: "بص، لما توصل للكوبري احود يمين (اللي جاية من كلمة "اليمن")، وروح لشارع النعيمة (اللي جاية من كلمة "النعيم")، واسكن في بيت ابن المعافي (اللي اسمه جاي من "العافية")"، ولكن مسمعتش كلامه لسوء حظي، فسألت صاحبي التاني اللي اسمه جعفر (واسمه جاي من جوع + فرار)، فقالي: "لما توصل عند الكوبري خد شمالك (اللي جاية من الشؤم) واسكن في بيت ابن قلابه (يعني كل حاجة مقلوبة وملغبطة)، وبالفعل، الدنيا اتقلبت بيا، واكتر حاجة مضايقاني هي صوت العصافير: سو سوسوسو، وأنا فعلا حالتي كلها بقت سو (= سيئة).

t.me/qurssan

وبعدين راح قالي الأبيات دي :

الحق واتمتع برؤية صاحبك . . . عشان مش هتشوفه تاني أبدا

وباعيني ما عرفش يتحكم في بوله ، فنبهته إنه ابتدى يتبول على نفسه فقالي :

بكرة يروح البول ويجي مكانه العياط والنواح

ولقا ربنا هو اللي مخوفني ، ومش مخليني مرتاح

وفعلا مات "ابن الرومي" تاني يوم على طول . وأتمنى إن ربنا يرحمه ويسامحه على تفكيره في الانتحار ، عشان الرسول قال : اللي يغز نفسه حديدة ، يجي يوم القيامة بنفس الحديدة ويفضل يغز بيها نفسه في النار للأبد ، واللي يرمي نفسه من مكان عالي ، يجي يوم القيامة ويفضل يقع من مكان عالي على وشه في النار للأبد ، واللي يشرب سم ، يجي يوم القيامة ويفضل يشرب سم في النار للأبد" .

مرة "الحسن ابن رجاء الكاتب" حكالي حكاية وقالي : "الشاعر "أبو تمام" سافر مرة "خراسان" عشان يزورني ، وكنت سمعت عنه إنه ما بيصليش ، فبعتله واحد يراقبه ، فما شافهوش ركعها ولا مرة واحدة ، فعاتبته ، فقالي : "يا سيدي بتكلمني في إيه؟ عيب عليك تكلمني في الحاجات دي وأنا قاطع المسافة دي كلها من بغداد لهنا ، واتحملت تعبها ومانطقتش ، كل دا عشان أشوفك وبس . وبعدين أنا لو كنت أعرف إن الصلاة هتنفعني بحاجة لو صليت أو هتضرني بحاجة لو سبتها ، مكنتش سبتها . "

كمل "الكاتب" : "كنت عايز أقتل "أبو تمام" لما سمعت منه الكلام دا ، بس خفت لحسن الناس يفهموني غلط" .

t.me/qurssan

وحسب حكايات كتيرة من أكتر من مؤرخ، قالوا إنهم قبضوا على الأمير "المازيار" وقدموه للخليفة العباسي "المعتصم"، وكان المعتصم قبلها بيوم اتعصب على الكاتب والسكرتير بتاعه "الأفشين" لإن القاضي "ابن أبو دواد" قال للمعتصم: "يعني السكرتير بتاعك يبقى مش مختون وكمان ينام مع ست عربية؟ وفوق كل دا يروح يكتب "للما زيار" عشان يساعده على قلب نظام الحكم ويشجعه على العصيان"

فراح المعتصم جاب سكرتيره وهدده، فاعترف السكرتير إنه كتب جواب "للمازيار" وقاله فيه: "مفيش في أيامنا دي، ولا على الأرض كلها، حد يقدر على تنفيذ قلب نظام الحكم غير أنا وانت و"بابك الخرمي"، بس "بابك" خلاص راح، وأنا مكنتش عايز أقتله لولا إنه عمل اللي عمله واستسلم ومانفذش اللي طلبته منه، فما فضلش دلوقتي غير أنا وانت، أنا بعتلك جنود من طرفنا عشان ينضموا ليك، فلو هزمت الخليفة المعتصم، هتكفل أنا بنفسي بتصفية حساباتك مع العرب وهستولى على بغداد عاصمة خلافتهم، وساعتها ينتصر ديننا إحنا."

"المازيار" رد عليه بجواب احتفظ بيه الكاتب "الأفشين" عنده في علبة حمرا.

المهم، بعت المعتصم ناس عشان يقبضوا على "المازيار" ويجيبوه، وواجه "المازيار" بـ"الأفشين"، فاعترف "المازيار" بكل حاجة. وفيه ناس قالوا للمعتصم: "احنا لو منك نستفيد من الفلوس المتلتلة اللي عند الـ"مازيار"، فغضب المعتصم وقال:

t.me/qurssan

الأسود، زي الفرسان اللي بيهمهم وقت الحرب . . . إنهم يفوزوا على العدو، مش السلب والنهب

الحكالي برضه إنه كان فيه شخصين لابسين هدوم حمرا ومعاهم خناجر طويلة دبحوا ٣٠٠٠ واحد. كان اسمهم ابتدى يتردد منين ما نروح، والناس كانت بتقول إنهم لما قتلوا الـ٣٠٠٠ واحد، خدوا من كل واحد علامة: اللي خدوا منه الخاتم بتاعه، واللي خدوا منه هدومه، أو منديله، أو حزام بنطلونه، وكأنهم فيضان بيدمر المدن.

كنت بتناقش من فترة مع واحد عن "علي ابن أبو طالب" وعن "الحاكم بأمر الله". أصل ظهر واحد في البصرة كان بيدعي إنه الإمام "جعفر الصادق"، الإمام السادس من أئمة الشيعة الإتناشر، وإنه متصل روحانيا بسيدنا "علي" لدرجة إن روحه متجسده فيه.

t.me/qurssan

(٣)

شكوى عامة من حال الدنيا

أنا لو كنت دورت أكتر في موضوع الإلحاد دا كنت هقعد أتكلم فيه من هنا للسنة الجاية، بس:

ميجي يوم واللي في القلب يطلع ويبان . . . واللي مكتوم في الصدر يطلع عاللسان

دا أنا لو قلت كل اللي أعرفه، كان زماني في السجن، ولكن على رأي الشاعر:

زهقت من تقل راسي وتعباني . . . ملاقيش شاب يشيلها مكاني؟

وعموما، أنا بستريح أوي لما بقول:

مقدرش أشفي غير جروحي ومقدرش أشفيك . . . أنا اللي فيا مكفيني، وانت اللي فيك مكفيك

•

بس هي الدنيا كدا، أنا لو اشتكيت منها ومن ظروفي، يبقى بضيع وقتي على الفاضي، لأنها ولا بتبسط حد ولا بتسيب حد على حاله، ترفع

t.me/qurssan

الواطي وتوطي العالي، ومابتعملكش معروف غير لما تاخد حاجة قصاده، ولو سلفتك حاجة تبقى بتعملها وهي مضطرة، ولو مرة ابتسمتلك، تكشر في وشك تاني في لحظتها وتسيبك وتمشي وهي عينيها بتطق شرار. متعرفش يعني إيه الوفاء بالوعد وعمرها ما عرفت يعني إيه دموع الخجل. من برة تفتكرها حاجة حلوة، لكن من جوة أجارك الله، حزن وبؤس، ودايما تخيب ظنك فيها، ومتعملكش أي معروف. دنيا ما تسمعش شكوتك وتفرح في بلوتك.

شفت بقى؟ يعني أنا قعدت ألوم على "المتنبي" عشان شتم الزمان وفي الآخر أنا كمان وقعت في نفس الغلط. بس أنا أصلي عامل زي الغريق اللي عايز يتعلق بقشة، أو السجين اللي ما بيفكرش غير في الهروب. عشان كدا بحب شعر "ابن الرومي" اللي بيقول:

يعني انت هتروح من الشيخوخة فين. . . فاتصرف كويس دلوقتي أحسن من بعدين

وسيبك من شكوى الدنيا واللي فيها. . . مش هتسمعك حتى لو ليها ودنين

فمتخفش من كبر السن واللي بيحصل فيه. . . يعني هي هتبقى موتة واحدة ولا اتنين؟

وأنا في شبابي مكنتش بحب حد قد اللي يقولي: "ربنا يطول عمرك"، دلوقتي وأنا فوق السبعين ابتديت أخاف واترعب. حق ربنا، أنا المفروض ولا أخاف ولا أحزن، لأن كل اللي اتمنيته في حياتي أو حتى اللي اتمناه ليا أهلي حققته. هحزن على إيه؟ عشان الستات بيبعدوا عني يعني؟

t.me/qurssan

.. وحده اللي يعلم إنه أنا اللي ببعد عنهم، وإن مفيش حد عارفهم ومابرهم قدي. ومش أنا اللي أتحسر عليهم وأقول:

"...ين السود خلت شعرنا منها يشيب . . . والشيب خلى جمال الستات عنّا يغيب

ولا التاني اللي بيقول:

خفت لما لقيت الشيب ابتدا يحتل كل شعري

و.. بيعجبنيش شعر "أبو عبادة البحتري" اللي بيقول:

"...ات البيض بيخلوا نهارنا أبيض . . . وشعرهم الاسود الجميل هيفضل اسود

وأهل البلد دي رجالة من ضهر رجالة . . . ولو الحرب قامت يبقوا زي الأسود

وناريخهم وحكايتهم كلها مشرقة . . . وحكايات سيوفهم ملهاش حدود

دي بلد حتى عيالها أول ما يسننوا . . . يبقوا رجالة وفرسان زي الجدود

وإن كانت الأبيات دي تنطبق على صفات أهالي بلدة "معرَّة النعمان" اللي انت يا شيخنا جاي منها وجاي منها اسمك، "أبو العلاء المعري"، ربنا يحفظك يا رب ويطولنا في عمرك، أهل بلدك ما بينكروش جمايلك عليهم. يعني "أبو العباس المُمَتَّع" مسابش موقف إلا وذكر فضلك عليه.

t.me/qurssan

(٤)

حكايات عن النبي

قريش سألت مرة النبي: يعني انت شايف إن شوية العبيد اللي بيتبعوك دول زي "بلال" و"عمار" و"صهيب" أحسن من جدودك أشراف قريش زي "قصي ابن كلاب" و"عبد مناف" و"هاشم" و"عبد شمس"؟ فرد عليهم النبي: "أيوة أحسن، وهيجي يوم لو كانوا عددهم قليل هيكتروا، ولو كان مستواهم الاجتماعي مش قد كدا هيبقوا من أشرف خلق الله، لغاية لما يبقوا نجوم الناس تهتدي بيها وتاخدهم قدوة، ويقولوا: زي ما قال فلان، وزي ما عمل علان، فمتجوش تفتخرولي بجدودكم اللي ما توا في الجاهلية واللي ما يسووش حتى الزبالة اللي بتدحرجها الخنفسة بمناخيرها. لو سمعتوا كلامي هخليكم أشراف، وأقسم بالله لأخلي كل كنوز كسرى وقيصر بين ايديكم." فقاله عمه "أبو طالب": "يا محمد، خد بالك من اللي بتقوله حفاظًا على نفسك وعليا". النبي افتكر إن عمه باعه وإنه هيسلمه للأعداء، فقاله: "والله يا عمي لو حطوا الشمس في إيدي اليمين والقمر في إيدي الشمال في مقابل إني أسيب الدعوة في سبيل الله، والله ما أسيبها غير لما ربنا يوفقني وأكمل دعوتي أو أموت وأنا بنشرها".

t.me/qurssan

وقام وهو بيعيط، فناداه "أبو طالب" وقاله: "تعالى يا ابن أخويا" فرجع محمد، فقاله "أبو طالب": "روح وقول اللي انت عايزه، وأنا عمري ما هبيعك ولا هخذلك أبداً".

في مرة من المرات كان النبي بيحكي عن يوم كان تعبان ومنهك فيه أوي، فقال: "قعدنا مرة أنا و"أبو بكر" في الجبل ١٠ أيام بحالهم من غير ما ناكل أي حاجة غير الآراك، ودي فاكهة صغيرة ومدورة لونها أحمر على بنفسجي وشبه النبق جداً وبياكلها الحيوانات والناس".

وكان لما النبي يبتدي يحكي عن المصاعب اللي اتعرضلها، كان "عتبة ابن غزوان" يضيف ويقول: "احنا قعدنا فترة ما بناكلش حاجة غير ورق شجر البشام (نوع من الشجر ريحته حلوة فالناس بتستخدمه عشان تتسوك بيه، بس ملوش فاكهة) لغاية لما كان بقنا يقرح، واليوم اليتيم اللي لقيت فيه بلحة، قسمتها بيني وبين "سعد ابن أبو وقاص"، بس سبحان مغير الأحوال، أنا وسعد دلوقتي كل واحد فينا أمير على إمارة بحالها. في الأيام إياها، كان يقولوا إن لو حد لقى تمرة وقسمها مع التاني، اللي حظه حلو فيهم هو اللي يطلع نوى البلحة من نصيبه، عشان هيلاقي حاجة يمضغ فيها اليوم بطوله عشان ينسى الجوع." وبرضه حكى الرسول مرة إنه كان بيرعى غنم أهل مكة مقابل شوية بلح.

أول ما ابتدا النبي في الدعوة وقف عند "الصفا" ونادى: اصحوا يا بشر.

الناس اتجمعت عليه وقالتله:

t.me/qurssan

•الك يا محمد؟ فيه إيه؟
أنا مشهور بينكم بإيه؟
محمد الأمين.
طب هتصدقوني لو جيت قلتلكوا إن فيه شوية فرسان هيهجموا على الوادي، وإن فيه عساكر جايين يقطعوا عليكم الطريق للمدينة؟
اه هنصدقك عشان الصراحة عمرنا ما شفناك بتكذب.

طيب أنا بقولكم إن اللي انتو فيه دا مش من ربنا ومش لربنا ومايرضيش ربنا. قولوا لا إله إلا الله، واشهدوا إني رسوله، واسمعوا كلامي واتبعوني هتلاقوا كل العرب تحت أمركم، وهتبقى إيران ملككم. ربنا قالي: استفزهم زي ما استفزوك، وابعتلهم جيش وأنا هبعت من عندي خمسة"، ووعدني إنه هينصرني بناس منكم، وقالي كمان: "اقتل اللي عصوك بمساعدة اللي طاعوك" وأكدلي إن سلطاني هيبقى أكبر من سلطان "كسرى" و"قيصر".

وفعلا، بعت الرسول ٣٠ ألف واحد في غزوة تبوك، ودا كله بأمر ربنا اللي بيخلق كل حاجة من ولا حاجة، وممكن برضه يخلي كل حاجة ولا حاجة، يخلي السايل ناشف والناشف سايل، زي ما بيجمد البحر ويفجر الصخر بالمية.

النبي بمساعدة ربنا عامل زي اللي يقول: أنا بالإزازة الرفيعة دي هحك الجبل الكبير دا فيتكسر فتافيت، أو النملة الصغنونة الحلوة دي هتهزم الجيش الكبير دا كله بكل أسلحته.

t.me/qurssan

وهو النبي كان كدا فعلاً، يعني لما "عروة ابن مسعود الثقفي" رجع من "الحديبية" قال لأهل قريش: "أنا عديت على "النجاشي" و"كسرى" و"قيصر" وشفت جنودهم، ملقيتش حد فيهم بيطيع القائد بتاعه ولا بيحترمه ولا بيهابه زي ما صحاب محمد بيعملوا، بيبقوا واقفين حواليه وكأن فيه عصافير واقفة على راسهم خايفين لتطير، يعني بمجرد بس ما يقول أمر تلاقيهم كلهم طالعين يجروا عشان ينفذوه، ولما يتوضا، ياخدوا مية وضوءه ويتوضوا هم بيها بعد كدا، ولو اتنخم (يعني تف برابيره)، يخدوا تفافته ويدلكوا بيها وشهم ودقنهم وجلدهم."

وفضلوا يطيعوه بعد موته أكتر كمان من لما كان عايش، لدرجة إن هم قالوا: "يا جماعة محدش يشتم صحاب محمد، عشان هما أسلموا من خوفهم من ربنا، لكن باقي الناس أسلمت من خوفها من سيوفهم."

فشوف انت بقى إزاي ابتدا "محمد" دعوته وهو ضعيف ولوحده وشوف وصل لإيه. لكن الحقيقة إن هو كان واثق من اللي بيعمله وبصيرته بالمستقبل كانت عالية، لغاية لما كل الناس، العدو قبل الصديق، اتأكدوا من صحة كلامه. انت عارف، محمد دا كان عامل زي ما حد يجي يقول: "ذرة التراب دي بكرة هتكبر وهتبقى جبل يغطي الأرض كلها."

في يوم جه النبي وحب يدخل الكعبة، فمنعه واحد اسمه "عثمان ابن طلحة العبدري"، فالنبي قاله:

- ماتمنعنيش يا "عثمان"، أنا كنت عارف إن اليوم دا هيجي، وإن مفتاح الكعبة هيكون في إيدي في يوم من الأيام، أدخلها وقت ما أعوز.

t.me/qurssan

اليوم اللي هتدخلها فيها هيكون آخر يوم لعز قريش وكرامتها وهيقل عددها .

بالعكس يا "عثمان" ، اليوم اللي هدخلها فيه هيزيد عز قريش وهيزيد عددها .

t.me/qurssan

(٥)
ابن القارح بيعاتب نفسه على تقصيره وانشغاله بالدنيا

أما بالنسبة لي أنا "ابن القارح" ، فأنا بدعي ربنا ليل نهار إنه يقويني على نفسي ويغلبني على شهواتي، وبدعيه إنه يخليني أتعلم من الدروس اللي الحياة بتديهالي. لكن للأسف أنا فكري مشغول بالمشاكل اللي كاتمة على صدري، ورغبتي في الدنيا اللي مش لاقي حد يساعدني في البعد عنها. فين العقل والعلم عشان نفهم حقيقة الدنيا؟ يعني احنا مطنشين على كل القرف اللي بيحصل في الدنيا وطالعين نجري على سعادة هشة وسطحية بتدل على إن الأسوأ لسه جاي، زي "كُثَيِّر" لما قال:

كأني يوم ما بعدت الدنيا عني كنت بنادي. . . على صخرة انطرشت، لا بتسمع ولا بترد عليا

وأنا، على رأي "كثير" ، مستغرب الحياة اللي ما بتعديش لحظة فيها من غير ما تبكيني، ومافكرتش فيها مرة إلا واتغميت وركبني النكد، ولا بتوفي بوعد ولا بتسهل الطريق للي عايز يروحلها، ومحدش حاول يثق فيها

t.me/qurssan

مرة إلا وخذلته. اللي فاكرين إنهم ملكوا الدنيا، مخدوش في الحقيقة غير الظاهر، لكن الغنى اللي بجد هو زهد الفقرا في الدنيا. ما أنا ياما شفت إيام زي الفل، الشمس الجميلة، والجو الرائع، والضحك اللي ما بيبطلش، لكن إزاي؟ لازم الدنيا تبخل عليا بكل دا وتاخده مني، ويتقلب الوش البشوش لوش حزين كئيب ونفترق بعد ما كنا روح واحدة. ويا عيني على اليوم اللي هموت فيه وأنزل القبر، وأكتشف ساعتها إن ضيعت عمري في تفاهات بدل ما كنت أعمل اللي المفروض أعمله فعلا. وكل ما أفتكر بيت "ابن الرومي" اللي بيقول:

يعني انت هتروح من الشيخوخة فين. . . فاتصرف كويس دلوقتي أحسن من بعدين

أقلق وأعيط، بس من غير فايدة، فأبكي على حالي وأقول:

لساني بيقول كلام ما بنفذهوش. . . وقلبي عايز حاجات ما بعملهاش

وعارف طريقي وما بروحهوش. . . وأعرف حاجات، وحاجات تانية معرفهاش

في مرة عرضوا عليا كاس، فرفضت وقلتلهم سيبوني في حالي أشرب الخمرة المطبوخة اللي علمهالي الشيخ "الأوزاعي"، وقلتلهم: فكرتوني لما "إبراهيم ابن المهدي" عرض على "محمد ابن حازم" خمرة، فرفض وقاله:

يعني عايزني بعد الشيبة تطلع مني العيبة؟ والشيبة والجهل ما يجتمعوش

يعني يبقى سني وشعري الأبيض وكمان الجهل، مع بعض كلهم ما ينفعوش

t.me/qurssan

وأنا صغير آه كنت مقضيها حريم وما بعتقش

لكن عايزني دلوقتي أنا أشرب والناس حواليا حتى الحج ما بيفوتوهوش؟

وساعات بقعد أكلم نفسي وأقولها: ربنا بيديك فرص كتير والمفروض يكون عندك دم وتقدر دا. نفسي أبقى زي الأطفال، كل اللي محتاجه يجي لحد عندي من غير حتى ما أطلبه، وأي شر يبعدوه عني من غير ما أعمل أي حاجة. ما سمعتش النبي صلى الله عليه وسلم وهو بيقول: "يا رب ارزقني وارحمني زي الطفل الصغير اللي لا عارف هو عايز إيه ولا الناس عايزه منه إيه". وأسأل نفسي: لسه عندك أمل تعيش حياة طويلة؟ طب حضرت نفسك لرحلتك الأخيرة؟ لو نفسك تلحقلك مكان في الصفوف الأولى يبقى لازم تشتغل من دلوقتي. بس ما هو بعد كدا بترجع تشتكي لو ربنا منعك من شهواتك عشان خايف عليك، النبي قال مرة: "اللي ربنا يحبه يحميه من الدنيا"، وانت بتشتكي لو حماك، ومش عايزه يخلي باله منك، وانت ملكش غيره، المفروض تروحله، مش تهرب منه. يارب يا اللي انت ما بتحتجش لحد والكل ليك محتاج، ومحدش له غنى عنك، ارحمني. لما جبريل سأل سيدنا إبراهيم: "مش محتاج حاجة؟" قاله: "مش منك انت، من ربنا". وبقول لنفسي: انت اللي محتاج تطيعه وتسمع كلامه، سيب نفسك ليه عشان ترتاح، هو مقلب القلوب وكل شيء في إيده:

ليه تقسى على اللي مهما عملت بيحبوك،
واللي لو نسيتهم، هما يفتكروك،
واللي مهما بعدت عنهم عمرهم ما سابوك؟

يعني تبعد عن اللي لو نسيته ونسيت ذكره، ومانفذتش أوامره، ومعملتش اللي يرضيه، دايما هيفضل بابه مفتوح لك لإنه قال: "وإذا سألك

t.me/qurssan

عبادي عني فإني قريب"؟ يعني ربنا أول ما ينولك اللي نفسك فيه تسيبه وتمشي: "وإذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه". ولما ربنا يسألك: "انت ياللي الغلط راكبك من ساسك لراسك، إيه اللي مفرعنك ومخليك تفتكر إني هصبر عليك؟"، فترد وتقول "حلمك وصبرك عليا يا رب"، ويرد عليك ربنا: "لولا صبري عليك، لكنت بعتلك أصغر حشرة تعذبك لغاية لما ترجعلي نادم".

يا دنيا الحقيني وخدي بإيدي قبل ما من كتر عشقي أغرق في البحر

أنا عبدك، فخليكي زي الناس اللي لما ترضى عن عبدها تحرره من الأسر

كان فيه واحد في بغداد راسه كبيرة وودانه عاملة زي ودان الفيل اسمه "فاذوه". الراجل دا ما سبش معصية إلا وعملها، فالناس تقوله: "يا فاذوه توب لربنا"، فيقولهم: "وانتو تدخلوا ليه بيني وبين ربنا، هو ربنا اللي بيبقبل التوبة ولا انتو؟". المهم، الراجل دا كان ما شي في يوم في شارع أوله واسع، وآخره ضيق أوي، في اللحظة اللي كان ما شي فيها في آخر الشارع، كان فيه واحدة ست بتناول جارتها إيد هون، ففلت منها ووقع على دماغ فاذوه هرسه، وبقت دماغه عاملة زي الهريسة، ومات قبل ما يلحق يتوب لربنا، وبقى الناس تقول ربنا يكفينا شر موتة "فاذوه".

وقال سيدنا جبريل مرة في حديث: "خفت إن "فرعون" يقول الشهادة ويتوب، فخدت حتة من طين البحر وحدفتها في وشه عشان يتلهي ومايقولش الشهادة". بس أنا بصراحة مستغرب من تصرف جبريل دا عشان اتصرف من دماغه ومنع "فرعون" من التوبة لو كان عايز يتوب.

t.me/qurssan

(٦)

تصليح صورته قدام "المعري"

وصلني إن أستاذي ومولاي الشيخ المعري، لما حكوله عني قال: "سمعت عنه قبل كدا، مش دا اللي هجا ابن صاحبه الوزير والشاعر والسياسي "أبو القاسم المغربي"؟" وأنا خايف لتفهمني غلط وتاخد عني فكرة إني راجل شرير وبشتم في الناس الطيبة، عشان كدا أنا هحكيلك الموضوع من طقطق لسلامو عليكو.

أنا كنت في حلب بدرس عند أستاذ النحو السيد "أبو عبد الله ابن خالويه"، الله يرحمه، وكنت بروح أقعد ساعات مع الوزير "أبو الحسن المغربي" أبو "أبو القاسم". لما مات "ابن خالويه" سافرت بغداد وقعدت في بيت أستاذ النحو "أبو علي الفارسي" وفي نفس الوقت درست عند علما ء كتير زي "السيرافي"، و"الرماني"، و"المرزباني"، و"الكتاني"، و"ابن مجاهد". وكتبت هناك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، لغاية لما تعبت من كتر التعليم، فرحت على مصر، وهناك قابلت صاحبي "أبو الحسن المغربي" تاني وفضلت ملازمه زي ضله، وهو بصراحة كان

t.me/qurssan

بيعاملني زي الإخوات وأحسن. في يوم قالي سر، قالي: "أنا خايف على "أبو القاسم" ابني، خايف عليه لطمعه يوديه في سكة آخرها وحش، فلو تقدر تراقبه وتقولي حتى عدد أنفاسه اللي اتنفسها، يبقى عملتلي جميل عمري".

وفي يوم قابلت "أبو القاسم" فقالي:

- الواحد زهق من الحياة المملة دي.
- حياة إيه اللي مملة؟ ما انت بتاخد من أبوك كل سنة ٦ آلاف دينار، دا غير إن أبوك من أعيان البلد وسمعته زي الفل.
- بس أنا عايز كل حاجة تبقى ملكي، كل حاجة، الخدم والحشم والخيول، كله، لكن هما بيعاملونا زي العيال والنسوان.

فقلت لأبوه على الحوار دا، فقالي: "ياخوفي ليكون الدم هو آخرة طريقه". فعرف "أبو القاسم" إني حكيت لأبوه على حوارنا فزعل وبقى بيني وبينه خلاف.

في نفس الوقت اللي كنت فيه في مصر، كان القائد العام للجيش "الحسين ابن جوهر الصقلي" شرفني بإني أكون في خدمته. وعرفت وقتها إن الحاكم بأمر الله كان كل ما يقطع راس واحد من الرؤساء التانيين، كان يبعتها لـ "الحسين الصقلي" ومعاها رساله بتقول: "دي راس عدوي وعدوك". لما عرفت الحكاية قلت لـ "الحسين": "بكرة هيجي عليك الدور، فمتآمنش للزمن". كان وقت الحج وقتها، فاستأذنته ورحت على مكة سنة ٣٩٧ هجري (١٠٠٧ ميلادي)، وقعدت هناك ٥ سنين ورجعت على مصر، ولما رجعت عرفت إن الحاكم بأمر الله قتل "لحسين". ساعتها

t.me/qurssan

ولاده جولي في السر عشان عساكر الحاكم بأمر الله كانت مراقباهم، فقلتلهم: "أحسن حاجة نعملها دلوقتي هي إننا نهرب من هنا، أبوكو كان سايل في بغداد وديعة بـ ٥٠٠ ألف دينار، فاهربوا وأنا معاكو وفعلا هربنا، بس بعد كدا وصلني خبر قتلهم في دمشق، وأنا كنت ساعتها في طرابلس. رحت أنطاكية، ومنها على "ملطية" في تركيا وقابلت هناك "حولة بنت سعد الدولة" فقعدت عندها كام يوم لغاية لما جاني جواب من "أبو القاسم المغربي" بيقولي فيه تعالى نتقابل في حتة اسمها "ميافارقين"، أشهر مدينة في "ديار بكر" في جنوب تركيا. فرحت بس ندمت بعدها رغم إن هو قابلني كويس في الأول، بس بعدين قالي:

بقالنا كتير ما شفناش بعض.

خير، عايز إيه؟

ولا حاجة، عايز ألعنك.

طب ما كنت تلعني في غيابي.

لأ، في وشك ليها طعم تاني أحلى.

وليه أساسا عايز تلعني؟

عشان ما وقفتش في صفي ورحت فتنت عليا عند أبويا.

- ويهون عليك تلعني رغم إن أنا وانت اتولدنا في نفس البلد، وأبوك رباني، وأنا ربيت اخواتك؟

- ولا يسوى عندي أي حاجة الكلام دا، البلد وأهي أرض وأربع حيطان، تربية أبويا ليك مجرد حسنة ومنة مننا عليك، وتربيتك لاخواتي كنت بتاخد عليها فلوس، مش بالمجان.

t.me/qurssan

كنت عايز أقوله: "عيشتك الكويسة دي بفضل تعب أهلك اللي أخلاقهم وسمعتهم زي الجنيه الذهب" بس خفت ليجن جنونه عليا، وهو أساسا زعله وحش وجنونه غبي، وعلى رأي الشاعر:

جنونك مجنون وهتجيب منين. . . حد يعالج جنون جنونك؟

ولقيته فجأة بيرقص وفكرني ببيت الشعر اللي بيقول:

دا جنونه راكبه عفاريت، وإن كان حتى العفاريت أعقل منه

وهنروح بعيد ليه، ما هو مرة قالي:

- أناعايز أجمع أوصاف الشمعة السبعة في بيت واحد ومش عارف.
- أنا أعملهالك دلوقتي لو عايز.
- طب ورينا شطارتك.

فخدت القلم وكتبت وهو جانبي:

والشمعة شبهي في حبي وكل اللي بيحصلي وكل ظروف حياتي
بترفع وبتتحرق وبتختفي، ووحيدة، ومصفرة وبتدمع وعينيها سهرانة ليلاتي

فاتغاظ وقالي:

- انت البيت دا كتبته قبل كدا.
- انت اللي مضايقك إني عندي سرعة بديهة، وفاكر وكإني عندي علم بالغيب وعارف إنك في يوم هتسألني السؤال دا. طب انت مش فاكر لما أبوك خلاني أنا وانت و "البتي" و "المحسن" نتسابق على كتابة شعر؟ وقال

t.me/qurssan

اللي هيفوز هيعلق شعره عنده في البيت وأنا اللي فزت وأبوك عجبه سرعة بديهتي وجودة الشعر بتاعي، وعلقه عنده في البيت وإداني الجايزة.

"أبو القاسم" كان راجل بيمل بسرعة أوي، وبيشيل في نفسه ويرقد للناس. بس مرة واحد قالي:

على فكرة بقى، انت بقى اللي شخص حقود، مش "أبو القاسم".

انت ما تعرفهوش، والله العظيم دا واحد مفيش خير يجي من وراه أبداً. كل أفكاره شريرة وعمره ما صان حقوق حد. براوي ومش ودود، مغرور وراسه في السما. وأنا مش عايز أصالح واحد زيه، أنا خلاص أساسا شلت اسمه من دماغي خالص، وكل اللي كان بينا خلاص راح. فيه ناس بنت حلال تفضل معاك مهما حصل، لكن خلاص الواحد مفيهوش نفس يقضي اللي باقي من عمره مع ناس زيه.

ورحت قايل للراجل بيتين أعتذرله فيها عن قطع علاقتي بـ "أبو القاسم":

أنا لو كنت شفت منه خير. . . كنت قلت معلش أهو خير يشيل شر
وكنت صبرت وقلت ما شي الحال. . . لو مكنش عنده لا خير ولا شر
لكن دا كتلة شر مفيهاش خير. . . ومفيش على كل الأذى دا صبر

وربنا يشهد إن كرهي لـ "أبو القاسم" حي أو ميت كان عشان هو سيطر على كل خير الكعبة، ودهبها وفضتها، وحولها دنانير ودراهم وسماها "الكعبية"، وكمان عشان سرق "الرملة" اللي في فلسطين من

t.me/qurssan

العرب، وعشان خرب بغداد. ومش عايز أتكلم عن كمية الدم اللي سالت بسببه، والستات اللي استحلهم لنفسه، والستات اللي رملها، والعيال اللي يتمها.

t.me/qurssan

(٧)

بيمجد في "المعري" وبيشكره تاني

أنا آسف يا شيخنا عشان طولت عليك في الموضوع دا، وإن كان أولى بيا إني أستغل وقتي في إني أشكرك وأشكر فضلك على كل الناس بأعمالك الرائعة اللي بتنور للناس طريقها زي الشمس في النهار والقمر بالليل. انت أعمالك المفروض تتحفظ وتتخلد زيها زي أي أعمال عظيمة تانية. يعني أنا لما بكتبلك سواء شعر ولا نثر، كإني بحط نقطة مية في بحر. انت يا شيخنا عليك أسلوب في الكتابة بديع ومفيهوش غلطة، ومريديك بيزيدوا كل يوم أكتر من اللي قبله.

أنا كنت سمعت شوية من رسايلك، ووالله ملقيتلهاش وصف من روعتها، ولو وصفتها يبقى ظلمتها. وربنا يشهد أنا اتمزجت وأنا بسمعها قد إيه ولا كإني بسمع موسيقى. دي الرسايل مكتوبة بطريقة في غاية الجمال، وفوق كل دا يا شيخنا، لا بتنقل من كتب ولا من مراجع، لكن كله في ذاكرتك. أنا أعرف علماء كبار، ومنهم النحوي "ابن خالويه" نفسه، ما بيكتبوش كلمة غير لما يرجعوا للكتب وللمراجع عشان خايفين ليغلطوا في أي حاجة.

t.me/qurssan

ربنا يحفظك ويحميك. لكن اللي أنا مستغربله فعلا، هي ذاكرتك الحديدية دي. يعني يا شيخنا انت من الناس القليلين اللي ربنا أنعم عليهم بحفظ أسامي رجالة كتير بأسماء أعمالهم وحكاياتهم، دا غير حفظك للشعر. والناس لما تسمع حكاية الحفظ دي تفتكرها حاجة سهلة كدا وإن أي حد يقدر يعملها، بس محدش يقدر يعمل كدا إلا قليلين أوي.

"أبو علي الصقلي" النحوي قالي لما كنت في دمشق: "كنت قاعد مع "ابن خالويه" النحوي، ودخل عليه واحد جايبله شوية أسئلة في اللغة من "سيف الدولة"، فلقيت الراجل اتوتر وقام دخل مكتبته وطلع كتب اللغة ووزعها على اللي قاعدين معاه عشان يدوروا فيها على إجابات لأسئلة "سيف الدولة". سبته ورحت لأستاذ اللغة "أبو الطيب" وكان برضه قاعد في مجلس علم، وجاتله نفس الأسئلة من "سيف الدولة"، وبنفس القلم اللي كان في إيده، قعد يجاوب على الأسئلة فوراً".

"أبو الطيب" نفسه كان بيقول إنه حفظ كتاب "الفصيح" و"إصلاح المنطق" عشان يقراهم قدام "أبو عمر"، و"أبو عمر" قال إنه كان بيكتب الملاحظات اللي بيقولها أستاذه "ثعلب" على خزف، ويقعد عند نهر دجلة، واللي يحفظه يرميه بعد كدا في النهر.

أما أنا فقضيت نص عمري أتعلم وأحفظ، والنص التاني قضيته في اللعب. أصل أنا درست في بغداد وأنا شاب، وبعدين رحت على مصر، وهناك سبت الحبل على الغارب لشهواتي ورغباتي الدنيوية، وقضيت كل وقتي أستمتع بالحياة، بعد ما كنت بقضيه في التعليم، ونسيت إن شرف الإنسان ونبله هو العلم.

t.me/qurssan

يعني زمان كنت بكتب ٥٠ صفحة في اليوم وأقرا ٢٠٠، دلوقتي لو ..ت ورقة واحدة بس عينيا تهرشني وتوجعني أوي، ولو قريت ٥ ورقات ..يا تبوظ خالص. وبعدين عدت عليا فترة مكنش حد، وأنا منهم، بيهتم لا بالعلم ولا التعليم، لكن بجمع الفلوس، وبعد ما كانوا بيشبهوني .. إياس" القاضي في ذكاؤه وعلمه، بقيت عامل زي "باقل"[1] في كسله. وبقيت لو أحط كتاب على يميني أدور عليه على شمالي. وأنا عايز أشتغل واكل عيش، بس بقيت معدوم العافية، ضهري محني ومش قادر أفرد طولي، وكل ما أقعد، مؤخرتي توجعني وكإني قاعد على دمل، ولو .نبت كإن كل جسمي اتملى دمامل. لسه معايا حبة فلوس من الثروة اللي عملتها، ياريتني كنت ألاقي حد ثقة أديله الفلوس اللي باقية ويديني منها اللي يعيشني لغاية لما أموت ويريحني من الحركة ووجع الدماغ، وأكيد ممكن الاقي حد أديله الفلوس، المشكلة إنه مش أكيد هيرجعهالي.

زي الحكاية إياها بتاعة الراجل اللي ساب الجارية بتاعته أمانة عند واحد صاحبه لغاية لما يرجع من السفر. فصاحبه دا قال لواحد تاني: "الناس خلاص ما بقاش عندهم أمانة، واحد صاحبي سابلي الجارية بتاعته على أساس إنها عذراء، وجربتها لقيتها مش كدا".

طب اسمع الحكاية الظريفة دي. كان ليا بنت أخت سرقت مني ٨٣ دينار، فهددها السلطان بإنه هيعاقبها، فرجعت جزء من الفلوس وقالت: "لو أعرف اللي فيها، كنت قتلت خالي أحسن".

---

1 واحد مشهور جدا بكسله لدرجة إنه مرة اشترى غزالة بـ١١ دينار، وهو راجع في الطريق ناس قابلوه وسألوه اشتريتها بكام، وعشان هو كسلان حتى يتكلم، فتح إيديه الاتنين وطلع لسانه برة، فهربت منه الغزالة.

t.me/qurssan

والله يا شيخنا لولا عجزي وضعفي كنت سافرتلك، واتشرفت بمقابلتك والقعاد معاك، وسمعت محاضراتك، وإن كانت الذاكرة مش مساعداني خلاص إني أحفظ أي حاجة واستولى النسيان عليها، وقلبي بقى مشغول بالهموم والأحزان. وأنا بشتكي لربنا مش منه، ومابنفعش أساسا ولا هو من الحكمة إني أشتكي اللي بيرحم للي ما بيرحمش. وكان الصوفي "أبو بكر الشبلي" بيقول: "مش هتلاقي حد غير ربنا، ولا هتلاقي خير غير عند ربنا" وقال كمان في يوم: "يا جواد" وبعدين سكت كدا، وقعد يفكر شوية وبعدين قال: "إيه الوقاحة اللي أنا فيها دي، إزاي تجيني الجرأة أناديك باسم بينادوا بيه عبادك أحيانا، زي ما قالوا قبل كدا عن عبد ليك:

والله لو مكنش فاضل غير روحه لادهالهم عن طيب خاطر، فياريت اللي بيسأله يتقي ربنا فيه

أو زي اللي قالوا فيه:

لو جيت تطلب منه حاجة تلاقيه مبسوط . . . وكأنك انت اللي اديتله اللي هو عايزه

عشان كدا هقولك: يا رب يا جواد فوق كل جواد، ياللي بكرمك انت خليت الناس الكريمة كريمة".

مرة "هارون الرشيد" طلب من الزاهد "ابن السماك" إنه يعظه وينصحه، كان "هارون الرشيد" ساعتها معاه كوز مية في إيده هيشرب منه، فقاله "ابن السماك":

t.me/qurssan

اسننى يا أمير المؤمنين، تعمل إيه لو ربنا سلط عليك واحد قوي وقالك مش هتشرب المية دي إلا لو ادتني نص ملكك؟ كنت هتعمل كدا فعلا؟

اه، كنت هديله نص ملكي.

طيب اشرب بالهنا والشفا.

وبعد ما شرب هارون الرشيد، ابن السماك قاله:

طيب تعمل إيه يا أمير المؤمنين لو نفس الشخص قالك إنك مش هتخرج المية اللي شربتها دي إلا لو ادتني ملكك كله، كنت هتعمل كدا؟

اه، كنت هعمل كدا.

طب اتقي ربنا بقى في مُلك ما يساويش إلا بولة.

t.me/qurssan

(٨)

بيشتكي من ضعفه وقلة حيلته

وأنا إزاي بس أشتكي من ربنا اللي آواني وأكلني فوق السبعين سنة؟ لما اتولدت، ربنا رزقني بأب وأم في منتهى اللطف والحنية والرقة، ولما بقى عندي ١٢ سنة وبقيت يتيم، ربنا تولاني برحمته وعمره ما حرمني من حاجة ولا جوعني ولا عراني، "والذي هو يطعمني ويسقين"، وسيدنا إبراهيم كمان قال بأدب: "وإذا مرضت فهو يشفين" فنسب المرض لنفسه رغم إن البني آدم ملهوش يد في المرض، زي ما هو ملهوش يد في حاجات كتير زي النوم والصحيان والضحك والبكا والفرح والحزن والخصوبة والعقم والغنى والفقر. كل دا من ربنا، وربنا مش بيستخدمها كتهديد ولا كعقاب. بس برضه فيه حاجات احنا لينا يد فيها، يعني مثلا محدش يتوقع من واحد بيكتب كتاب إنه هيقوم الصبح يلاقي نفسه بنى بيت، والعكس صحيح، ولو مثلا برضه واحد إيده بتترعش، طبيعي إنه ميعرفش يتحكم فيها، والعكس صحيح.

كنت مرة في حتة اسمها "تنيس" جنب دمياط في مصر، وكان قاعد قدامي واحد عمال يقرا قرءان وصوته معيط، فيقول: "يوفون بالنذر ويخافون" ويعيط، ففكرت بيني وبين نفسي إن أنا مش من الناس الكويسة

t.me/qurssan

دي، موعدتش أساسا ربنا بحاجة عشان أوفيها، عشان كدا ما بخفش، ولو كنت خفت، كنت قضيت حياتي كلها قلقان. ويمكن كان المفروض هو دا اللي يحصل.

مرة شيخ زاهد بثق فيه قالي: "كنتُ مع المتصوف "أبو بكر الشبلي" في بغداد، فشوفنا راجل بيشوي خارج من الفرن بخروف صغير متحمر ومشوي شبه التمر المستوي، وجنبه كان فيه حلويات شهية أوي، فوقف "أبو بكر" يبصلهم، فقلتله يا مولانا خليني أشتري حتة من الخروف وشوية حلويات وعيش، وأنا بيتي قريب، وتشرفني النهاردا وترتاح عندي وتاكل معايا. فقالي: انت فاكر أنا نفسي فيهم؟ أنا بس كنت عمال أفكر إن الحيوانات كلها ما بتدخلش النار إلا بعد ما تموت، لكن احنا بندخلها واحنا عايشين".

ودا فكرني ببيت الشعر:

يارب سامح الشيخ العجوز اللي شكله من خوفه من النار بقي من المجانين

دا طول عمره بيبعد عن الحرام حتى من قبل ما يعقل ويبقى عنده دين

t.me/qurssan

(٩)

نهاية الجواب

وبكدا تبقى تمت الرسالة والحمد لله على أفضاله، وألف صلاة على النبي وعلى أهله أحسن الناس كلهم.

يا دوبك الحبر خلص من هنا وحسيت إن أنا فيا حاجة مش مظبوطة. أنا آسف لو فيه أي خطأ أو غلطة حصلت مني، والغلط يتصلح ويتغفر لو اللي عمله نيته صادقة فعلا في كدا ويحاول يتفاداه، وانت عارف إن الكمال لله وحده، وزي ما قال "عمر ابن الخطاب": "يا رب ارحم واغفر اللي بيحاول يوريني عيوبي عشان أتفاداها".

وأنا بطلب منك يا شيخنا، ربنا يدوم عزك، إنك ترد على جوابي دا. فعلى الرغم من الأخطاء اللي ممكن تكون فيه لكن أنا حسيت إن الجواب سواء وأنا بمليه على اللي كتبه أو وأنا بسمعه تاني لما قراه عليا إنه مش بطال. دا كفاية بس إنه اتذكر فيه اسمك واتشرف بذكرك فيه.

t.me/qurssan

والرسالة اللي كتبها "الزهرجي" ليا هي السبب إني رحت حلب ،
ولو رديت عليا ، هنشر جوابك إن شاء الله في حلب وفي مدن تانية .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

t.me/qurssan

رسالة الغفران
لأبو العلاء المعري

ـبعى

t.me/qurssan

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

بيسلم على ابن القارح

يارب سهلها علينا وأعنّا،

يعلم ربنا اللي من أسماءه "الجبر" يعني الملك، واللي جاي منها اسم الملاك "جبرائيل"[١] يعني عبد الملك، إن أنا في بيتي شجرة ميتة لدرجة إن منى التعابين مش عايزة تسكن فيها، ومع ذلك لسه بيطلع منها ورد، والمعجزة دي أكيد من كراماتك يا مولانا الشيخ الجليل، ربنا يا رب يبعد منك العدوين. وأنا شايل في قلبي حب كبير ليك يا شيخنا – ربنا يعمر بيتك ولا حب الحية لعيالها، اللي مش فارقة معاها بقى إذا كان عيالها سامين ولا لأ.

---

١. كلمة جبرائيل دي عليها حكاية طويلة، فيه ناس بتقول إنها متقسمة لجبر يعني عبد، وإيل يعني الله فيبقى معناها "عبد الله" وناس تانية بتقول إن جبر يعني الملك أو الله، وإيل يعني عبد، فتبقى برضه عبد الله، ويبدو إن المعري استعمل التفسير التاني.

t.me/qurssan

والله لو كان قلبي يقدر، كان سافرلك يا شيخنا يا ابن القارح، ومكنش همه أي تعب ممكن يشوفه. وأنا بحاول دايما أحكمه على قد ما أقدر، لكن مفيش فايدة. وقلبي بيفرح بذكرك في حضورك أو في غيابك زي ما كان الشاعر "سحيم" بيفرح بحبيبته "عميرة" أو زي الشاعر "نصيب" وحبيبته "سعدى".

أنا وصلتني رسالتك اللي مليانة ببحر حكم ومواعظ، واللي هيقراها أكيد هيستفيد منها عشان بتؤمر بشرع الله وبتعيب على الناس اللي بتمسك في الفروع والشكليات وبتسيب الأصل. وأنا بصراحة انبهرت بأسلوبها وبجمالها وبطريقة كتابتها الحلوة، والرسايل اللي من النوع دا تشفع للواحد وتنفعه، وتقربه عند ربنا وترفعه. ولقيتها بادية بتمجيد لله من واحد بليغ وعارف هو بيكتب إيه. وربنا قادر يحول كل حرف من حروفها لنور يبعد الكدب عن الناس، وربنا برضه قادر يرحم ويغفر للي كتبها ليوم الدين. أو يمكن ربنا، سبحانه وتعالى، يخلي سطورها تنقذ الناس من الجحيم وتبقى عبارة عن سلالم من فضة ودهب تستخدمها ملايكته عشان تطلعله الكلام الحلو دا، بدليل الآية: "إليه يصعد الكلم الطيب، والعمل الصالح يرفعه". والحكمة الطيبة اللي في رسالتك زي ما تكون هي المقصودة لما ربنا قال: "ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها".

ورسالتك مليانة كلام ربنا راضي عنه. أنا حاسس وكإن بسبب رسالتك دي، ربنا إن شاء الله غرسلك شجر فواكه حلوة وكل شجرة ضلها واسع وكبير من أول شرق الأرض لغربها. ودي مش زي شجر "ذات

t.me/qurssan

النواط" اللي كانوا بيعلقوا عليها أسلحتهم وبيعبدوها في الجاهلية، حتى قالوا مرة للنبي: "ماتعملنا شجرة "ذات النواط" زيهم عشان نعبدها" ورفضه زي ما قال الشاعر:

وانا هو اللي بينصرنا على عدوينا . . . بحق ما رفضنا نعبد "ذات النواط"

الشجر بتاعك بإذن الله هيبقى الولدان المخلدون قاعدين نايمين في ضلها، ويقولوا: "احنا والشجر دا هدية من ربنا لـ"ابن الفارض"، وهنفضل هنا لغاية يوم القيامة". وهيبقى عند الشجر دا أنهار من الجنة وبعدي عليها ويسقيها نهر الكوثر، اللي ياخد منه شربة ما يعطش أبدا، ويفضل قاعد هناك مستمتع طول عمره. وكمان أنهار لبن واسعة، ميتغيرش طعمها أبدا مهما طال الوقت. ومعاها أنهار خمرة من نوعية فاخرة. خمرة ما بتخلصش ومش ممنوعة ولا حرام، لكن زي الخمرة اللي وصفها الشاعر "علقمة" وقال:

بتشفي المرض والصداع . . . ومتخليش الواحد يتوه ولا يتعب

واللي هيشرب منها هيستخدم كاس دهب، وأباريق ألماظ، من جمالها كانت هتخلي الشاعر اللي كان بيشرب كتير "أبو الهندي"، الله يرحمه، لو شافها بتكسف من نفسه لما قال:

"أبو هندي" عايز يبدل اللبن بنبيت نضيف . . . ومش حضان وأباريق ملفوفة في حرير

وتبقى رقبة الإبريق عاملة زي عرايس . . . البحر اللي اتخضت من رعب خطير

t.me/qurssan

و "أبو الهندي" رجل مسلم واسمه الحقيقي "عبد المؤمن ابن عبد القدوس"، ودول اسمين بيستخدموهم المسلمين كتير، وأنا ما ذكرتش بيتين الشعر بتوع الخمرة دول إلا عشان أنا عارف إن "أبو الهندي" راجل مثقف وفصيح. بس لو فعلا "أبو الهندي" بيفهم في الشعر، المفروض يعرف إن كدا وزن البيت مش مظبوط، إلا لو كان خلى أخر الأبيات عليها سكون، يبقى ساعتها ممكن تمشي.

وكمان الشاعر "أبو زبيد" لو كان شاف الأباريق دي، كان حس إنه ما يسواش حاجة، وكان اتريق على نفسه لما قال:

ورقبة الأباريق طويلة كأنها . . . طيور متغطية بقماش كتان أبيض

ومش هتبقى بس أباريق، لكن أباريق شايلاها أباريق، وأباريق الأولى يعني أباريق عادي، لكن التانية يعني جواري، عشان زمان كان بيقولوا على الجارية إبريق من كتر ما هي بتبرق من الجمال، وساعات برضه إبريق بتيجي بمعنى سيف عشان بيلمع، وزي ما قال الشاعر "سعيد ابن مسعدة":

حتة "إبريق" دلوعة، طعم ريقها . . . ولا الشهد اللي ممزوج مع النبيت الأحمر

أو التاني اللي قال:

انت خدت "الإبريق" وعلقت جعبة السهام . . . عشان تموت واحد كان في يوم غني أوي

ولو كان شاف الأباريق دي "علقمة" المسكين كان زمانه اتفزع واتجنن، لكن يا عيني هيشوفها فين وهو تلاقيه دلوقتي بيتقلب على الجنبين

t.me/qurssan

الابريق غير مية مغلية، يا حسرة على "علقمة" واللي زيه، مش هو برضه اللي قال:

ابريقهم ولا كإنه غزال شارد . . . متغطي بقماش طويل من الكتان

الابريق أبيض وخمرته حمرا . . . وريحته جميلة وبطعم الريحان

نظرة واحدة لأباريق الجنة دي أحسن من كل الدنيا باللي فيها، الدنيا اللي بتخدع الناس ودايما بتنزل العالي على جدور رقبته.

ونفس الحكاية كانت هتحصل لـ "عدي ابن زيد" اللي لو كان شاف اباريق الجنة كان اتلهى عن الشرب والصيد، وكان اعترف بنفسه إن كل اباريق الخمرة بتاعته وكل اللي شربه وكل صحابه اللي شرب معاهم ما يساووش ذرة تراب.

أنا كنت ما شي مرة في مكان اسمه "مدينة السلام" في بغداد، فسمعت واحد من اللي بينسخوا الكتب بيسأل عن قصيدة لـ "عدي ابن زيد" اللي أولها بيقول:

حواسي استعجلتني الصبح بدري . . . وقالتلي بعتب: مش هتصحى؟

وشربت خمرة الفجر اللي . . . جابتهالي الجارية في يمينها

والناسخ قال إن "ابن حاجب النعمان" ملقاش أي نسخة من القصيدة دي في أي ديوان لـ "عدي". بعدها بشوية سمعت راجل من "أستراباذ" في إيران، بيقرا القصيدة دي في ديوان لـ "عدي" مكنش موجود نسخة منه في مكتبة دار العلم اللي في بغداد.

t.me/qurssan

أما الشاعر "الأقيشر الأسدي" ، فدا حظه أسود ومش هيشوف خير في حياته ولحد يوم القيامة لإنه قال، وهيندم على اللي قاله يوم ما جلده يتهري في جهنم:

فلوسي وكل ما أملك راح من كتر . . . خبط الكاسات في أبقاق الأباريق

فين هو دلوقتي؟ كل حياته ضاعت في الخمارات، لو كان شاف أباريق الجنة كان عرف إنه اتضحك عليه وإنه فرح بحاجة ما تفرحش.

أو الشاعر "إياس ابن الأرت" اللي قال:

وكأن أباريق الخمرة بين اللي بيشربوا . . . وز على حافة المية عاوج راسه

و "الحجاج" الله يرحمه، اللي عرف يجمع كل حاجة عن الخمرة في بيت واحد. فينه دلوقتي لما قال:

قطف على قد ما قدر من العنب . . . وخباها وخمرها سنتين واستني على بال

مابقت حمرا، وقوية، ونقية، وساقعة . . . وخلطها بأنقى مية: مية الجبال

أنهار الجنة هتبقى مليانة على جوانبها كاسات معمولة من جواهر وياقوت ملون أصفر وأحمر وأزرق، بيلمعوا لدرجة إن الواحد يحس إنه لو لمسه هيتحرق، زي ما قال "الصنوبري":

شكله منور وبيلمع لدرجة . . . إنك تخاف تقرب منه

وبيعوم في الأنهار دي أواني على شكل طيور مختلفة: اللي على شكل بجع، واللي على شكل عصفور صغير، واللي على شكل طواويس أو بط،

t.me/qurssan

حبة منهم في المية، وحبة منهم على الشط، وبيخرج من مناقيرهم خمرة، رقيقة أوي لدرجة إنك تفتكرها مش حقيقية، لو داق منها حبة صغيرين الشاعر الخمورجي "أبو نواس" كان بصم بالعشرة إنها أنقى خمرة شربها في حياته. ولو داقها كل الشعرا الجداد والقدام اللي اشتهروا بوصف الخمرة، كان عرفوا وشهدوا إنهم عمرهم ما داقوا زيها أبدا، وكانوا أكدوا إنها أحسن من كل أنواع الخمرة بتاعة الدنيا زي "عانة" و"أذرعات"، و"بيت راس"، و"الفلسطية"، و"بصري"، أو حتى الخمرة اللي كان بيخمرها "ابن بجرة" واللي كان شايلها لوقت الحج، قبل ما يتحرم على الناس الشرب، زي شهوات كتير ما اتحرمت عشان نرضي ربنا. "أبو ذؤيب الهذلي" قال عن حبيبته:

حتى لو كان عندها كمية الخمرة اللي عند "ابن بجرة" . . . برضه مكنتش هترضى تبل بقي ولو ببق صغير

وأحسن من كل أنواع الخمرة اللي عملوها من أيام سيدنا آدم واللي هيفضلوا يعملوها لغاية يوم القيامة.

أما أنهار العسل اللي في الجنة فمش النحل هو اللي عملها ولا كان مخبيها في شمع العسل. لكن دا ربنا القادر هو اللي قال لها: "كوني"، فكانت، وسبحانه هو القادر على كل شيء. ويا سلام على العسل دا وعلى طعمه! لو أي حد فضل يشرب منه على طول، عمره ما يمرض ولا حتى تطلعله فسفوسة في جسمه والدليل على كدا الآية اللي بتقول: "مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل

t.me/qurssan

الثمرات". دا لو كان الشاعر "النمر ابن تولب العكلي" قدر يدوق العسل دا كان عرف إن عسل الدنيا، مقارنة بيه، أمر من الحنظل. مش هو اللي لما اتكلم عن حبيبته "أم حصن" واللي كان بيعمله عشانها قال كلمة: عيش بالعسل والسمنة؟ الله يرحمه، مات وهو مسلم ومقلش عن النبي غير حديث واحد بس. المهم يعني الشعر اللي ذكر فيه حبيبته والعسل هو:

لما الدنيا وصحابي راحوا يناموا . . . جه على بالي خيال "أم حصن"

كنت بجيبلها كل اللي نفسها فيه . . . عسل مصفي وعيش بالسمن

وانت يا شيخ "ابن القارح" أكيد عارف حكاية "خلف الأحمر" اللي كان قاعد مع صحابه في مرة وقالهم: تفتكروا لو كان "النمر" شال اسم "أم الحصن" وحط بداله مثلا "أم حفص" كان ممكن البيت التاني يتغير إزاي عشان يكون على نفس الوزن؟" صحابه معرفوش يردوا عليه، فقالهم: كان ممكن تبقى "عيش بلمص"، حاجة زي عيش بالكريمة كدا. وأنا عمال أفكر البيت التاني كان هيبقى شكله إيه لو مشينا على كل الألفبائية، فمثلا لو كان اسم حبيبة "النمر" "أم جزء". ممكن يبقى: عيش "بكشء"، يعني لحمه مشوية، أو عيش "بنسء"، يعني خمرة أو طولة العمر، أو اللبن اللي فيه مية كتير، وفي كل الأحوال المعنى مش هيبوظ لإنه ممكن يكون بيدعيلها بطولة العمر والعيش عادي ممكن يتعمل بلبن أو بخمرة، حتى فيه ناس كانت بتقول إنهم شافوا ملك الروم بيغمس العيش في الخمرة وياكل.

أو "أم حرب"، ويبقى البيت التاني: عيش بصرب، يعني لبن رايب،

t.me/qurssan

او أم صمت " ، ويبقى : عيش بكمت ، يعني تمر ،
او أم شث " ، ويبقى : عيش ببث ، يعني تمر برضه ،
او " أم لج " ، ويبقى : عيش بدج ، يعني كتكوت ،
او " أم شح " ، ويبقى : عيش بمح ، يعني صفار البيض ،
او " أم دخ " ، ويبقى عيش بمخ ،
او " أم سعد " ويبقى عيش بثعد ، يعني رطب ،
او " أم وقذ " ويبقى عيش بشقذ ، يعني ابن طير شبه الحمام ،
او أم عمرو ، ويبقى عيش بتمر ،
او أم كرز ، وتبقى عيش برز ،
او أم ضبس ، ويبقى عيش بدبس ، حاجة زي العرقي بس مش متخمر ، لكن مطبوخ ،
او أم قرش ، ويبقى عيش بورش ، ودا نوع من الجبنة ،
وحرف الصاد اتقال خلاص في " أم حفص " ،
او أم غرض ، ويبقى عيش بفرض ، ودا نوع من البلح ،
او أم لقط ، ويبقى عيش بأقط ، يعني جبنة ،
او أم حظ ، هي الظاء عموما قليلة أوي بس ممكن نقول : عيش بكظ ، يعني عيش بيشبع ،
او أم طلع ، ويبقى عيش بخلع ، يعني لحمة ،
او أم مبغ ، ويبقى عيش بصبغ ، يعني الغموس أيا كان : زيت أو خل أو مرقة ،
او أم نخف ، ويبقى عيش برخف ، ودا نوع من الزبدة ،
او أم فرق ، ويبقى عيش بعرق ، يعني العضم اللي متشال منه معظم اللحمة ،

t.me/qurssan

أو أم سبك، ويبقى عيش بربك، يعني عيش بالخلطة،
أو أم نخل، ويبقى عيش برخل، يعني بنات الخروف،
أو أم صرم، ويبقى عيش بطرم، يعني عسل أو ساعات بيجي بمعنى سمنة،
وحرف النون اتقال خلاص في "أم حصن"،
أو أم دو، ويبقى عيش بحو، يعني جدي،
أو أم كره، ويبقى عيش بوره، يعني خرفان تخينة،
أو أم شري، ويبقى عيش بأري، يعني عسل.

ولو حبة صغيرين من عسل الجنة اتخلط مع أي حاجة مرة خلقها ربنا على الأرض لبقى كله مسكر وحلو ولا حلاوة القصب، والناس اللي بتزرع قصب كانت هتخسر شغلها، وكانوا الناس هيعملوا الكريمة والحلويات من النباتات المرة.

ولو الدكتور والشاعر "الحارث ابن كلدة" داق عسل الجنة دا، كان عرف إن عسل الدنيا اللي وصفه في شعره، زي الزفت مقارنة بيه، وأنا قصدي على بيتين الشعر اللي قال فيهم:

والله لو جابولي عسل مصفي مخلوط . . . بمية نقية في عز ما أنا عطشان

مش هيبقى أحلى من طلتكم البهية . . . بس إزاي نتلاقى وامتى الحلو يبان؟

حتى العسل اللي ذكره "أبو ذؤيب الهذلي" مقارنة بعسل الجنة هيبقى أمر من المرار نفسه، والبيت اللي قصدي عليه هو:

والله العظيم دا انتو . . . أحلى من العسل

t.me/qurssan

ولو ربنا من على حد إن يروح عند الأنهار دي، كان هيلاقي سمك ملعمه حلو حلاوة مدقش زيها في عمره، وساعتها كان "المتنبي" هيحتقر الهاذبة اللي خدها وقال فيها:

الل حاجة أقدر أوصفها بيها هي... سمك بيلعب في بركة عسل

أنهار الخمرة بتاعة الجنة هيكون فيها سمك من كل الأنواع، بس هيكون من دهب وفضة وأحجار كريمة، بتبرق زي نور الشمس. ولو المؤمن مد إيده وخدله سمكة منهم هيشرب من بقها ميه حلوة لدرجة إن لو ..له صغيرين منها وقعوا في أقذر بحر في الدنيا، كان هيحلو طعمه من أعمق ..نه فيه ولغاية أعلى حتة في موجه، وكان هيطلع من البحر كله ريحة ولا أحلى برفان.

t.me/qurssan

(٢)

المعري بيتخيل ابن القارح في الجنة

وأنا متخيلك يا "ابن القارح"، لو ربنا إن شاء الله نولك الجنة بعد موتك الحقيقية دي ليه، إنه هيقربك منه مع أدباء تانيين في الجنة، زي: "المبرد" و"ابن دريد"، و"يونس ابن حبيب الضبي"، و"ابن مسعدة المجاشعي"، لكن بعد ما يحصلهم اللي في الآية اللي بتقول: "ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين"، فمثلا ساعتها "الشيباني" مش هيكون شايل في نفسه حاجة من "المبرد" ولا كأنهم "مالك" و"عقيل" مع "جذيمة" ملك الحيرة، اللي فضلوا معاه مش بيفارقوه ٤٠ سنة بحالها، رغم إنه مكنش عايز يصاحب حد أبدًا ورغم إنه قتلهم في الآخر وندم على كدا. وكمان "سيبويه" مش هيبقى زعلان من "الكسائي"، بعد الموقف اللي "الكسائي" عمله فيه لما الرشيد عزمهم هم الاتنين فـ"الكسائي" طلع "سيبويه" غلطان في حاجة، فأمر "الرشيد" إن "سيبويه" يخرج من البيت وإدى "الكسائي" ١٠ آلاف درهم، فزعل "سيبويه" وقرر إنه ما يدخلش البصرة تاني أبدًا لغاية لما مات فعلا في إيران. و"أبو عبيدة" قلبه هيصفى من "الأصمعي" وهيبقوا أكتر من

t.me/qurssan

الإخوات، وهتكمل نعمة ربنا عليهم، "والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار"

وشيخنا ابن القارح هيكون بينهم، زي بالظبط ما قال "الأعشى" في القصيدة اللي أولها بيقول:

وزعت عليهم عيدان ريحان . . . وقدمتلهم أحلى خمرة مزة ومشبرة
كل اللي بيتقدملهم بيشربوه . . . والخدامين مستنين من صباعهم طرقعة

وهيبقى "أبو عبيدة" عمال يحكيلهم عن أمجاد العرب وبطولاتهم، و"الأصمعي" هيقولهم أحسن الأشعار. وتهفهم نفسهم على اللعب، فيرموا الكاسات في أنهار الخمرة وتضربها تيارات أنهار العسل، فتتخبط الكاسات في بعضها وتعمل أصوات عالية جدا تقدر تصحي بيها الأموات. وساعتها انت يا شيخنا هتقول: "ياعيني على "الأعشى"، كان نفسي قريش تسيبه في حاله وماتمنعهوش من إنه يروح للنبي ويسلم. وأنا افتكرته دلوقتي لما الكاسات خبطت في بعض عشان قال في قصيدته:

خمرة باردة ورغوتها بتلمع . . . زي الورد، وريحتها تشرح القلب
شوية والكاسات المليانة تفضى . . . والرغوة تهد، تخبط في بعض
وصوتها العالي يسمّع، وتقرب . . . من الأباريق، ونصب صب

ولو كان أسلم، كان زمانه بيننا دلوقتي في قعدتنا دي، وكان هيقولنا على أشعاره اللي ليها أوزان غريبة اللي كتبها في الد . الكثيبة، وكان هيحكيلنا عن علاقاته مع شخصيات كتير مشهورة، سواء اللي مدحهم أو هجاهم، واللي حصله في حياته، سواء حلو أو وحش".

t.me/qurssan

وانت يا شيخنا في الجنة، هتلاقي حاجة شبه اللي بنسميها في الدنيا «.طلقة نزهة" . هتركب جمل من جمال الجنة مخلوق من الياقوت، والجو «.لمى لا حر ولا برد، ومعاك إزازة خمرة أصلي، وتفضل تتمشى بالجمل في الجنة من غير هدف، ومعاك كمان أكل الخلود. ولما تشوف الجمل بتاعك وهو عمال يجري بين جبال من عنبر وريحان، هتقول بعلو صوتك قصيدة الأعشى" اللي بتقول:

ياريتني أعرف امتى الجمل بتاعي. . . يسرع خطوته ويروح " العذيب" و" الصيبون"

وناخد معانا إزازة خمرة، وعيش . . . مقبب، وحتة من سمك الحوت

وساعتها هتسمع صوت يا شيخنا بيقولك:

انت يا عبد ياللي ربنا غفرلك، تعرف مين اللي قال الأبيات دي؟

أيوة، فيه ناس ثقة قالولي إن الأبيات دي "للأعشى ميمون ابن قيس" .

أنا "الأعشى" ، ربنا غفرلي بعد ما كنت على وشك إني أدخل النار، وكنت خايف إن ربنا ما يقبلش توبتي ومايغفرليش.

فانت يا شيخنا هتفرح أوي وهتلفت وتبصله، فهتلاقيه شاب أبيض جميل، شيك كدا وباين عليه النعمة، وعينيه اللي بتشوف وحش، بقت في منتهى الجمال وسواد عينيه اسود جدا وبياض عينيه أبيض جدا، وضهره المحني بقى مفرود ومستقيم، فهتسأله:

- احكيلي انت إزاي خلصت من النار وعرفت تهرب من جهنم؟

t.me/qurssan

- حراس جهنم كانوا بيجروني على جهنم "سقر"، فشفت واحد و... منور زي القمر، والناس عمالين ينادوا عليه من كل مكان ويقولوله: "يا محمد، يا محمد، الشفاعة، الشفاعة، احنا عملنا حاجات كويسة وعملنا الشيء الفلاني في الدنيا"، فرحت أنا كمان صرخت وأنا بين إيدين الحراس: "يا محمد، ساعدني، انت واجب عليك تساعدني"، فقال النبي لـ"علي ابن أبو طالب": "روح يا "علي" شوفه ليه بيقول إنه واجب عليا أساعده"، فجه "علي" وأنا خلاص بتحدف عشان أتدلق في النار، فبعد الحراس عني وقال: "ليه عايز النبي يساعدك؟" قلتله "عشان أنا اللي في الدنيا قلت:

أنا رايح على "يثرب" أقابل النبي. . . عشان نفسي عايزة ترتاح بين إيديه

فاسمع وصاياه والحق نفذها قبل. . . ما تندم، وساعتها هيفيد ندمك بإيه؟

دا نبي بيشوف اللي محدش بيشوفه . . . وأخباره مسمَّعة في كل المناطق حواليه

وأنا كمان يا "علي" كنت حتى في فترة الجاهلية بؤمن بالله وبالحساب وبالبعث والدليل على كدا القصيدة اللي قلت فيها:

متفتكرش لو راهب بنى لنفسه معبد. . . وصلى وصرخ ورسم على صدره صليب

إنه هيبقى أعلى منك يوم الحساب. . . يوم ما كل الكائنات تبعث وتقابل الحسيب"

فرجع "علي" للنبي عليه الصلاة والسلام، وقاله: "يا رسول الله، دا طلع "أعشى قيس"، وقالي قصيدته اللي مدحك فيها، واللي شهد فيها إنك نبي." فسأله النبي: "وهو جالي في الدنيا؟"، "علي" قاله: "هو جالك، بس قريش منعته ورجعته مطرح ما جه، وكمان هو مكنش قادر

t.me/qurssan

. .، الخمرة" . فشفعلي النبي، ودخلوني الجنة على شرط إني ما أشربش
،، ا فيها . كدا رضا أوي الحمد لله، وأنا كفاية عليا أنهار العسل واللبن،
'د ا، اللي ما يسبش الخمرة في الدنيا، ما بيدوقهاش في الآخرة.

وتخيلتك كمان يا شيخنا وانت في الجنة وبتبص حواليك كدا فتلاقي
قصور كبار وعاليين أوي، فتقول لنفسك: أنا هروح لغاية هناك عشان
اشوف القصرين دول بتوع مين. فلما تقرب منهم تلاقي واحد منهم
مكتوب عليه: دا قصر "زهير ابن أبو سلمى المزني" والتاني مكتوب عليه:
"قصر" عبيد ابن الأبرص الأسدي"، فانت هتستغرب أوي وتقول: بس
دول ما توا في الجاهلية، ولكن ربنا رحمته شاملة كل حاجة، أنا هشوف هم
. وأسألهم دخلوا الجنة إزاي. فتبتدي بـ"زهير"، فتلاقيه شاب زي
الوردة المفتحة، وغني وعنده قصر من اللؤلؤ، ولا كأنه في يوم من الأيام كان
عجز وكانت حالته وحشة أوي، ولا كأنه هو اللي قال في قصيدته اللي كلها
بتخلص بحرف "الميم":

، هلمت أنا من الدنيا واللي فيها . . . ومين اللي يعيش ٨٠ سنة ومايزهقش؟

انت لما هتشوفه مش هتصدق نفسك وهتسأله:

انت زهير أبو "كعب" و"بجير"؟

أيوة أنا.

انت اتغفرلك إزاي رغم إن انت كنت في زمن الناس فيه مهملة ومبتعملش حاجة كويسة خالص؟

أنا مكنتش بحب أي مشي بطال وكنت بؤمن بالله، ومرة حلمت بحبل
نازل من السما، واللي يتعلق فيه من أهل الدنيا ينجو، فعرفت إن دي

t.me/qurssan

حاجة من عند ربنا، فوصيت عيالي وقلتلهم وأنا بموت خلاص: لو ..
جه ودعاكم لربنا اسمعوا كلامه، وأنا متأكد إني لو كنت لحقت ...
كنت هبقى من أول المؤمنين، وأنا قلت في قصيدتي، رغم كل السفة ال...
كان ضارب في أهل الجاهلية كلها:

متخبوش اللي جواكم عن ربنا . . . لأن مفيش حاجة ربنا ما يعرفهاش

وممكن يحاسبكم بعدين يوم الحساب . . . أو يحاسبكم في الدنيا ومايأجلها.

- بس برضه انت اللي قلت:

ياماقعدنا قعدات جميلة . . . وكانت أيام كلها هنا

وكل اللي بنعوزه بنلاقيه . . . خمرة ونشوة وغنا

يا ترى خمرة الجنة اتحرمت عليك زي ما حصل مع "الأعشى"؟

- لا، "الأعشى" لحق النبي وكانت الخمرة اتحرمت، لكن أنا مت في فتر...
كانت الناس بتشرب الخمرة زيها زي أي حاجة تانية، فمفيش عليا لوم.

فتعزم عليه ياشيخنا يجي يقعد معاك وتشربولكو كاسين، فتلاقيه راجل ظريف أوي وتقعد تسأله عن أخبار أهل زمان، ويجيب الولد الجرسون إزازة من الزمرد، مليانة خمرة تحفة مخلوطة بجنزبيل وجنبه كباية مية من الجنة، فتقول: والإزازة دي أحسن بكتير من اللي قاله "السروي":

وعندي إزازة وكوبايات . . . مليانة نبيت أحمر صافي

كل ما نشرب منها حبة . . . أرجع أملاها تاني

t.me/qurssan

وبعدين تسيب "زهير" وتروح تشوف "عبيد" اللي برضه بقى خالد ا الجنة، وهتقوله:

سلام عليكم يا عبيد.

وعليكم السلام. تلاقيك عايز تسألني أنا ربنا غفرلي إزاي، ما هو أصل الجنة ما بيدخلهاش إلا الأذكيا بس زيك، متلاقيش فيها أغبيا.

أيوة فعلا، عايز أعرف عشان أنا مستغرب ليه ربنا غفرلك، وإزاي استحقيت رحمته؟

أنا فعلا خلاص كنت في النار، بس أنا لما كنت في الدنيا قلت البيت بتاع:

"اللي يطلب حاجة من الناس ما يدوهوش . . . واللي يطلب من ربنا، ما يردهوش

وفضل بيت الشعر دا يتنقل من بق لبق والناس تقوله وتعيد وتزيد فيه، كل ما يكرروه أكتر كانت السلاسل بتتفك عني، وفضل كدا يتعاد لغاية لما ربنا رحمني وغفرلي.

وانت يا شيخنا أول ما تسمع الكلام اللي قالوه الاتنين دول، تتطمن على شعرا تانيين كنت خايف عليهم ليدخلوا النار. وهيسألك "عبيد":

تعرف حاجة عن "عدي ابن زيد العبادي"؟

لأ، بس بيته هنا جنبك قريب، هروح أشوفه.

وتقابل فعلا "عدي" وتسأله:

ربنا نجاك إزاي من على الصراط المستقيم رغم إنك كنت مزودها حبتين في الدنيا؟

t.me/qurssan

- أنا كنت مسيحي، واللي يكون تبع أي نبي قبل محمد يبقى ناجي على طول، مش زي الناس اللي كانت بتعبد الأصنام.

- أنا نفسي أوي أسمع منك قصيدتك الرائعة إياها اللي كانت بتنتهي كلها بحرف الصاد.

فيبتدي "عدي" يقول القصيدة اللي مطلعها بيقول:

سلملي على صاحبي "عبد هند" ... وقوله إن ليه في قلبي مكان مخصوص

بعد ما يخلص "عدي" قصيدته هتقوله:

- برافو عليك، تحفة القصيدة دي. انت عارف إن فيه شاعر اسمه "أبو بكر ابن دريد" عمل قصيدة على نفس وزن قصيدتك بيقول مطلعها:

اللي بيشتغلوا مبسوطين والبخلا متنكدين ... القدر مكتوب، على فين تروح يا خلبوص

بس برضه يا "عدي" انت الأحسن لأنك انت قلت قصيدتك الأول.

وتدخلوا انتو الاتنين في حوار طويل في تصريفات نحوية لأشعار "عدي". في الآخر "عدي" يزهق ويقولك:

- بقولك إيه؟ سيبنا من النحو وتعالى نركبلنا حصانين من بتوع الجنة ونطلع نصيد بقر ونعام وغزلان وبقر وحشي، مفيش أحلى من الصيد.

- لا يا عم، أنا راجل بتاع قلم وهدوء، مش بتاع خيل ولا أفهم فيه. أنا جيت بس أهنيك على سلامتك من الجحيم وعلى دخولك الجنة.

t.me/qurssan

وبعدين أعمل إيه أنا لو ركبت حصان صحته حلوة حبتين، وطلع يجري بيا وهو فرحان بأكل الخيل بتاع الجنة؟ وأبقى زي اللي قالوا عليهم:

عمره ما ركب خيل غير بعد ما كبر . . . غشيم، وعلى ضهر الحصان تقل

أو يحصل معايا زي ما حصل مع "جلم ابن عمرو" اللي كان بيحب المنجردة" مرات "النعمان ابن المنذر"، لما جوزها أجبره إنه يركب حصانه "اليحموم" وكان حصان جامح وعفي، فوقعه من على ضهره. أو ابن "زهير ابن أبو سلمى" لما ركب فوق فرسة، اتكعبلت فوقعت ورقبته ورقبتها اتكسروا ومانوا. وهنروح بعيد ليه، ما هو ابنك "علقمة" نفسه، كان طالع مرة في رحلة صيد، ومات نفس موتة جده "زيد"، وانت نفسك قلت فيه:

صباح الخير يا علقمة يا ابني . . . ممكن تقعد معايا النهاردا ومتمشيش؟

أو الحصان يرميني على صخرة زمرد ويكسرلي ضلع من ضلوعي وأبقى مسخة أهل الجنة.

يا عم انت بتقول إيه بس؟ انت متعرفش إن في الجنة مفيش أي خطورة من أي مغامرة، ومفيش أي حد بيمرض أو بيحصله حاجة وحشة؟

فتركبوا فعلا حصانين من الجنة، وتقعدوا على ضهر الحصانين مرتاحين لدرجة إنكو لو خيروكم بين كل خير الدنيا، وقعدتكو دلوقتي، هتكسب كفة قعدتكو وبفرق كبير كمان. وفجأة تشوفوا قطيع بقر وغزلان بيرعوا في الجنة، فتاخد سهمك وتقرب أوي من واحد منهم عشان نصطاده، ولما تقرب أوي لدرجة إنه ما يبقاش بينك وبينه إلا مسافة ضفر صباع، يلتفتلك مرة واحدة ويقولك:

t.me/qurssan

- بس، وقف عندك، أنا مش من حيوانات الجنة اللي ربنا خلقها عشانكو، أنا كنت من حيوانات الدنيا، وكنت ماشي في حتة مفيهاش صريخ ابن يومين، فعدى عليا مجموعة من المؤمنين خلص كل الأكل اللي معاهم، فخدوني ودبحوني وكلوني، وقدروا يكملوا رحلتهم ويوصلوا بالسلامة، فعوضني ربنا وخلاني من الحيوانات الخالدة في الجنة.

فانت تبعد عنه فعلا يا شيخنا، وتروح عند حمار وحشي عشان تصطاده، ولما تبقى قريب منه أوي، يلتفتلك ويقولك:

- استنى عندك يا مؤمن، أنا ربنا أنعم عليا ودخلني الجنة، عشان كان فيه صياد صادني وسلخني وخد جلدي وباعه. الناس اللي اشتروا جلدي عملوا بيه قربة مية، وبقى العطشان يشرب منها، والعيان يخف بسببها، والناس الصالحة تتطهر بيها. وبركة الناس دي كلها وصلتني ودخلت بسببها الجنة أترزق فيها من غير حساب.

- ماشي، بس لازم تميزوا نفسكم. يعني الحيوانات اللي اتخلقت في الدنيا ما تتخلطش مع الحيوانات اللي اتخلقت في الجنة.

- حاضر، وشكرا على نصيحتك.

وتكملوا تمشية بالخيل، فتلاقوا واحد بيحلب ناقة في جردل دهب، فتسألوه:

- انت مين؟

- أنا "أبو ذؤيب الهذلي".

t.me/qurssan

يا صباح الخيرات يا "هذلي"، بس فيه حد برضه يحلب ناقة رغم كل أنهار اللبن اللي موجودة في الجنة دي؟ انت اتجننت ولا إيه؟

هادي، مزاجي إني أحلب زي ما مزاجكو إنكو تصطادوا في الجنة. أصل أنا من شوية افتكرت شعر ليا كنت بقوله في الدنيا بيقول:

كلامك، لو تعرفي، زي العسل. . . المخلوط بلبن ناقة لسه والدة

فربنا فورا بعتلي الناقة دي اللي لسه والدة، ومليانة خير، وقمت احلبها، ولما أخلص، هخلط لبنها مع أحلى عسل في الجنة.

بعد ما يملا الجردل على آخره، ربنا هيبعتله خلية نحل معمولة من الأحجار الكريمة، ونحلها مص رحيق أحلى زهر، فياخد "أبو ذؤيب" من العسل دا ويخلطه مع اللبن، ويعزم عليكم تشربوا. فتشربوا بنهم شديد من حلاوة طعمه، اللي لو فرقوا شوية منه على الناس اللي اتحكم عليهم بجحيم "سقر"، كانوا عرفوا يعني إيه طعم الخلود. ويتأثر "عدي" ويقول: "الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون".

وتبص لـ"عدي" وتقوله:

كان فيه بيتين شعر ليك، كان نفسي لو كنت تراجع نفسك وانت بتقولهم، الأولاني كنت بتوصف فيه خيلك، بس وصفك كان للحمير مش للخيل، والتاني غلطت فيه غلطة نحوية جامدة.

t.me/qurssan

ن- يا *راكل*، بتكيب ليه في سيرة *الحاكات* دي دلوقتي وانت ربنا رزقك *بالكنة* الحمد لله، المفروض تعمل زي الآية اللي بتقول: "كلو واشربوا هنيئًا بما كنتم تعملون".

وهو هيقلبلك الجيم كاف، عشان اليمنيين عندهم لهجة مش ولا بد بيقلبوا فيها الجيم كاف. زي "الحارث الكندي" لما كان بينادي "حجر ابن عدي" فكان بيقوله "حكر ابن عدي". المهم إن انت هترد على "عدي" وتقوله:

- أنا طلبت من ربنا إنه ميحرمنيش في الجنة من التمتع بالأدب زي ما كنت بتمتع بيه في الدنيا، وربنا استجاب، "وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون".

وتكمل مشي بالخيل فتلاقي ولدين واقفين بيتكلموا مع بعض وكل واحد واقف قدام باب قصر معمول من الأحجار الكريمة، وشكلهم في أحسن حال وصحتهم تمام. فتسلم عليهم وتسألهم:

- انتو مين؟
- احنا النابغتين: "النابغة الجعدي" و"النابغة الذبياني".
- طب "النابغة الجعدي" دخل الجنة عشان كان حنيفي، لكن "النابغة الذبياني" دخل الجنة إزاي؟
- أنا كنت مؤمن بالله وحتى رحت حجيت بيته أيام الجاهلية، مسمعتش الشعر بتاعي اللي قلت فيه:

t.me/qurssan

وحياة الكعبة اللي زرتها كتير . . . ودم الأضاحي اللي ساح عند التماثيل

وحياة الحمام اللي بيطير متطمن . . . بين الحجاج الماشيين بين " السند " و " الغيل " (اسم ينبوعين مية)

وأنا برضه اللي قلت :

احلفلك عشان ميبقاش لسه عندك شك . . . وإن كان اللي عنده دين ما يبقاش عنده ذنب

احلفلك بالجمال اللي ماشية بسرعة ترعى . . . ومن آبار مكة المقدسة بيشربوا شرب

وبعدين أنا ملحقتش النبي ورسالته عشان ربنا يحاسبني على إيماني ». وغير كدا ربنا رحيم جدا وممكن يسامح أعظم غلطة عملتها في حياتك بسبب حاجة كويسة صغيرة جدا عملتها .

هتنادي ساعتها على "عدي ابن زيد" ، "النابغة الذبياني" ، و "النابغة الجعدي" وتقولهم يجوا يتسلوا معاك شوية زي ما قال "عدي ابن زيد" :

يا قلبي جسمي تعب وأنا مش عايز . . . أعمل حاجة دلوقتي غير إني أسمع أغاني

وأشرب الخمرة اللي جاتلي من إيران . . . لو داقها شيخ هيغني ويرقص على الأغاني

أو لما قال برضه :

t.me/qurssan

كلام جميل يسمعه الشيخ بمزاج . . . كلام له طعم العسل المصفي

وهتقولهم إن القعدة الحلوة دي ناقصها "الأعشى" . تطلع حروف آخر كلمة من بقك من هنا، وتلاقي "الأعشى" في وسطكو من هنا، فتحمدوا ربنا وتشكروه إنه جمعكم مع بعض وتقول الآية بتاعة : " وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ" (الشورى ٢٩). وبعد ما تكلوا وتشربوا من نعم الجنة اللي ربنا عملها مخصوص للمؤمنين وتتبسطوا، هتسأل "النابغة الذبياني" :

- يا ذبياني أنا اللي أعرفه عنك إنك راجل ذكي ودبلوماسي، إزاي قدرت تقول في مرات "النعمان ابن منذر" ، ملك الحيرة :

نعمان قال إن شفايفها باردة وحلوة . . . وكل ما تدقها تبقى عايز كمان

نعمان قال، وأنا معرفش لإني مدقتش . . . بنفسي: إن ريقها زي المية للعطشان

وفضلت تكمل كلام عن مراته لحد ما الناس لاحظوا وقالولك إنك زودتها أوي.

- ظلموني والله، ولو كانوا فهموا اللي كنت أقصده، كانوا عرفوا إن أنا راجل متطلعش العيبة من بقي. الحكاية وما فيها إن "النعمان ابن منذر" كان بيعشق مراته، وطلب مني إني أكتب فيها قصيدة، فقعدت أفكر وأقول لنفسي: لو ذكرتها بشكل عام، الناس ممكن تفهم إني بتكلم عن ست تانية، ولو ذكرت اسمها في القصيدة، هتبقى عيبة في حق الملك. عشان كدا كتبت قصيدة كأن الملك هو اللي بيقولها.

t.me/qurssan

- لعلا ظلمناك، وحقك عليا. أنا بس كان نفسي أشوف دلوقتي "المازني" و"الشيباني" و"أبو عبيدة" و"الأصمعي"، اللي نقلوا عنك القصيدة ووصلوها للناس بمعنى غلط، وكنت هكلمهم قدامك عشان تعرف إني مبخفش من حد في الحق.

بمجرد ما تنطق اسمهم تلاقي الأربعة مجموعين عندك بقدرة قادر، وبيسلموا عليكو بلطف، وهتسأل:

مين دول؟

- إحنا الأربعة اللي انت ذكرتهم من شوية وكنت عايز تشوفهم.
- طيب انتو فهمتوا القصيدة على أساس إن "الذبياني" هو اللي بيتكلم ولا "النعمان"؟
- "الذبياني".
- لكن "الذبياني" هنا معانا وبيقول إنه كان يقصد "النعمان". طيب قولنا رأيك يا "نابغة" في قصيدتك اللي قلت فيها:

تعالوا معايا في الربيع في الجنينة... اللي "المتجردة" قاعدة فيها

جلدها مسك وإيديها متحنية... قمر هي والياقوت مغطيها

شفايفها اللي مجربتهاش... عسل رايق ومخلوط بمية

يستمتع بيها النعمان، هدية من ربنا... متجددة، وعندها بدل الشخصية مية

- والله أنا مش فاكر إن أنا قلت الكلام دا قبل كدا.

- إيه دا؟ بجد؟ ومين أمال اللي اتطوع من نفسه كدا ونسبهالك؟

t.me/qurssan

- معتقدش إنهم نسبوهالي على سبيل التطوع على قد ما يمكن عملوا كدا من باب الفتي أو غلطوا. تلاقيها لراجل من قبيلة "ثعلبة ابن سعد".

يرد "نابغة بني جعدة" على "الذبياني" ويقول:

- أنا فعلا مرة كنت ماشي مع شاب في الجاهلية رايحين على "الحيرة"، فقالي القصيدة دي وقالي إن هو اللي ألفها، وقال إن هو من قبيلة "ثعلبة ابن عكابة"، لكن فيه ناس شموا خبر ووقعوا بينه وبين الملك قبل ما يوصل، فرجع مطرح ما جه ومقلش القصيدة.

- شفتوا بقى إنه كان عندي حق.

ساعتها هتتلفت "للنابغة الجعدي" وهتقوله:

- ما تقولنا قصيدتك إياها اللي بتنتهي كل أبياتها بحرف الشين.

- أنا عمري ما قلت قصيدة بتنتهي بالشين. غير كدا، القصيدة اللي انت تقصدها دي فيها كلمات ولا عمري سمعتها قبل كدا أساسًا.

- يظهر يا أبو ليلى (النابغة الجعدي) إن طولة قعادك في الجنة والشرب والأكل اللي يجننوا واللي عمرك ما دقت زيهم خليتك تنسى كل اللي تعرفه. ومش بلومك، ما هو أصل "إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون، هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون، لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون".

طب إنت في بيت الشعر اللي قلته بتاع:

مش معروف عننا إننا نرجعها سليمة . . . ومش غريب (مستنكرا) علينا إننا نرجعها مجروحة

t.me/qurssan

انت قلت "مستنكراً" بتنوين فتحة ولا تنوين كسرة؟

تنوين فتحة طبعا.

طب إيه قولك لو حد قالها بتنوين كسرة؟

أبهدله وأقول عنه إنه ما بيفهمش حاجة.

الله يرحمه بقى "سيبويه"، هو غلط وقالها بتنوين كسرة، وانت الأصح عشان انت يا "أبو ليلى" أفصح منه لإنك معجون في اللغة من صغرك، واتعرفت على ثقافة الجاهلية والإسلام سوا.

وبعدين تبص "للأعشى" وتقوله: ما تسمعنا قصيدتك اللي مطلعها بقول:

ياريتني أموت بين حبات الرمل . . . في مكان مش ساكنه حد

فيرد عليك الأعشى ويقولك: ولا أعرف أي حاجة عن القصيدة دي، انت اللي شكلك بقيت متخصص في القصايد المتألفة والمنسوبة لناس تانية.

هيمر عليكم شوية وز من الجنة، وهيقف عندك كأنه مستني أمر معين، وعشان وز الجنة بيسمع وبيتكلم فهتقولهم:

- ما لكو واقفين كدا ليه؟
- ربنا بعتنا عشان نغني ليكو ونظبط مزاجكو مع الشرب.
- طيب يلا على بركة الله، ورونا شطارتكم.

الوز فجأة هيتحول لجواري صدرها ناهد ومشدود، لابسين جلابيات حلوة، وشايلين في إيديهم كل الآلات الموسيقية اللازمة ولا كأنهم أحسن

t.me/qurssan

عازفين في الجنة. فانت يا شيخنا تستغرب أوي من المنظر دا، وإن كنت طا
مؤمن بقدرة ربنا على كل حاجة، وتسأل واحدة منهم وتختبرها: "ط
سمعينا كدا حاجة لـ"النابغة الذبياني".

فتغنيلكو قصيدة ليه، بصوت في منتهى الرقة والسلاسة لدرجة إن لو
كان اللي قاعدين صنم كانوا نطقوا ورقصوا من حلاوة صوتها. انت تنبه
بيها وتقولها: "طيب سمعينا حاجة تانية وغيري نوع الموسيقى".

الجارية هتغني وتعزف اللي انت عايزه بشكل يخلي حتى "الغريض"
المطرب لو كان موجود يعترف إن ما يقدرش يغني أحسن منها. وانـ
هتقعد تطلب منها تعملك لحن ورا التاني لغاية لما تعزفلك كل الألحا
المعروفة وانت تتسلطن أوي منها. ولما تتأكد تمام إنها أستاذة على العود،
هتهلل وتكبر ربنا وتحمده على نعمه وهتقولها:

- ياالهوي عليكي، انت مش كنتي من حبة صغيرين بس وزة بتطير، إزاي
عرفتي تعزفي وتغني بالشكل المبهر دا؟ والله دا انتي حتى لو كنتي اتولدتي
بين أحسن المطربين، مكنتيش تبقى بالإبداع دا.

- هو انت لسه شفت حاجة من قدرة ربنا، دا انت كأنك واقف على الشط
وقدامك لسه محيط معرفة كبير تعوم فيه. وسبحان من يحيي العظام وهي
رميم.

وفي عز ما انتو قاعدين تتكلموا، هيعدي عليكم شاب في إيده عصاية
من الياقوت، ويسلم عليكو فتسأله:

t.me/qurssan

انت مين؟

أنا "لبيد ابن ربيعة ابن كلاب".

ما شاء الله، نسب يشرف، وإن كان مفيش مشاكل لو كنت قلت اسمك الأول بس. المهم، إيه أخبارك في الجنة؟

أنا الحمد لله عايش عيشة فوق الوصف، ولا بكبر في السن ولا بمرض أبدًا.

سبحان الله، كأنك مقلتش في الدنيا:

أنا زهقت من الحياة وطولها... ومن سؤال الناس: "لبيد" عامل إيه؟

أو كأنك مش انت اللي قلت:

امتى أموت بقى؟ وأنا مبـخفش... أنا عشت كتير وكفاية أوي كدا

أنا زهقت من الدنيا اللي ما بتخلصش... ومين في الدنيا يستحمل كدا؟

طب ما تقولنا قصيدتك اللي بتنتهي كلها بحرف الميم.

لا يا عم ملياش فيه، أنا سبت الشعر في الدنيا، ومش هرجعله في الآخرة، وربنا عوضني عنه اللي أحسن منه.

- طيب أنت كنت تقصد إيه في البيت اللي بيقول:

لو معجبنيش أي مكان أسيبه... إلا لو الموت منعنا من كدا

"منعنا" دي عايدة على الناس كلها؟

- لأ، عليا أنا بس، زي مثلا لما تقول لشخص: "لو محتاج فلوس، نسلفك"، معناها إن انت اللي هتسلفه.

t.me/qurssan

- طيب انت كان قصدك " المكان اللي ميعجبنيش أسيبه إلا لو الموت قبض روحي " ولا " لو المكان معجبنيش يارب الموت يجي يقبض روحي " ؟

- أقصد التفسير الأول.

- طيب، ربنا يكرمك.

هتسأله في مواضيع تانية كانت شغلاك، بس "لبيد" هيبص لـ "الأعشى" ويقوله:

- يا سبحان الله! ربنا غفر لك بعد كل اللي عملته في الدنيا ودخلت الجنة؟

فهترد إنت يا شيخنا عليه وتقوله:

- انت قصدك على الكام بيت اللي الأعشى اتكلم فيهم عن إنه شرب خمرة وزنى؟ والله ممكن يكون معملش أي حاجة من اللي قاله في قصايده وتكون فشخرة كدابة، أو ممكن يكون حقيقة، في الحالتين ربنا سامحه ودخله الجنة. ما هو ربنا قال: "قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم" وهو برضه اللي قال: "إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا."

وانت يا شيخنا هتقول "للنابغة الجعدي":

- عارف يا أبو ليلى، أنا بحب أوي القصيدة بتاعتك اللي وصفت فيها واحدة ست بأحلى الأوصاف وأجمل العبارات، بس برضه ستات الدنيا ما يجوش حاجة جنب بنات الجنة الحلويين دول.

t.me/qurssan

وفجأة يخطر على بالك يا شيخنا، يا رب دايما كدا كل الناس تحبك، م و ت مغنيات القاهرة وهما بيغنوا في العراق القصيدة بتاعة الشاعر "المخبل ال عدي" اللي بتنتهي كلها بالميم، فيجروا فجأة الحوريات اللي كانوا من ؛ و به حبة وز، ويغنوا الأغنية اللي خطرت في بالك اللي بتقول:

ماهو سيرة رباب حبيبتي، وسيرتها تعب . . . والراحة للعاشقين مجرد كلام

ولو مر خيالها عليا، أبكي، ودموعي تبقى . . . لؤلؤ في خيط من غير نظام

وما يمرش عليكو حرف ولا حركة، إلا وانتو في منتهى الانبساط والمرح. لو قارنتو سعادتكو لحظتها بكل السعادة اللي حسوا بيها البشر من أول خلق آدم لغاية يوم القيامة، يبقى كأنكو بتقارنوا محيط مية بدموع طفل، او جبل عالي بذرة تراب.

وتقول لصحابك: "طيب سمعتوا الأبيات لنفس الشاعر اللي بتقول:"

بتلومني ومش عارفة إن . . . بكرة معندهاش عنه خبر

بتقولي إن الغنى خلود . . . وإن الآخرة بيقربها الفقر والعدم

قولتلها والله لو طلعت على . . . أعلى جبل، أحاول فيه أعتصم

هيدور عليا الموت ويجيبني. . . ومفيش مهرب من حكم ربنا المنتقم

وتكمل كلامك وتقولهم: "والشاعر "مخبل السعدي" قال الكلام دا في زمن الناس فيه كانت ماسكة الشوك بإيديها، الأم خايفة على ضناها من الموت، ومرعوبة عليه، والناس بقت بتخاف من الفقر وبتتقي شره، وبقوا بيحبوا الفلوس وبيتهافتوا عليها، والناس الجوع والعطش واكلهم، حافيين

t.me/qurssan

وجلدهم شقق، والجنة لولا رحمة ربنا وعفوه عن الناس كانت هتبق فاضية، وسبحانه لما قال: "الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب". سبحانه اللي حول المغنيات دول من وز لحوريات، وخلاهم بحكمته وعلمه يحفظوا كل الأشعار والأغاني دي اللي عمرهم ما سمعوها قبل كدا، وخلاهم يبدعوا في الغنا والموسيقى من غير أي غلطة، رغم إنه في الدنيا كان عشان واحدة جارية تحفظ بيت ولا اتنين من الشعر تاخدلها شهر وتقبض الشيء الفلاني.

"النابغة الجعدي" وهو قاعد بيسمعك هيقول:

- ألا بالحق يا "أعشى"، هي رباب اللي ذكرها "السعدي" هي نفسها رباب اللي انت ذكرتها لما قلت:

أول ما الديك إدن . . . مليت لـ" رباب" الكاس

- جرى إيه يا "جعدي"؟ شكلك تقلت أوي في الشرب في الدنيا ودماغك خفت وشكلها لسه خفيفة لغاية دلوقتي. هو انت ما تعرفش إن الستات اللي اسمهم رباب أكتر من الهم على القلب، ما فاضلش غير إنك تقول إن رباب إياها، هي نفسها اللي قال فيها الشاعر:

ما لهم أهلك يا "رباب"؟ . . . عنيهم ضاقت من الغضب

أو تكونش هي نفسها اللي ذكرها "امرؤ القيس" لما قال:

قبل ما يقع القدر، سبت بيت لـ" هند" ، ولـ" رباب" ، و" فرتنى" ، و" لميس"

t.me/qurssan

انت بتكلمني أنا بالطريقة دي يا صايع يا ضايع ياللي مت وانت كافر، وشهدت على نفسك إنك عملت الحرام؟ على الأقل، أنا شفت النبي وسمعته القصيدة اللي كتبتها فيه اللي بتقول: "مسكنا السما في إيدينا، وهدنا في العالي . . . بس لسه عايزين أكتر، ونبقى في العلالي"، فالنبي قالي: "في العلالي فين يا "أبو ليلى"، فقلتله: "في الجنة معاك وبيك يا سي"، فقالي: "يسمع من بقك ربنا".

اوعى تكون افتكرت نفسك حاجة عشان شوية جهلة قالوا عنك إنك دايم أحسن أربع شعرا. دا كدب. أنا نفسي في الشعر أطول منك وبعرف اصرف أحسن منك، وكتبت أبيات شعر أكتر من أي شاعر عربي كتب الي وانت كنت كل اللي بتعمله إنك تتكلم بالباطل وتفتري على أهلك الأفاضل النبلا، وحتى لو كنت بتقول الصدق، كان المفروض تتكسف على دمك من اللي كنت بتكتبه. وعملت خير مراتك إنها اتطلقت منك، سابت الدب ملوش غير في الرمرمة على بواقى الأكل المقرف بتاع الملوك.

انت بتهرتل تقول إيه؟ دا بيت واحد بس من أبيات شعري بمية من بتوعك. مش بكترة الكتابة هي على فكرة، كل كلامك فاضي ورغي فارغ. شكلك نسيت إن أنا من قبيلة "ربيعة الفرس" وانت من "بني جعدة" اللي مشهورة بالجبن والهروب. بقى بتعايرني بإني بمدح الملوك؟ دا قصر ديل يا أزعر، انت لو كنت تقدر تكتب زيي للملوك كنت بعت أهلك وعيالك عشانهم، لكن انت اتخلقت جبان وخرع، تخاف تطلع من بيتك لو الدنيا ضلمة، ولو الدنيا حر شويتين تفرهد وما تخرجش برة بيتك. وبتكلمني عن طلاقنا أنا

t.me/qurssan

و "هزانية" وانت عارف إنها كانت سعيدة معايا، وعلى كل حال، عادي، كل الناس بتطلق، الملوك والعامة.

- اسكت يا تايه يا ابن التايهة، والله دخولك الجنة دا كان غلطة، بس ربنا عايز كدا بقى هنقول إيه. انت حقك تكون في آخر درجات النار، ودخلها اللي أحسن منك، ولو كان ينفع إن ربنا يغلط، كنت أكيد عرفت إنه غلط لما دخلك الجنة. مش انت اللي قلت:

دخلت عليها لما ناموا الحراس . . . وكانت هي من غير هدوم
لعبنا مع بعض لما شبعنا . . . وبعدين راحت هي في النوم
فغطست فيها وحسست على بطنها . . . اللي كانت بأحلى الروايح بتفوح

وبعدين أنت بتستقل بـ "بني جعدة"، دا انت وقبيلتك بكل اللي عملتوه متسووش ولا يوم واحد من أيام قبيلتي. وبتكدب وبتقول عليا جبان، وأنا أشجع منك ومن اللي خلفوك، وأصبر أكتر منك على ليالي الضلمة والبرد، وأستحمل عنك أيام الحر والصهد.

وفجأة ينط "الجعدي" على "الأعشى" ويضربه على راسه بكوز دهب، فتتدخل انت، ربنا يبارك فيك يا رب، وتقولهم:

- خناقات الشوارعية دي مش في الجنة، دي مكانها الدنيا بين السفلة وعديمي الربابة. وانت بصراحة كدا متسرع يا "جعدي". وشكلهم كان عندهم حق لما الحاكم جلدك لما اتسرعت ودخلت في خناقة لواحد استنجد بيك وانت متعرفش مين اللي على حق ومين اللي على باطل، والحاكم جلدك عشان الرسول قال: "اللي يتصرف تصرفات الجاهلية

t.me/qurssan

ميبقاش مننا" . ولولا إن ربنا قال في كتابه الكريم : "لا يصدعون عنها ولا ينزفون" كنت افتكرت إن خمرة الجنة لحست دماغك. لكن "الأعشى" ما بيشربش في الجنة غير لبن وعسل، عشان ربنا حرم عليه أساسا خمرة الجنة، وهو راجل وقور، وبيعرف يتصرف كويس وبهدوء في الشدايد. وهو عامل زي أبيات الشعر اللي كتبها "أبو نواس" لما حرمه الخليفة من شرب الخمر :

متلوموش عليا إن بقيت ما بشربش خمرة . . . منعني عنها الخليفة وما أقدرش أقول ولا كلمة

اخري دلوقتي إني بس أشوفه أو أشمه . . . فادوه لغيري، وأنا هكتفي بصحبتكو واللمة

أنا زي اللي مش قادر يحارب بنفسه . . . فبقى بيشجع اللي قادر يحارب وعنده همة

فيرد عليك "النابغة الجعدي" ويقولك :

متنساش إن في الدنيا كان فيه ناس دماغها بتفوت لما بتشرب لبن، وخاصة المنفسنين اللؤما، زي ما قال الشاعر "الراجز"

يا "ابن هشام" اللبن بوظ الناس . . . مش شايف كمية عنفهم بقت عاملة إزاي؟

ومش أهلنا زمان قالوا : خافوا من غضب الناس لو زودوها في شرب اللبن؟

فانت تدخل تاني عشان تهدي الموقف وتقولهم :

t.me/qurssan

- يا جماعة خدوا بالكو ليعدي ملاك علينا واحنا بنتخانق كدا فيقول لربنا وما تخلصش الحكاية على خير، هو صحيح ربنا مش محتاج حد يقوله إيه اللي بيحصل في الجنة، بس هي العملية كانت ما شية كدا أيام الدنيا وإذا كان آدم خرج من الجنة لسبب تافه، فما تستبعدوش إن حد من ولاده يحصل معاه نفس الحاجة. بس قولي يا "أعشى" بصراحة، انت لسه بتحن لشرب الخمرة؟

- لا والله أبدًا، ولا بتيجي على بالي أساسا، وسبحانه اللي صبرني على كدا وخلاني أنساها.

فيقوم "الجعدي" وهو غضبان، فتزعل يا شيخنا، ربنا يبعد عنك أي زعل، ومترضاش إنه يمشي كدا وهو غضبان، فتقوله:

- يا أبو ليلى، ربنا بكرمه وعطفه عملنا حور العين اللي كانوا وز دول، خدلك واحدة منهم البيت معاك، تسمعك أحلى الألحان، وتعزفلك أحلى عزف.

فيرد "لبيد ابن ربيعة":

- ما هو لو كل واحد خدله حورية من دول، الموضوع هيتنشر في الجنة، وهيسمونا بعد كدا: "رجالة الوز".

فتنتبهوا فعلا للموضوع دا ومتاخدوش حوريات من حوريات الوز دول.

ويعدي عليكو "حسان ابن ثابت"، فتقولوله:

t.me/qurssan

أهلا يا "أبو عبد الرحمن"، تعالى أقعد معانا نتكلم شوية. فيقعد معاكو فتسألوه: فاكر الخمرة إياها اللي قلت عليها وانت شاب:

شفايفها ولا خمرة "بيت راس" . . . مخلوطة بالمية والعسل

أو بطعم التفاح اللي بيخلي . . . ريحة بقها يتضرب بيه المثل

مكسفتش إنك تقول الأبيات دي، في قصيدة بتمدح فيها النبي؟

لأ، لأن النبي كان عقليته متفتحة وبيقبل الكلام دا أكتر ما انتو متخيلين، وبعدين أنا ما قلتش أي كلام وحش، ومقلتش إني شربت خمرة، أو اني عملت حاجة حرام، أنا مجرد وصفت ريق واحدة ست، ممكن تكون الست دي حلالي، وممكن أكون بتخيل. وبعدين دا النبي شفع "للأعشى" وهو كان عامل بلاوي مسيحة في الدنيا. النبي كان في منتهى الطيبة. يعني لما حصل اللي حصل في حكاية "الإفك" وأنا اتكلمت وحش في حق مراته، جلدني أنا و"مسطح"، بس بعد كدا سامحني وإداني "سيرين" أخت "مارية" اللي خلفت منها "عبد الرحمن" وهي خالة "إبراهيم" ابن النبي.

وانت يا شيخ ابن القارح، هيكون نفسك تسأله عن شوية حاجات في النحو في قصايده، بس هتسكت عشان ما تبوظش القعدة على صحابك.

واحد من القاعدين هيقول "لحسان":

بس هو انت ليه الناس قالوا عنك إنك جبان؟

مين اللي قال كدا؟ دا أنا وأهلي أشجع ناس في العرب كلهم. مش احنا اللي وقفنا مع الرسول وساعدناه وحاربنا معاه لما مكنش فيه حد عايز

t.me/qurssan

يسمع كلامه؟ مش احنا اللي وقفنا في وش سهام قبيلة "ربيعه" و "مضر" وكل العرب؟ لو كنت في بعض الأحيان بعمل حسابي قبل ما أتصرف، فدا كان على سبيل الحرص مش أكتر، زي ما ربنا قال في كتابه الكريم: "ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير".

ويتفرقوا الناس اللي كانوا في القعدة دي بعد ما يكونوا قعدوا يتكلموا في الجنة قد عمرهم في الدنيا أضعاف مضاعفة.

وأثناء ما انت يا شيخنا بتكمل لف في الجنة، هتلاقي خمس أشخاص راكبين خمس جمال، فتقولهم:

- انتو مين؟ ربنا يديم عليكو نعيمه، أنا مشفتش أحلى من عيونكم في حياتي.
- احنا "عور قيس" كنا خمس شعراء عينينا عورا، "تميم ابن مقبل العجلاني"، "عمرو ابن أحمر الباهلي"، "الشماخ، معقل ابن ضرار"، "عبيد ابن الحصين" و "حميد ابن ثور الهلالي".

فتقول "للشماخ ابن ضرار":

- هو أنا كان عندي شوية استفسارات لكام قصيدة ليك كدا.
- أنا مش فاكر ولا بيت واحد من قصايدي، نعيم الجنة لهاني عن كل حاجة.
- عيب عليك يا مؤمن تقول كدا، انت متعرفش إن قصايدك دي كانت أنفعلك من بناتك؟ انت بسببهم بقيت مشهور في كل حتة. زي قصيدة

t.me/qurssan

للنابغة الذبياني" كانت أنفعله من بنته "عقرب" ، دا يمكن حتى بنته لكون زودت همومه لما اتخطفت ومعرفش ياخدلها مهر مناسب. ولو عايز يا سيدي، أنا أقولك قصايدك كانت بتقول إيه.

طيب، سمعني، ربنا يكرمك.

طيب فاكر القصيدة اللي مطلعها بيقول: *"لو لفيت العالم كله . . . زي القوس مش هتلاقي مثيل"* .

لا والله مش فاكرها. أنا الجنة خدتني عن الدنيا باللي كان فيها. زي ما ربنا قال: "إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون" . أنا في الدنيا كنت بعمل الحاجات دي بغرض إنهم يسلفوني ناقة أسترزق منها مثلا، أو يدوني أكل يكفي عيالي لمدة سنة، لكن دلوقتي، بفضل ربنا، أمد إيدي آخد اللي أنا عايزه من اللبن، أي نوع من اللبن: جمال، بقر، خرفان، معيز، ولو عايز لبن من الخرفان الجبلية، هيبقى قدامي في ثواني أنهار منه أكبر من "دجلة" و "الفرات" . على عكس الدنيا، كنت أقعد أحلب وأحلب في خروف، ومكنش يطلعلي منه ولا حتى نص كباية.

تخلص كلامك مع "الشماخ" ، فتبص "لعمرو ابن أحمر" وتقوله:
تعالى يا "عمرو" انت فين؟
أنا هنا أهو.

طيب قولي قصيدتك اللي بتقول حتة منها: *"راح الشباب و" العَمر" راح . . . والأخوات غيرهم الزمن"* . كان قصدك إيه بكلمة "عَمر" ، "السن" ولا اللحمة اللي بتلزق بين السنان؟

t.me/qurssan

- كل الطرق تؤدي إلى روما، مش فارقة كنت أقصد أنهي معنى. أنا
الرعب اللي شفته يوم القيامة نساني اسمي وكل الشعر اللي قلته، انت ما
سمعتش ربنا لما قال: "يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد". والغريب فعلا بقى إن انت رغم إنك حضرت يوم
القيامة، لسه فاكر كل الشعر دا.

- أنا كنت بدعي ربنا كتير في الدنيا إني يمتعني بالأدب اللي أعرفه في الدنيا
والجنة، وربنا استجاب لدعايا. عموما، أنا عجبتني ليك قصيدة كانت
بتقول:

أنا شاب ما بيخفش من حاجة . . . وأنا هنا زينة كل الشباب
زي ما أكون غصن أخضر . . . في الحرم، ناعم زي التراب
أو زي ما أكون خمرة "قيل" . . . وكل حاجة عندي بحساب

انت قصدك إيه بـ"قيل" صحيح؟ عشان قيل ممكن تيجي بمعنى
ملك، أو اسم شخص، زي "قيل ابن عتر"؟

- المعنيين ينفعوا.

- متهيألي انت كان قصدك "قيل ابن عتر" عشان بعد كدا قلت:
"والجرادتين بتغني عشانهم... وفي رقبتهم مرجان ودهب". وزمان
قالوا إن كلمة الجرادتين دي كانت أسامي مغنيتين عند "الجرهمي" وغنوا
لقبيلة "عاد"، اللي كان "قيل" واحد منهم، وهم رايحين يحجوا، فقبيلة
"عاد" اتهبلوا من صوتهم ونسيوا الحج والطواف، ونسيوا حتى هم جم

t.me/qurssan

له، ونسيوا يسألوا ربنا عن اللي عايزينه. فاتدمرت "عاد" وهم مذهولين.

و أنا كنت كمان لقيت قبل كدا في كتاب "الأغاني"، أغنية بيقولوا إنها للجرادتين، فاستغربت أوي، ومتهيألي إنها مش بتاعتهم فعلا. أصل الكلام دا كان في عصر هارون الرشيد، فمين بقى قال للناس اللي في عصر هارون، إن دي أغاني الجرادتين؟ وإزاي هم اتأكدوا من كدا؟ مش معقول أبدا، وأعتقد إن كله كدب.

أولا مش عشان أنا ذكرت الجرادتين يبقى كان قصدي "قيل ابن عتر" حتى وإن كان من ضمن الحجاج اللي غنتلهم الجرادتين. ثانيا، مش لازم يكون موضوع الهارون كدب، لأن العرب بقوا بيسموا أي مغنية جرادة، عشان كان مرة زمان كان فيه مغنية اسمها جرادة، زي ما الشاعر قال: *"احنا نشرب والجراد يغنيلنا"*.

بعد ما تسأل "عمرو ابن أحمر" كام سؤال في الصرف، تدخل على التالت وتقول:

- فين "تميم ابن معقل العجلاني"؟
- أنا هنا أهو.
- فيه بيت شعر ليك بيقول: *"بيتك الخالي يا سلمى ما بتملش ناقتي "مرانة" من مرواحه"*. "مرانة" دا كان اسم ناقتك فعلا، ولا كان اسم واحدة ست؟

t.me/qurssan

- أنا رجلي ما دخلتش الفردوس، إلا وكل الشر وكل كلام الشعر ممح، تماما من مخي. أصل أنا اتبهدلت جامد أوي واتحاسبت حساب شديد واتقالي: "انت كنت من ضمن الناس اللي حاربوا "علي ابن أبي طالب"، وطلسلي "قيس ابن عمرو ابن ملك" وهو كان بيكرهني عشان كان بيأيد "علي" وفضل يتهمني ويبهدل فيا، وما فلتش من النار عه بعد ما خدتلي كام لسعة محترمة. لكن انت حافظ كل حاجة وكأنا ممرتش أساسا بيوم القيامة، والمنادي عمال يقول فين فلان ابن فلان. وملوك الدنيا الجبارين بيشدوهم على الجحيم، والملكات بيتلسوعوا بالنار وجلدهم وجسمهم بيتحرق، وهم عمالين يصرخوا: "في أي حد يفدينا؟ في أي عذر يحمينا؟" والعيال الأغنيا الفرفورة بيعووا زي الدبابه في سلاسل من نار، وبيقولوا: "احنا اللي كان معانا فلوس بالهبل، وكنا الكل في الكل في الدنيا، وياما ساعدنا ناس، مفيش دلوقتي أي حد يساعدنا أو يفدينا؟" فسمعوا صوت من عند العرش بيقول: "أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير". وبعتنالكو رسل من بعد رسل، وهم يحاولوا يوصلوكوا لبر الأمان، واتقالكو: "واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لايظلمون" لكن انتو كنتو مشغولين بلذات الحياة وغرقانين فيها لشوشتكو، وناسيين خالص الآخرة. دلوقتي الحق بان، والنهاردا محدش هيتظلم، لأن ربنا النهاردا هو اللي هيحكم بين العباد.

وهتكمل يا شيخنا كلامك مع الاتنين الباقيين من الشعرا الخمسة.

- طيب فين "عبيد النميري"؟

t.me/qurssan

اما أهو .

إن شاء الله ما تبقاش زي صحابك مش فاكر أي حاجة .

يسمع من بقك ربنا . يلا اسألني لما نشوف، بس خليك رحيم معايا والنبي .

متخفش، هو سؤال واحد. هو انت صحيح زي ما قال "سيبويه" نصبت كلمة أصلا مجرورة في قصيدتك اللي بتنتهي كلها بحرف "اللام" اللي عملتها عشان تمدح "عبد الملك ابن مروان" ؟

أيوة حقيقي .

تسيبه وانت راضي عن إجابته، وتروح للأخير "حميد ابن ثور" ونقوله :

يا "حميد" ، انت كتبت كلام جميل أوي لما قلت :

نظري ضعف وكان زمان ٦/٦ . . . ما كفاية بقى يا مرض سيبني في حالي

والموت هيجيني صبح أو ليل . . . وهـو عـارف كويس أوي فين مكاني

إيه بقى أخبار نظرك دلوقتي؟

- أنا دلوقتي لو واقف في آخر حتة في غرب الجنة، أشوف صحابي لو واقفين في آخر حتة في شرقها، رغم إن بيني وبينهم مسافة آلاف السنين الضوئية اللي كنا عرفناها في الدنيا . سبحانه، قادر على كل شيء .

- انت كمان أبدعت في القصيدة بتاعتك اللي بتنتهي كلها بالدال اللي قلت فيها :

t.me/qurssan

سنة ورا سنة والجمال على حالها ضعفانة . . . لغاية لما جت سنة بقت صحتها زي الحديد .

- مش فاكر أنا الأبيات دي ولا غيرها، أنا كل اللي بفكر فيه دلوقتي هم الحور أم رجلين مكلبظة .

- يعني انت بتنكر إنك انت اللي قلت القصيدة دي؟ وأنا اللي كنت فاكر إن الشاعر "القطامي" هو اللي ناقل منك أسلوبك في الشعر . بس كدا ممكن يكون هو اللي كان سبقك وانت اللي نقلت منه، وخاصة إن انتو الاتنين كنتو عايشين في نفس الفترة .

- يا عم مش فارقة مين ناقل من مين، نعم ربنا اللي إدهالي في الجنة شغلتني عن الحاجات اللي كنت بعملها في الدنيا . "ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون" . وقت ما كنا في الدنيا، كان الواحد يعصر مخه عصر شهور طويلة أو سنة كاملة عشان يكتب قصيدة مديح في واحد غني، ويا إما يرجع وقفاه بيأمر عيش، يا إما يديك مبلغ ما يكفيش عيش حاف . عموما الشعر عند العرب من أفضل الحاجات اللي كانوا بيعملوها .

شوية ويجيلكم، الشاعر "لبيد ابن أبي ربيعة"، فيعزمكم تروحوا معاه بيته في حتة اسمها "القيسية"، وحلف عليكم بالجامد لتروحوا معاه . وانتو بتتمشوا هيظهر قدامكو فجأة تلات قصور عملاقة جميلة جدا، فيسألك "لبيد" :

- تعرف يا ابن القارح يا أديبنا يا حلبي القصور دي بتاعة مين؟
- لا والله معنديش فكرة .

t.me/qurssan

دول تلات قصور ربنا اداهوملي عشان الأبيات التلاتة اللي أنا قلتها :

الأولى :

أحسن عبادة إنك تتقي ربنا . . . وربنا هو اللي في إيده كل شيء

والتانية :

الحمد لله اللي ملهوش شريك . . . هو اللي في إيده الخير ، واللي عايزه بيكون

والتالتة :

أحسن واحد اللي ربنا يهديه . . . يبقى باله رايق وأحسن من التايهين

فربنا حوّلي الأبيات التلاتة دول لبيوت في الجنة أسكنها على طول .

فتتعجبوا كلكم وتقولوا : "سبحانه ، قادر على كل شيء" .

t.me/qurssan

(٣)

المعري بيتخيل إزاي ابن القارح دخل الجنة

انت يا شيخنا لما تلاقيهم محتارين من ذاكرتك في الشعر تقولهم:
.لبب أنا هحكيلكو حكايتي. أنا لما قمت من القبر، ووقفت في ساحة
القيامة، افتكرت الآية اللي بتقول: "تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان
مقداره خمسين ألف سنة، فاصبر صبراً جميلا" عشان الوقت طال عليا أوي،
وعطشت جامد والحر بقى لا يطاق ومفيش حتى نسمة هوا واحدة، وأنا
أساسا راجل بعطش بسرعة جدا، وعرفت إن دا كدا آخري وإني مش هقدر
استحمل أكتر من كدا. بس أخيرا جالي الملك اللي معاه الكتاب اللي فيه
أعمالي الكويسة، فلقيت حسناتي أقل من نبات ميت في سنة مفيهاش مطر،
بس في آخر الصفحة شفت توبتي كإنها كشاف نور حد رافعهولي عشان
أشوف بيه الطريق. فلما فضلت واقف كدا حوالي شهر أو شهرين،
وخفت من كتر عرقي لأغرق فيه، فكرت في فكرة نميسة، وهي إني أقول
بيت شعر حلو في "رضوان"، حارس الجنة. وبدل بيت "امرؤ القيس"
بتاع: "أنا عايز أعيط على ذكرى الحبيب والعرفان" شلت عرفان وحطيت
"رضوان"، وبعدين اتزاحمت في الناس لغاية لما وقفت في مكان يسمعني

t.me/qurssan

ويشوفني منه كويس. بس هو ولا هو هنا، ومعتقدش حتى إنه خد باله ا
كنت بقول إيه. اتضايقت شوية كدا يجي بتاع عشر أيام من بتوع الـ
وبعدين رحت عملتله بيت تاني على وزن بيت كان عمله الشاعر "جرير
فطنشني زي المرة الأولى بالظبط، وكأني بحاول أحرك جبل بصباع واحد. أو
عايز أطلع عسل من التراب. وفضلت كدا شغال على كل الأبيات الـ
أعرفها اللي ممكن أبدل كلمة فيها بـ"رضوان" لغاية لما خلصت كل الـ
عندي، وهو مش مركز معايا خالص أساسا. ولا شكله حتى كان فاهم أنا
كنت بقول إيه. وبعد خلاص ما غلب حماري ندهت بأعلى صوتي:

- "يا رضوان"، يا اللي ربنا ما تمنك على فردوسه، مش بترد عليا ليه؟
مش سامعني ولا إيه؟

- سمعتك بتقول "رضوان" بس معرفتش عايز مني إيه. طلباتك إيه يا
مسكين؟

- أنا راجل ملياش صبر على العطش، ومدة الحساب طولت، وأنا معايا
صك بالتوبة، والصك دا بيمحى الذنوب كلها، وأنا عمال أمدح فيك
بأشعار كتير وحطيت فيها اسمك كمان.

- يعني إيه أشعار؟ أنا أول مرة أسمع الكلمة دي.

- الأشعار جمع شعر، والشعر هو الكلام اللي ليه وزن، لو زاد عليه أو
نقص تحس على طول إن فيه حاجة غلط، وكانت الناس في الدنيا
بيستخدموه ساعات عشان يقربوا بيه من الملوك والباشاوات، وأنا قلتلك
شوية منه عشان تسمحلي أدخل الجنة من الباب دا، عشان أنا استطولت

t.me/qurssan

الوقفة بصراحة، وأنا راجل ضعيف ومش حمل الوقفة دي، وأنا طلبت من ربنا المغفرة وشايف إني أستحقها إن شاء الله.

ا ـ فهمك على قدك شكلك، انت عايزني أدخلك الجنة من غير إذن ؟!! يا لهوي عليك، "وأن لهم التناوش من مكان بعيد".

فسبته ورحت عند حارس تاني للجنة اسمه "زفر" وعملتله شعر على شعر لـ"لبيد" وسمعتهوله، بس ولا الهوا، ولا كإني بكلم حيطة. ما من بيت ينفع أبدل كلمة منه بـ"زفر" إلا وقلتهوله، بس ولا اتهزلته ... حتى، فقلتله:

والله مش معقول كدا، الواحد في الدنيا كان يقول بيتين ولا تلاتة لأي ملك أو رئيس، فيظبطه ويديله كل اللي نفسه فيه، وأنا قلت فيك شعر لو كان اتجمع كان اتعمل ديوان بحاله، بس انت ولا كإنك سمعت منه ولا حتى كلمة.

أنا ما حستش بأي حاجة من اللي انت قلتها، ومتهيألي إن اللي انت قلته دا من كلام "إبليس"، وكلام "إبليس" ما يدخلش على الملايكة، الكلام دا يمشي بس على الجن، وهم علموه لولاد آدم. المهم، عايز إيه؟

عايز أدخل الجنة بقى، تعبت.

مكننش يتعز، بس مفيش في إيدي حاجة أعملهالك. إنت من أنهي أمة؟

أنا من أمة "محمد ابن عبد المطلب".

t.me/qurssan

- عندك حق، دا نبي العرب، وعشان كدا عمال تقولي شعر...
"إبليس" اللعين خلى كل سكان منطقة العرب يتعلموا الشعر...
وستات. أنا هنصحك نصيحة لوجه الله، عايز تخرج من هنا...
عليك وعلى النبي، هو يساعدك في اللي انت عايزه.

زهقت منه ومن قلة حيلته، ففضلت أتمشى بين الناس، فلقيت راجل
منور وحواليه رجالة نورهم ولا الشمس، فسألت مين دا، فقالولي دا "حمزة
ابن عبد المطلب" اللي قتله "وحشي"، واللي حواليه دول كانوا شهداء
غزوة "أحد". فقلت بيني وبين نفسي: الشعر هينفع مع الناس دول أكتر
من حراس الجنة، عشان دول واخدين على الشعر وهم أصلا شعرا
و"حمزة" هو وكل عيلته شعرا أبا عن جد. فعملت شعر على وزن أبيات
"كعب ابن ما لك" كان عملها من زعله على موت "حمزة". قربت منه
وناديت: يا حمزة، يا سيد الشهداء، يا عم الرسول، يا ابن عبد المطلب
فلما جالي قلتله الأبيات اللي عملتهاله فقالي:

- يخرب بيتك، انت جاي تمدحني في الظروف اللي احنا فيها دي؟ انت ما
سمعتش الآية: "لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه"؟

- سمعتها، وسمعت اللي بعدها كمان: "وجوه يومئذ مسفرة، ضاحكة
مستبشرة، ووجوه يومئذ عليها غبرة، ترهقها قترة، أولئك هم الكفرة الفجرة".

- أنا مقدرش أعملك حاجة في اللي انت عايزه دا، بس هبعت معاك واحد
يساعدك تقابل "علي ابن أبو طالب" وهو يكلم النبي في موضوعك.

t.me/qurssan

بعت معايا راجل لأمير المؤمنين. والراجل حكاله حكايتي، فقالي
علي": "وريني يابني كتاب أعمالك الكويسة". لما طلب مني "علي"
...ب، افتكرت إن أنا كنت شفت في الزحمة دي شيخ كان بيدرسلنا نحو في
...يا، اسمه "أبو علي الفارسي"، وكان ملموم عليه ناس بيقولوله: "انت
...ت علينا في الدنيا وظلمتنا" فلما الشيخ شافني شاورلي إني آجي. فلما
وصلت عنده، لقيت عنده ناس كتير من ضمنهم "يزيد ابن الحكم الكلابي"
وهو بيقوله: "الله يخرب بيتك، رفعت المنصوب ونصبت المرفوع، وخليت
...امي الشعر بتاعي تبوظ". وواحد تاني قاله: "انت جبت تفسيرات الشعر
...امي دي منين؟ دا مفيش حد قال كدا أبدا في العرب قبل كدا." وواحد
...امي زعق له وقال: "مجنون أنا عشان أقول الكلام اللي انت قلت إن أنا
...له؟" والناس متجمعه عليه عمالين يلوموه على تفسيراته، فقلتلهم: "يا
جماعة، كل دي أمور هينة، سيبوا الراجل في حاله، دا مهماكان برضه هو
اللي عمل كتاب "كتاب الحجة" عن القرءان الكريم، وبعدين هو
ما ملكومش حد، ولا سرق منكو فلوس، فابعدوا عنه وشوفوا حالكو".

أنا فضلت شوية كدا أهدي النفوس بينهم، بس فجأة ببص كدا، لقيت صك التوبة وقع مني، رجعت أدور عليه بس برضه ملقيتهوش، فاتخضيت وخفت وقلقت جدا، فقالي أمير المؤمنين:

- متقلقش، عندك شاهد بموضوع التوبة دا؟
- أه، القاضي بتاع حلب والمساعدين بتوعه.
- اسمه إيه؟
- "عبد المنعم ابن عبد الكريم".

t.me/qurssan

فراح واحد نادي على "عبد المنعم" ، وسأله: "انت شاهد على صا
التوبة بتاع "ابن القارح"؟" فمحدش رد عليه، وأنا اترعبت وابتد
أترعش، فنادى تاني، بس برضه محدش رد عليه، فنادى تالت مرة، ور
عليه صوت وقال: "أيوه، أنا شفت "ابن القارح" وهو بياخد صا
التوبة، خد الصك متأخر، بس أنا وكل مساعديني شفناه". روحي
رجعت فيا بعد ما رد، وقمت وخدت نفسي مرة تانية، وقلت لأمير المؤمن
على طلبي. بس معبرنيش وقالي: "انت عايز حاجة مستحيلة، وعنا
ولاد أبوك آدم، شوفهم عاملين إزاي". سبته وطلعت أجري على حوض
المية بتاع النبي ووصلت بالعافية، وشربت منه حبة خلوني ما أعطش بعد
كدا أبداً. والكفرة كانوا بيحاولوا يقربوا من الحوض هما كمان يشربوا،
بس كانوا حراس الجحيم بيمنعوهم وبيضربوهم بعصيان بتطلع نار، فيرجع
الكفرة وفيهم اللي اتحرق وشه أو أيده وعمالين يزعقوا ويلعنوا.

فضلت ما شي بعدها لغاية لما رحت عند أهل النبي الأصول ولاد
الأصول. وقلتلهم:

- أنا لما كنت في الدنيا، لما كنت آجي أكتب أي كتاب، كنت بقول الخاتمة،
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهله الطيبين الأخيار، ومتهيألي يعني
دا ممكن يشفعلي إني أطلب منكم طلب.

- عايز إيه؟

- بصوا هي ستنا فاطمة دخلت الجنة من زمان، بس هي كل شوية، حوالي كل
٢٤ ساعة من وقت الدنيا، بتطلع من الجنة تسلم على أبوها اللي قاعد برة

t.me/qurssan

عشان يحكم بين الناس، وبعدين بترجع تاني على الجنة، فلما تخرج المرة الجاية، قولولها على حكايتي، يمكن هي توصل لأبوها موضوعي.

فلما جه وقت خروجها ونادى ملك على الناس إنهم يبصوا في الأرض لغاية لما فاطمة تعدي، اتلم عليها ناس كتير رجالة وستات من نسل "أبو طالب"، عمرهم ولا شربوا خمرة ولا عملوا أي حاجة من الكبائر. فلما شافتهم سألتهم:

ما لكم متجمعين كدا ليه؟ عايزين حاجة؟

احنا كويسين الحمد لله، ومستمتعين بنعم الجنة، ومش مستعجلين على دخولها قبل معادنا، لإننا واثقين في ربنا لما قال: "إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لايسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون لايحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون".

وكان موجود في اللمة دي "علي ابن الحسين" وولاده "محمد" و"زيد" وناس تانية من الصالحين، وكان فيه واحدة تانية مع ستنا "فاطمة" ليها هيبتها وعظمتها كدا، فالناس سألت مين دي، فقالولهم دي "خديجة بنت خويلد"، وكان حوالين ستنا "خديجة" شباب راكبين احصنة من النور، فقالوا: مين دول؟ فقالوا دول ولاد النبي الرجالة "عبد الله، والقاسم، والطيب، والطاهر، وإبراهيم".

فحاولوا الناس اللي في اللمة دي يتشفعولي:

t.me/qurssan

- يا أهل النبي، دا واحد ابن حلال، وخد صك التوبة خلاص، ومدا
الجنة كدا كدا، وهو اترجانا نكلمكم، تكلموا النبي، في إنه يفو
الموقف دا، ويستعجل دخوله الجنة.

فقالت "فاطمة" لأخوها "إبراهيم":

- شوف طلبات الراجل دا يا "إبراهيم".

فقالي "إبراهيم" تعال معايا يا "ابن القارح"، وشدني عل
حصانه. فضلت الخيل تشق الطريق بين الناس، بس لما الزحمة زادت أو
طارت، وأنا ما سك في "إبراهيم"، لغاية لما وقفت الخيل عند النبي، فسأل
النبي ستنا فاطمة:

- مين الراجل الغريب دا؟

- دا راجل اتشفع ليه ناس من أهل البيت الطاهرين.

- طيب استني لغاية لما أشوف كتاب أعماله.

لما شاف إن كتاب أعمالي آخره مختوم بختم التوبة، شفعلي،
وسمحلي إني أدخل الجنة. فلما مشيت ستنا فاطمة، اتشعلقت في حصان
"إبراهيم". ولما خلصنا من الزحمة، قالولي: "دا الصراط، عدي عليه"
الصراط كان فاضي ما عليهوش حد غيري. حاولت أعديه، بس لقيتني
كنت هقع، فراحت ستنا فاطمة قالت لجارية من جواريها: "يا فلانة،
ساعديه". حاولت تساعدني بس أنا كنت عمال أتمرجح يمين وشمال،
فقلتلها:

t.me/qurssan

بصي بقى، لو عايزة تساعديني فعلا، اعملي معايا زي ما قال الشاعر:
يا ست الكل لو تعبتي مني، ابقي شيليني هيلا بيلا ".

و "هيلا بيلا" دي اللي هي إيه؟
يعني تشيليني "أوبا" كدا زي العيال وعدي انتي بيا.

فشالتني وعدت بيا بسرعة البرق، وأول ما وصلت الناحية التانية، سنا "فاطمة" بصت للجارية وقالتلي: "خليهالك، تخدمك في الجنة".
لما وصلت عند باب الجنة قابلت "رضوان" فقالي:

معاك إذن دخول؟
لأ.
يبقى ما ينفعش تدخل. هات الإذن وأنا أدخلك.

فوقفت محتار مش عارف أعمل إيه، وكان فيه شجرة صفصاف كبير قريبة من باب الجنة من جوة، فقلت "لرضوان":

طب هاتلي ورقة من الشجرة اللي وراك دي أروح آخد الإذن عليها.

لأ، ما بخرجش حاجة من الجنة إلا بأمر من ربنا سبحانه وتعالى.

لا إله إلا الله، إنا لله وإنا إليه راجعون، والله لو الأمير بتاعنا في الدنيا كان ليه حارس زيك كدا، ما كناش عرفنا نطلع منه نكلة.

بص "إبراهيم" وراه، فلقاني واقف بعيد عنه مش عارف أدخل، فراح راجع وشدني شدة، لقيت نفسي بعدها جوة الجنة معاه. وأنا وقفت في الموقف دا ست شهور من شهور الدنيا. عشان كدا أنا لسه فاكر كل حاجة

t.me/qurssan

حصلتلي في الدنيا، المصاعب والأهوال اللي شفتها في الموقف، مكنتش قو،
لدرجة إنها تفقدني الذاكرة.

t.me/qurssan

(٤)

عزومة الجنة

هيخطر على بالك بعد كدا إنك تعمل عزومة كبيرة، تجمع فيها أكبر عدد ممكن من الشعراء، مسلمين ومش مسلمين، وكل العلماء اللي كتبوا من اللغة العربية وكتبوا قواعدها وأصولها في كتب، وحتى الناس اللي ملهاش باع طويل في الأدب. والعزومة تبقى عاملة زي عزومات الدنيا، وخاصة إن ربنا قادر يجيبلك كل اللي نفسك فيه وكل اللي انت عايزه بسرعة ومن غير أي صعوبة. بس رغم كدا يا شيخنا، مزاجك يهفك إنه يتبنيلك طواحين في الجنة عند نهر "الكوثر" وتتمزج كدا وانت بتسمعها وهي بتطحن الدرة بتاعة الجنة، اللي هي أحسن مليون مرة من الدرة اللي "الهذلي" قال فيها شعر. الفرق بين درة الجنة ودرة الدنيا، زي الفرق بين السما والأرض. وتطلب من ربنا كمان، إنه يجيبلك حور عين معاهم طواحين إيد، ويقعدوا يطحنوا الدرة بإيديهم، وتبقى طواحين الإيد، واحدة من الماس، وواحدة من الدهب وطواحين تانية من جواهر مسمعش عنها أهل الدنيا أساسا. ولما تشوف منظرهم كدا وهما بيطحنوا، تشكر ربنا وتفتكر بيت الشعر اللي بيقول:

t.me/qurssan

وتبتسملهم وتقولهم: "أيوة كدا يا بنات، اطحنوا كدا: ..
وشمال، يمين وشمال".

وبعدين تفكر: "وليه كمان ما أشوفش البهايم وهي بتطحن؟" فتلاقي
فجأة قدامك طواحين كتيرة من الجواهر بيلف فيها جمال قوية وعفية، وبهايم م..
كل صنف ونوع. ولما يتجمع عندك كمية الدقيق اللي انت شايفها كافية
للعزومة، ييجوا الولدان المخلدون جري ويجيبوا معاهم جديان وحمام
وطواويس، وفراخ، وكتاكيت، وبقر، وخرفان، ومعيز، وجمال عشان
يدبحوها، فتسمع أصوات الجمال وهي بتتدبح وتشوف رغاوي بقها، وماماء
الخرفان، وصوت الديكة، ولكن رغم كل حاجة، الحيوانات مش هتحس بأي
ألم وهي بتتدبح، رحمة من عند ربنا، هيبقى كله كإنه تمثيلية وهزار. وسبحانه
وتعالى على إبداعه في خلق حيوانات وطيور من كل لون وصنف ونوع.

فلما تتدبح كل الحيوانات والطيور، هتنادي على الملايكة عشان
يجمعولك كل الطباخين اللي في الجنة اللي كانوا من حلب من أول ما ربنا
خلق حلب، فيجيلك عدد مهول، وتؤمرهم إن يطبخوا الأكل دا عشان
العزومة. ودا من نعم ربنا على الناس في الجنة، لإنه قال: "وفيها ما تشتهيه
الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم
تعملون. لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون".

وأول ما يجي الأكل، يروح الولدان المخلدون عشان يجيبوا المدعوين،
فميسيبوش أي شاعر أو أديب ليه علاقة بالأدب من قريب أو بعيد إلا

t.me/qurssan

يحبوه، فيتجمع عندك كمية ناس رهيبة، فيحطوا الأكل على ترابيزات من الدهب فوق صواني من الفضة، ويوزعوا عليهم أطباق الأكل. لما يخلصوا الأكل، يبتدي يتوزع عليهم المشروبات وتيجي المطربات تغني. وتقولهم: أي واحد كان مطرب في الدنيا وربنا غفرله ودخله الجنة يجي عندي." فيجيلك مجموعة كبيرة من الستات والرجالة، بس "الجرادتين" ما يجوش، رغم إن فيه واحد أكد إن هو شافهم في الجنة، فتنده وتقول: "هاتولي الجرادتين فوراً". فيركب شوية من الخدامين بتوعك ناقة من بتوع الجنة، ويروحوا يجيبوهم بسرعة البرق. فتسلم عليهم وتبتسملهم وتقولهم:

قولولي بقى انتو إزاي دخلتوا الجنة؟

ربنا غفرلنا ذنوبنا ومتنا واحنا مؤمنين بكل أنبياءه ورسله.

طب بقولكو إيه، ما تغنولنا القصيدة اللي بتنتهي بالحاء، اللي مرة يقولوا دي بتاعة "عبيد ابن الأبرص" ومرة يقولوا: لأ، دي بتاعة "أوس التميمي".

ورغم إن الجرادتين عمرهم ما سمعوا أصلا بـ"عبيد" أو "أوس" إلا إن الإلهام ينزل عليهم بكلمات القصيدة فيلحنوها ويبتدوا يغنوها ويطربوا كل اللي قاعدين، ويفرحوا قلوبهم بصوتهم الجميل، ويخلوهم يحمدوا ربنا على نعمته عليهم في الجنة بعد قرف الدنيا ومشاكلها.

فيخطر على بالك يا شيخنا إنك تشوف سحابة، زي السحابة البديعة اللي وصفها مرة شاعر في قصيدته وقال: "*وسحاب محمل مطر كتير، جاي علينا من الجنوب بالخير*"، فيبعتلك ربنا سحابة أحلى منها، اللي يشوفها يحلف إنه عمره ما شاف في جمالها قبل كدا، متزينة في نصها وأطرافها

t.me/qurssan

بالبرق، وبتمطر مية ورد من الجنة وبدل التلج، بينزل حبات صغيرة لما ...
من الكافور، سبحان الله القادر إن هو يحققلنا أي مطلب ومش بيعجزه أي
تصور يجي في دماغنا.

تبص حواليك فتشوف الشاعر "جران العود النميري" فتسلم عل...
وترحب بيه، وتقول لشوية من المطربات: "ما تسمعونا حاجة من قصا...
الراجل الجميل دا؟" فتغني المطربات، لكن واحدة بالذات منهم صوتها
يعجب الناس أوي، فتسألكو المطربة:

- انتو عارفين أنا مين؟
- لا والله ما نعرفش.
- أنا "أم عمرو" اللي الشاعر قال فيها:

ما تبعديش عني الكاس يا أم عمرو . . . دا أحلى كاس هو كاس الصبح

فيعجب بيها الجماعة أكتر ويسألوها:

- صحيح هو مين اللي قال البيت دا؟ "عمرو ابن عدي"، ولا "عمرو ابن كلثوم"؟
- والله اللي أنا أعرفه إن أنا كنت قاعدة مع "عمرو ابن عدي" لما جم "مالك" و"عقيل" يخدوه، وساعتها قال البيت دا. يمكن بقى "عمرو ابن كلثوم" أعجب بالبيت دا وزوده في قصيدته.

فلما تسمع الحكاية دي تفتكر الأبيات اللي قالوا إنها بتاعة "الخليل ابن
أحمد"، و"الخليل" كان قاعد معاكو في العزومة، فتحس إن الأبيات دي

t.me/qurssan

موسيقتها عالية وممكن تتغنى ويترقص عليها، فيخلق ربنا في التو واللحظة لمجرة جوز ويخليها تستوي في لحظتها، وينزل منها جوز ما يعلمش عدده إلا الله، وتتفتح كل واحدة من الجوز فيخرج منها أربع جواري جمالهم يهبل القريب، والبعيد ويبتدوا يرقصوا على الأبيات دي اللي بتقول:

صحباتك مشيوا يا حلوة . . . يا تروحي معاهم يا تخليكي هنا

كانوا قمر ١٤ الأربعة . . . يا تبسطيني زيهم يا تمشي من هنا

فتتهز الجنة من الرقص والضحك. فتسأل "الخليل":

مين اللي قال الأبيات دي يا "أبو عبد الرحمن"؟

معرفش.

واحنا في الدنيا كنا فاكرين إن الأبيات دي بتاعتك.

- مش فاكر إن أنا قلت الكلام دا قبل كدا. وبمكن يكون عندكو حق، الله أعلم.
- نسيت يا "أبو عبد الرحمن" وانت كان مفيش حد أبدًا عنده ذاكرة زي بتاعتك؟
- اللي بيعدي على الصراط، دماغه وذاكرته بيبقوا أنضف من الصيني بعد غسيله.

ويجي على بالك يا سيدنا تشرب مشروب الشعير أبو فقاقيع اللي كانوا بيعملوه في الدنيا، فتلاقي ربنا في لحظة عملك نهر شعير، البق الواحد بالدنيا وما فيها من يوم ما اتخلقت ولغاية يوم القيامة. فتقول: "سبحان الله، بس أنا اللي كان نفسي فيه فعلا إن بياعين الشعير يلفوا علينا يسقونا

t.me/qurssan

زي ما كان بيحصل في الدنيا" . وقبل ما تكمل جملتك، يكون ربنا جمع كل
بياعين الشعير اللي في الجنة، منهم اللي كان من العراق أو الشام أو غيرهم،
وجابهم عندك وقدامهم ولدان مخلدون بيساعدوهم.

ويعدي ما بينكم وانتو قاعدين طاووس من الجنة آية في الجمال،
فيصله "أبو عبيده" ويتخيله وهو مطبوخ بالخل، فيتحول للحمة مطبوخة
على صينية من دهب. بعد ما يخلص أكل ويشبع، يتجمع عضم الطاووس
ويرجع تاني زي ما كان. فيقولوا الجماعة: "سبحان من يحي العظام وهي
رميم" . دا زي ما ربنا قال بالظبط: "وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي
الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير
فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا
واعلم أن الله عزيز حكيم" . فتقولهم:

- اعربولي "يطمئن" اللي في الآية.
- منصوبة بحرف اللام اللي بمعنى "عشان" .
- وينفع تتعرب حاجة تانية غير كدا؟
- مش جاي دلوقتي حاجة تانية على بالنا.
- ممكن تبقى مجزومة بحرف لام الأمر بمعنى "خلي" يعني أنا آه آمنت، بس خلي قلبي يطمن.
- تصدق تمشي برضه.

وتعدي عليكم وزة مكلبظة، فيتمناها شوية من الجماعة مشوية،
فتبقى مشوية قدامهم على صينية من الزمرد، وبعد ما يكلوها، ترجع تاني
وزة حية، فيتمناها مجموعة تانية تبقى معمولة كباب، ومجموعة تالتة بالفلفل

t.me/qurssan

المراق، ورابعة باللبن والخل، والوزة تفضل تتعمل على حسب رغبة كل مجموعة. وتنفض العزومة ويروحوا الناس وهم مبسوطين.

t.me/qurssan

(٥)

الحوريات

وبعدين تقعد لوحدك مع حوريتين، فلما يبهرك جمالهم تحزن وتقول: والله أنا حز في نفسي موت "امرؤ القيس". أصل انتو فكرتوني بيه لما قال:

دانوا الاتنين لما يقوموا من مكانهم... يفوح منهم مسك نسيم الصبح والقرنفل

بس هم فين وانتو فين؟ القعدة معاكم ولو دقيقة واحدة من دقايق الدنيا، بكل كنوز الدنيا ويبقى قليل عليكم كمان."

وتقرب على كل واحدة منهم وتبوسهم وتبلع ريقهم وتقول: ""امرؤ القيس" دا بجد مسكين، مسكين حقيقي يعني، عضمه بيتحرق دلوقتي في جهنم في الوقت اللي افتكرتله بيته اللي بيقول:

طعم النبيذ والنسيم وندى الصبح... على سنانها اللي في بياض التلج

t.me/qurssan

فتستغرب واحدة من الحوريتين وتضحك، فتسألها :

- بنضحكي على إيه؟

- انت عارف أنا مين يا "ابن القارح" ؟

- واحدة من حور الجنة اللي ربنا خلقهم عشان المتقين، وقال فيهم "كأنهن الياقوت والمرجان" .

- أنا بقيت كدا دلوقتي بفضل ربنا، لكن أنا كنت في الدنيا اسمي "حمدونة" وكنت ساكنة في حلب، وأبويا كان عنده طاحونة، وجوزي كان شغال في الخردة، وطلقني عشان ريحة بقي كانت وحشة، غير إن أنا أساسا كنت من أوحش ستات حلب، فزهقت من الدنيا وسبتها واتفرغت للعبادة وعشت من عرق جبيني من الغزل والخياطة، فبقيت زي ما انت شايف كدا .

فتروح سألاك التانية :

- طب انت عارف أنا كمان مين يا "علي" ؟ أنا "توفيق السودا" اللي كنت بشتغل في مكتبة دار العلم اللي في بغداد، وكنت بوَدِّي الكتب للخطاطين عشان يعملوا منها نسخ تانية .

- لا إله إلا الله، كنتي سودا فبقيتي أبيض من القشطة .

- مستغرب ليه؟ مسمعتش الشاعر اللي قال :

لو ذرة واحدة بس من نوره . . . لمست كل سود الدنيا، هتبيضهم

t.me/qurssan

فيعدي عليك ملاك، فتقوله:

تعالى هنا يا بني احكيلي عن حور العين، مش ربنا قال: "إنا أنشأناهن إنشاء، فجعلناهن أبكارا، عربا أترابا، لأصحاب اليمين".

بص، هو فيه منهم نوعين، فيه منهم اللي اتخلق في الجنة وميعرفش غيرها أساسا، ونوع تاني ربنا حوله من الدنيا عشان أعمالهم كانت صالحة.

بجد؟ طب ألاقي فين اللي عمرهم ما عاشوا في الدنيا وما شافوش غير الجنة؟ وأعرفهم عن غيرهم إزاي؟

تعالى ورايا وأنا أوريك عظمة ربنا.

فتمشي وراه، فيوديك لجنينة ما يعلم بيها إلا الله، ويقولك: "خدلك فاكهة من الشجرة دي، واكسرها، الشجر دا اسمه شجر الحور".

فتاخد أي فاكهة وتكسرها فتخرج منها حورية عينيها واسعة وجمالها بجنن، وتقولك:

- انت مين؟
- أنا "علي ابن منصور القارح".
- يااااه، دا أنا مشتاقة أشوفك من زمان أوي، من قبل ما ربنا يخلق الدنيا يجي بأربع آلاف سنة كدا.

فتسجد لربنا تشكره وتقول: "دا زي ما جه في الحديث القدسي: "أعددت لعبادي المؤمنين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، بله ما اطلعتم عليه".

t.me/qurssan

بس وانت ساجد تاخد بالك إن الحورية دي رغم جمالها رفيعة، فـ...
راسك من السجدة، تلاقي فخادها بقت ضخمة بشكل مبالغ فيه، فتا...
ربنا وتقوله:

- يا رب، انت القادر على كل شيء، أنا مش عايزها ولا رفيعة ولا تخينـ...
يعني تكون مربربة كدا بس.

- الحورية بتاعتك، شكّلها زي ما انت عايز، كل اللي عليك إنك تتـ...
بس.

t.me/qurssan

(٦)

رحلة "ابن القارح" لأهل النار

ويخطر على بالك يا مولانا إنك تروح عند أهل النار عشان تشوفهم عاملين إزاي وتشكر ربنا أكتر على نعمته، زي الآية اللي بتقول: "قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله إن كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين".

فتركب حاجة، وتتمشى في الجنة فتعدي على مدينة مش شبه مدن الجنة، ومش منورة زي الباقي، فيها ترع مية ضيقة وأشجار مبتخليش أي نور يدخل المكان، فتسأل شوية ملايكة:

- ايه المدينة دي يا جماعة؟

- دي جنة العفاريت اللي آمنوا بسيدنا محمد، اللي ربنا ذكرهم في سورة الأحقاف وسورة الجن.

- أنا لازم أدخل أشوفهم، أكيد عندهم حاجات غريبة تشد انتباهي.

t.me/qurssan

تدخل المدينة دي، فتلاقي شيخ قاعد على باب مغارة. تسلم عليه، فيرد عليك السلام ويسألك:

- انت مين يا إنسي؟ وإيه اللي رماك علينا؟ احنا عمرنا ما ورد علينا حد زيك
- سمعت إن انتو جن مؤمنين، فجيت أشوف أخباركم وأحوالكم، وأشوف لو عندكو شعر عفاريتي.
- انت جيت للشخص الصح. قولي بقى عايز تعرف إيه؟
- اسمك إيه؟
- اسمي "خيتعور"، من قبيلة "الشيصبان". واحنا مش من ولاد "ابليس"، إحنا من الجن اللي كانوا موجودين على الأرض من قبل ما آدم يتخلق.
- طب احكيلي عن أشعار الجن. خاصة إن كان فيه واحد في الدنيا اسمه "المرزباني" كان جمع شوية من أشعار الجن.
- دا هبل، اللي يعرفه البشر عن أشعار الجن، هو بالظبط اللي تعرفه الجاموسة عن علم الفلك أو عن التخطيط العمراني. انتو آخركم ١٥ وزن للشعر، لكن احنا عندنا آلاف الأوزان، عمركو ما سمعتوا عنها. وكل الشعر اللي تعرفوه، شوية أطفال عيال عندنا هم اللي همسوا بيه في ودانكو، ودول يا دوب شوية من شعرنا، يعني اللي تعرفوه زي سلاكة سنان مقارنة بغابة أشجار. دا أنا نفسي قلت شعر قبل ربنا ما يخلق آدم بحوالي مرحلة أو مرحلتين كدا. أنا عارف إنكو فرحانين أوي بقصيدة "امرؤ القيس" اللي مطلعها بيقول:

تعالوا نقف نعيط على ذكرى الحبيب

t.me/qurssan

لدرجة إنكو بتحفظوها للعيال في المدارس، ولو حبيت، أنا أعملك دلوقتي حالا ألف بيت على نفس الوزن، وألف على كل وزن من الأوزان التانية. وكل الهليلة دي على شاعر مات كافر وعمال بيتشوي دلوقتي في نار جهنم.

ما شاء الله عليك يا شيخ، ذاكرتك حديدية.

انت فاكر إن احنا زيكم، ذاكرتنا بياكلها النسيان والرطوبة وبتصدي؟ لأ طبعا، انتو اصلكو اتخلقتو من طين، لكن احنا من نار.

طب ما تقولي حاجة من الشعر دا؟

طبعا أقولك، ما أقولكش ليه؟ دا أنا ممكن أفضل أقولك شعر ما يكفيهوش كل كتب الدنيا.

طب قول وأنا أكتب وراك. ولا أقولك، لأ مش هكتب. أصل أنا لما كنت في الدنيا قعدت أجمع في شعر ما نفعنيش بحاجة. أنا كنت بجمعه عشان أقوله للرؤساء عشان اتقرب بيه منهم، فكانوا بيتكرموا عليا بحاجات ما تسدش جوعي. وبصراحة تبقى قلة عقل مني لو سبت كل نعم الجنة عشان أقعد أكتب في شعر العفاريت، وخاصة إن يوم القيامة خلى معظم أهل الجنة ينسوا حاجات كتير، فبقيت أنا، الحمد لله، أكتر واحد فيهم حافظ شعر. بقولك إيه؟ سيبك من الموضوع دا. انت عندك ولاد؟ بيقولوك "أبو" إيه يعني؟

- بيقولولي "أبو هدرش". وأنا خلفت عيال ياما، بقوا قبائل كتيرة، فيه منهم اللي في النار دلوقتي وفيه منهم اللي في الجنة.

t.me/qurssan

- طيب يا "أبو هدرش" انت ليه شايب رغم إن أهل الجنة شباب؟

- دي من نعم ربنا على أهل آدم في الجنة، لكن احنا خلاص معندناش المي‍ز‍ة دي، عشان لما كنا في الدنيا، كان عندنا القدرة إننا نتحول لأي حاجة إحنا عايزنها، يعني نبقى على شكل تعبان أو عصفورة، أو حمامة، فاتشالت منا الميزة دي في الجنة وبقينا على شكلنا الحقيقي، وربنا عوضكم في الجنة.

يااااه، متفكرنيش، دا الواحد شاف أيام معاكو في الدنيا متتنسيش. أنا شفت منكو شر كتير، وانتو شفتو مني برضه شر كتير. دخلت مرة بيت كنت عايز أركب بنت عندهم، فعملت نفسي فار، فجابولي قطة، فعملت نفسي تعبان واستخبيت تحت جذع نخلة كان موجود هناك، بس كشفوني برضه، فخفت أتقتل، فحولت نفسي لرياح خفيفة واستخبيت بين خشب السقف، فشالوه، بس مشافوش حاجة، فاستغربوا أوي وقالوا: "مفيش مكان هنا ممكن يستخبى فيه". سبتهم يستغربوا ونطيت على بنت قاعدة تحت ناموسية، فلما شافتني اتصرعت. أهلها كلهم اتلموا وجابولها دكاترة، وجابولها ستات بتخرج العفاريت، ومسابوش رقية إلا وقالوها عشان أخرج وأنا ما بخرجش، وقعدوا يدوها في أدوية تشربها، وأنا لا بد في جسمها ما بتحركش. فتعبت ومرضت أوي، وأنا ما سك فيها ما سبتهاش غير لما ماتت. دورت على واحدة تانية وتالتة ورابعة، لغاية لما ربنا تاب عليا وبطلت. ومن ساعتها ما ببطلش أشكره وبذكره دايما في أشعار زي:

ليك الحمد ياللي محيت ذنوبي. . . غفرتها بفضلك ومسحت عيوبي

- الله عليك يا "أبو هدرش". باين عليك من أسلوبك إنك أستاذ في الشعر. بس قولي صحيح، هو انتو عندكم لغات زينا؟ يعني عندنا احنا الإنس، تلاقي العرب مش بيفهموا الروم، ولا الروم بيفهموا العرب.

t.me/qurssan

انت بتتكلم إزاي؟ احنا في منتهى الذكاء، وأي حد فينا لازم يكون عارف كل لغات الإنس، بالإضافة للغة للجن متفهموهاش انتو. طب انت عارف إن أنا اللي نبهت الجن بإن القرءان نزل؟ كنا مرة بنتمشى رايحين اليمن، لعدينا على يثرب، "فسمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا" فرجعت لأهلي وقولتلهم اللي سمعته، فآمنت مجموعات كبيرة منهم بسرعة. واللي خلاهم يصدقوا كلامي كمان، إنهم اترجموا بنجوم مولعة لما حاولوا كالعادة يتصنتوا على السما.

طيب يا "أبو هدرش"، بما إنك ما شاء الله عليك علمك غزير كدا، قولي، هو كان فيه رجم للعفاريت قبل الإسلام؟ أصل فيه ناس بتقول إنه ظهر بس مع الإسلام.

هو كان فيه، بس مش بالكترة اللي حصلت بعد ما الإسلام نزل. وعموما ناس كتير وجن كتير بيكدبوا، والصدق كان قليل أوي في الدنيا، وعشان كدا الصادقين دايما نهايتهم حلوة. وأنا قلت في الموضوع دا قصيدة بتقول:

محدش بقى سامع للجن حس . . . واتكسرت أصنام مكة في ثانيتين

وطلع من "هاشم" نبي بيسمع . . . كلام الله، ويهدي الصالحين

يجلد اللي بيشرب، ويرجم . . . اللي بيزنوا، وبالذات المتجوزين

واحنا الجن كان مفيش حد . . . يقدر علينا، وكنا مفترين

خلينا الأخ يقتل أخوه . . . من الغيرة والحسد، وكنا ظالمين

لغاية لما سمعنا كلام . . . القرءان، فاهتدينا وبقينا مؤمنين

t.me/qurssan

انت هتعجب جدا يا شيخنا بشعر الجني دا، بس مش هتحب تطول عليه أكتر من كدا، فتستأذنه وتسلم عليه وتمشي، وتكمل طريقك للجحيم بسرعة، بس تشوف أسد عمال ينهش في قطيع بقر بحاله مع عيالهم، وحوالي ميتين راس مرميين جنبه. فتقول لنفسك: "أيام الدنيا، كان الأسد من دول لو لقى معزة رفيعة ياكلها، يقعد فيها كام يوم ما ياكلش غيرها". فربنا يلهم الأسد إنه يتكلم، وهو عرف إنت بتفكر في إيه، فيقولك:

_ مش انتو في الجنة بتقعدوا تلهطوا رز بالبن والعسل والقشطة سنين طويلة من عمر الدنيا ولا بتبطلوا أكل ولا بطنكو بتتملي؟ هو أنا كمان زيكو كدا، آكل اللي أنا عايزه، ولا الفريسة بتحس بوجع ولا أنا بزهق من الصيد، بالعكس، احنا الاتنين بنستمتع بالموضوع دا. انت عارف أنا مين يا عسولة انت؟ عارف انت الحكاية بتاعة "عتبة ابن أبو لهب"؟[3] دا كان النبي جوزه بنته "رقية" وبعد ما نزل عليه الوحي، راح "عتبة" للنبي وقاله إنه كفر بيه وطلق بنته، فالنبي دعا عليه إن ربنا يسلط عليه كلب من كلابه. فخرج مرّة مجموعة من الناس ومعاهم "عتبة" عشان يروحوا الشام. وهم نايمين بليل طلع عليهم أسد، فضل يشمشم فيهم واحد ورا التاني لغاية لما جه عند "عتبة" وهجم عليه وأكله، أهو أنا بقى الأسد دا. ربنا خلاني أجوع قبلها بكام يوم عشان تبقى الهجمة بموتة على طول، ودخلت الجنة للسبب دا.

---

3 الحكاية دي فيها خلط كبير في أحداثها بين "عتبة" وأخوه "عتيبة".

t.me/qurssan

وتعدي على ديب عمال ينهش في قطيع ورا التاني، وكل ما يفترس حيوان، يرجع تاني حي ولا كأن أي حاجة حصلت، فتعرف إنه زيه زي الأسد فتسأله:

وانت حكايتك إيه يا ديب؟

أنا اللي اتكلمت مع "الأسلمي" أيام ما كان النبي لسه عايش. بص، أنا كان بقالي عشر أيام مكلتش أي حاجة، ومبقاش فيا حيل حتى أطلع أجري ورا أرنب، فلقيت في يوم معزة صغيرة ضعيفة أمها ماتت، فهجمت عليها، فصاحب المعيز "الأسلمي" خلى كلابه يهجموا عليا، فما جرتش منهم، وقعدت وقلتله: "يعني انت فاكر إنك هتمنع عني رزق ربنا؟ طب ومين هيحمي معيزك لما تنشغل عنها؟" فدخلني ربنا الجنة عشان آمنت بيه وبإن الأرزاق بإيده هو، مش بإيد حد تاني.

تكمل مشي لغاية لما توصل عند الناحية التانية من الجنة، فتلاقي بيت قديم ومهكع، فيه راجل مفيش في وشه النور اللي في وشوش كل سكان الجنة، وعنده شجرة مقرفة، والفاكهة بتاعتها مش مستوية. فتسأله:

- هو انت ليه راضي تعيش كدا في الجنة؟ دا قليل أوي.

- دا كدا الحمد لله أوي، دا أنا وصلتله بعد ما طلعت عيني، وبعد ما اتشفعت ليا قبيلة قريش رغم إني مكنتش حابب إن هم بالذات يتشفعولي.

- هو انت مين؟

t.me/qurssan

- أنا الشاعر "الحطيئة العبسي" .

- وإزاي وصلت للشفاعة؟

- بالصدق .

- بالصدق في إيه؟

- بالصدق في شعري اللي قلت فيه :

ملياش مزاج أضايق حد النهاردا . . . ومش عارف أروح لمين أشتكي

ربنا اداني شخصية مشوهة . . . مفيش أوحش منها إلا خلقتي

- بس مش انت برضه اللي قلت :

جزاء الخير لازم يكون خير . . . والمعروف بين الله والناس مش بيضيع

ربنا ما غفرلكش عشان البيت دا؟

- أصل مكنتش أول واحد يقول كلام بنفس المعنى، غير كدا أنا قلته اه، بس معملتش بيه، عشان كدا ربنا محسبهوش في ميزان حسناتي .

- وإيه اللي حصل مع "الزبرقان ابن بدر" اللي مكنتش بتطيقه؟

- ربنا خلى مقامه عالي في الجنة زي ما هو كان عالي المقام في الدنيا . اتمحتله ذنوب كتير بسبب شتيمتي له في الدنيا .

فتسيبه وتكمل مشي، فتلاقي واحدة ست واقفة عند أول مدخل النار، فتسألها :

- انتي مين؟

t.me/qurssan

أنا "الخنساء السلمية" . كنت عايزة أشوف "صخر" أخويا، فبصيت عليه في النار فلقيته زي الجبل والنار بتحرق وشه، فقاللي: "اللي قلتيه عليا في شعرك اتحقق" . كان قصده على البيت بتاع:

دا صخر الناس بتهتدي بيه . . . كإنه جبل عالي وشعلة نار فوقيه

فتبص انت كمان على الجحيم، فتلاقي "إبليس" الله يلعنه، وهو منكلبش بالسلاسل، وحراس الجحيم عمالين يضربوه بعصيان حديد. فتقول:

- الحمد لله إن ربنا أخيرا انتقم لنا منك. دا انت وديت كمية ناس مهولة من ولاد آدم في ستين داهية.

- انت مين؟

أنا "علي ابن منصور ابن القارح" من حلب. كنت بشتغل في الأدب وبتقرب بيه من الملوك.

- دي مهنة من أسوأ المهن. ما بتأكلش عيش وما بتشبعش بطون العيال. وبتوقع ناس كتير في الغلط وعشان كدا كانت السبب في موت ناس كتير زيك. مبروك عليك إنك نجيت منها. لا حقيقي يعني، ألف مبروك. بس أنا ليا عندك طلب، لو عملتهولي هكون في غاية الشكر.

- أنا مقدرش أعملك حاجة، وبعدين ربنا خلاص قال: "ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الما ء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين" .

- أنا مش عايز منك لا مية ولا أي حاجة من الحاجات دي، أنا بس عايز أعرف، ربنا كان محرم عليكم الخمرة في لدنيا وحللهالكو في الجنة، فهل

t.me/qurssan

ربنا برضه حلل لكو إنكو تناموا مع الولدان المخلدون في الجنة بعد ما كان محرم عليكم المثلية في الدنيا؟

- ربنا يلعنك أكتر وأكتر، مش كفاية عليك اللي انت فيه؟ عموما، هو انت مسمعتش الآية بتاعة: "ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون"؟

- طب وإيه اللي فيها يعني؟ ما ممكن يكون إداكو الأزواج المطهرة والولدان المخلدون برضه عشان تناموا معاهم، ما هي الجنة فيها مشروبات نادرة ومع ذلك حلل لكو الخمرة برضه. طيب سيبك من الموضوع دا، قولي حصل إيه مع "بشار ابن برد"؟ دا ليه عندي معزة خاصة، كان بيفضلني دونا عن باقي البشر كلهم، بدليل لما قال:

إبليس أحسن من أبوكو آدم . . . اسمعوني يا ولاد الأشرار

معمول من نار، وآدم من طين . . . والطين لا يمكن يعلى لمقام النار

هو قال الحق، بس اللي بيقولوا الحق دايما الناس بتكرههم.

إبليس يا دوب يخلص كلامه من هنا، تبص يا شيخنا على الجحيم، فتلاقي واحد بيشوف عذاب ما شافهوش حد، وبيحاول يغمض عينيه عشان ما يشوفش الضربة الجاية جياله منين. فييجوا حراس الجحيم ويفتحوا جفونه بالعافية بأسياخ معمولة من النار، وتركز أوي، تلاقيه إنه هو "بشار ابن برد"، ربنا رجعله نظره بعد ما كان أعمى عشان يشوف العذاب وهو بيتحدف عليه من كل حتة، فتقوله:

- يا "أبو معاذ" (= بشار)، انت كان شعرك رائع، بس أفكارك ضايعة. وأنا لما كنت في الدنيا وأفتكر حاجة من شعرك كنت بترحم عليك، على أساس إنه يمكن ربنا كان يغفرلك. كنت بتفكرلك حاجات زي:

t.me/qurssan

ارجع لبيتك ومتخرجش منه . . . السنين بتعدي وانت لوحدك
مستني بكرة وبكرة زي الحامل . . . ميعرفش اللي في بطنها إلا ربك

والبيت التاني اللي قلته في "أسماء"، كانت كمية الأخطاء النحوية اللي فيه كتير جدا.

يا عم سيبني في اللي أنا فيه مش فاضيلك، وابعد عن وشي انت والنحو بتاعك دلوقتي.

فتسيبه وتروح تسأل عن "امرؤ القيس"، فيقولولك: "هو هنا أهو، سامعك."، فتقوله:

يا "أبو هند"، فيه كام راوي بغدادي كانوا لما بيقولوا القصيدة بتاعتك بتاعة: "اقفوا نبكي. . ." بيزودوا حرف الـ"واو" في بداية شوية أبيات فيها. انت إيه رأيك؟

- لا طبعا أنا معملتش كدا، أمال يبقى إيه الفرق بين الشعر والنثر؟ بس هم ولا عندهم ذوق ولا أي حس فني.

- طب انت مرة في بيت شعر ليك قلت كلمة "بكر" وبكر ليها أكتر من معنى، ممكن تبقى بيضة أو جوهرة أو جنينة أو وردة أو ورق بردي، فانت كنت تقصد أنهي معنى؟

- كله يمشي.

- يا لهوي لو عرفت النحويين كانوا بيشرحوا أشعارك إزاي. بس انت كمان كان ليك أشعار كتير بتستخدم فيها كلمات غريبة أوي على

t.me/qurssan

الودان، فانت عادي مكنتش شايفها غريبة ولا دي كانت طبيعة الشعرية في أيام الجاهلية؟

- العرب اللي كانوا قبلنا ما كانوش بيهتموا بالكلمات الغريبة، لكن أنا والشعرا اللي كانوا في نفس عصري، كنا لازم نقرا القصيدة كلها على الناس، ولو كانوا الناس حسوا إن فيها أي حاجة غريبة كانوا رفضوها فورا.

- طب هو صحيح انت اللي اخترعت حكاية "التسميط"[4] دي؟ أصل ناس بينسبوا ليك شعر "مسمط" ويقولوا إن انت اللي قلته.

- لا والله، عمري ما عملت النوع دا من الشعر أبدا، والناس بتفتي كتير متهيألي إنه اللي قال الكلام دا عليا حد من شعراء الإسلام. دايما كانوا ظالمني وبيكدبوا كتير. "التسميط" دا نوع رخيص من كتابة الشعر، مش أنا أبدا اللي أعمله.

- الله ينور عليك. انت عجبتني على فكرة.

وتضرب كدا بطرف عنيك، تلاقي "عنترة ابن شداد العبسي" بيتشوي في النار، فتقوله:

- إيه اللي حصل يا "عنترة"؟ فاكر لما قلت:

هم الشعرا سابولنا حاجة نقولها

---

4 التسميط يعني الشاعر يقسم البيت لأربع أجزاء، تلاتة منهم نفس الوزن والرابع مختلف (المترجمة)

t.me/qurssan

دا كدا ومكنش أساسا تقريبا فيه شعرا في عصرك، دا بعد ما الوحي
،ل على النبي بقى كل من هب ودب عامل نفسه شاعر. على رأي "أبو
لمام الطائي" لما قال:

لو كان الشعر بيخلص. . . كان خلص من زمان أوي

لكنه عامل زي السحاب مليان. . . مطرة عمرها ما بتنتهي

ومين "الطائي" دا؟

شاعر طلع في فترة الإسلام، استنى لما أقولك حاجة من شعره.

بعد ما تقوله شعر من بتاع "الطائي" يقولك:

هو الكلام عربي، بس فيه حاجة مش أصلية. قبائل العرب زمان مكنوش بيقولوا كدا.

والله انت ضحكتني، شاطر، ناس كتير فعلا بتقول عليه كدا. والله يا "عنترة" أنا صعبان عليا أشوفك في النار، خاصة إن لسه بترن في وداني صوت المغنيات في القاهرة، وهم بيغنوا كلامك اللي بيقول:

سمية مرات أبويا بكت وبكتني. . . بعد ما خلت أبويا يضربني

يا ستي أنا عبْدكو، وتحت أمركو. . . بس بلاش أذى، وابعدوا عني

دا كفاية أساسا إن انت من الناس القليليين اللي فاهمين في اللغة وبيقولوا 'محب' مش 'محبوب'. يلا، نقول إيه بقى. قدر الله وما شاء فعل.

تضرب تاني بطرف عنيك، تلاقي "علقمة الفحل"، فتقوله:

t.me/qurssan

- والله يعز عليا أشوفك في النار، وخاصة إن كان فيه قصيدتين انت قلتهم كان ممكن يشفعولك، الأولانية اللي بتنتهي بالباء والتانية اللي بتنتهي بالميم.

- يا عم امشي من هنا وشوف حالك. انت جاي تهون عليا وأنا بتشوي؟

- انت عارف، انت أصدق أبيات كتبتها كانت القصيدة بتاعتك اللي وصفت فيها الستات. أهي دي بالذات كانت المفروض تشفعلك.

اسألوني أنا على الستات . . . وأنا أقولكم سرهم

لو المال راح أو الشعر شاب . . . يروح معاهم حبهم

أهم حاجة عندهم هي الفلوس . . . والشباب الدايم هو حلمهم

وانت لو كان مزاجك رايق كنت سألتك عن كام حاجة كمان، بس شكلك مش فايق لي.

وتقول لنفسك: "يا ريتني أعرف حصل إيه مع "عمرو ابن كلثوم فيردوا عليك حراس الجحيم: "موجود هنا تحت أهو، كلمه لو عايز، هو سامعك". فتقوله:

- إزيك باللي كنت بتشرب الخمرة الصبح من إيدين الستات الحلوين، وكنت آخر استمتاع في الدنيا؟

- انت بالك مرتاح ومش حاسس باللي احنا فيه، فروح اشكر ربنا إنه رحمك من العذاب دا، وبلاش تجيب سيرة الماضي لإنه مش هينفع بحاجة.

t.me/qurssan

والله أنا صعبان عليا أشوفك وانت بتشرب مية مغلية جزاء أفعالك اللي انت عملتها في الدنيا بعد ما كان النبيت المعتق الأصلي بيتصبلك في كاسات كريستال. صحيح، كنت سألت نحويين في الدنيا على كلمة ليك في قصيدة كنت انت نصبتها، بس مردوش عليها، فأنا رديت بالنيابة عنهم وقلت إنها صح منصوبة.

وتبص في النار تلاقي "الحارث اليشكري" فتقوله:

تعبت انت الناس معاك يا "حارث" في تفسير شوية من قصايدك، بس أنا عجبني أوي بيت الشعر بتاعك اللي بيقول:

احلب ناقتك ومتسيبش ولا نقطة . . . فضّي ضرعها واعزم على ضيوفك

أصلهم في الجاهلية، كان لما يموت واحد، يربطوا الناقة بتاعته جنب قبره وما يحلبوهاش، ولا يأكلوها ولا يشربوها لحد لما تموت جنب قبر صاحبها، عشان ربنا لما يحييهم تاني، الراجل يلاقي حاجة يركبها، ويا عيني بيبقى جزاء الناقة زي ما قلت:

بعد ما لفيت بيها كل الصحرا . . . سابوها تموت بعاداتهم العميا

وبعدين تروح سائل "طرفة ابن العبد":

- إزيك يا "طرفة"؟ فاكر لما كنت في شعرك بتتكلم عن نفسك وانت بتشرب الخمرة صبح ومسا؟ إيه أخبارك بقى دلوقتي؟ متهيألي دلوقتي مبقتش بتشرب غير المية المغلية. فيه لغويين كانوا مترددين بينك وبين "عدي ابن زيد" في بيت شعر، بس أنا أظن إنه بتاعك لإنه أسلوبك

t.me/qurssan

أوي. عموما، ناس كتير اتكلمت عنك. فيه منهم قال إن "النعما
ملك الحيرة اعتقلك، وفيه اللي قال إن "عمرو ابن هند" هو اللي أ
بقتلك لما شتمته في قصايدك. عموما، انت حتى لو مكنتش سبت ،
قصيدتك اللي بتنتهي بالدال، كانت هتبقى كفيلة بأنها تخلد اسمك ا
الدنيا.

- ياريتني ما كنت كتبت ولا حتى حرف واحد، ولا شفت أي مكان حلو ا
الدنيا، وكنت بدل دا، دخلت الجنة مع الهمج والغجر، ولا إني أبقى مربوط
كدا من رقبتي زي البهايم. "وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا".

وتلف رقبتك بتتأمل كدا، تلاقي "أوس ابن حجر" فتقوله:

- صحابك مش بيردوا على أسئلتي يا "أوس"، إن شاء الله ألاقي عندا
انت إجابة. أولا، ليه فيه أبيات كتير ليك بينسبوها "للنابغة الذبياني"؟
مع العلم إن انتو الاتنين كنتو تعتبروا من الشعرا الجامدين أوي في الدنيا،
تفتكر كان ليه بيحصل كدا؟ ثانيا، أنا حابب أسجل اعجابي بقصيدتك
اللي بتنتهي باللام اللي بتوصف فيها القوس.

- أنا سمعت إن "النابغة الذبياني" دخل الجنة، فروح اسأله هو عن اللي
انت عايزه يمكن يجاوبك لأن دماغه هتكون أروق مني، لكن أنا دماغي
مشغولة بالنار، والعطش، وكل ما ألاقي نهر، أجري عليه عشان أشرب
ألاقيه مية مغلية. لكن يفيد بإيه الندم دلوقتي، أنا بس اللي مضايقني
فعلا، إن فيه ناس دخلوا الجنة وهم أشر مني بمراحل. لكن نقول إيه
بقى، المغفرة أصلها أرزاق، زي الحظ في الدنيا.

t.me/qurssan

أنا بس كنت عايز أسمع منك انت، وأحكي كلامك لأهل الجنة، وأقولهم: دا "أوس" هو اللي قالي كدا بنفسه، وكان نفسي أسألك عن كلمة كتبتها في قصيدة ليك، "سيبويه" قال إنها مرفوعة وما أظنش إنها كدا، بس الظاهر إني مليش نصيب أعرف منك حاجة.

وتبص كدا تلاقي راجل متعرفهوش، فتسأله:

انت مين يا متعوس؟

أنا "عامر ابن الحليس".

انت واحد من كبار قبيلة "هذيل"، بس أنا بصراحة ما بحبش شعرك. كله بيبتدي بنفس الطلعة: "يا زهير، قولي إزاي أهرب من الشيب"، دا يدل على إنك ملكش في فن الشعر، المفروض كنت تنوع شوية. و"الأصمعي" قال إنك ما كتبتش غير تلات قصايد بس.

- أنا مش قادر أستحمل العذاب أكتر من كدا، هو انت متعرفش إن أهل النار ما يقدروش يقولوا حاجة غير الشكوى والألم؟ روح افرح وشوف مصلحتك.

- آه أفرح، ما أفرحش ليه؟ ما أنا ضمنت الرحمة الدايمة من اللي عمره ما يخلف وعده. عموما هو فين "صخر الغي"؟

- هناك أهو، شايفه؟

- إيه يا "صخر"؟ راحت فين حبيبتك "دهما"؟ ولاعرفت تتحصل عليها لا في أرض ولا سما. كانت مزة، وانت كنت بتخاف من حبها، عشان كدا قلت فيها:

آه منك يا دهما . . . مش قادر أنساكي

t.me/qurssan

وفين ثروتك؟ تلاقيك نسيتها من كتر العذاب، وليك حق تنساها بصراحة.

وتبص تلاقي واحد عمال يتلوى قدامك يا من كتر الضرب يا من ش الجوع، فتسأل: مين دا؟، فيردوا عليك: دا "الأخطل التغلبي".

- شفت عشقك للخمرة وصلك لفين يا "أخطل"؟ ياما كبارات الدولة كانوا بيتمايلوا على أشعارك اللي بتوصف فيها الخمرة والجو اللي كانت بتعمله الخمرة.

- عندك حق، والله أنا حاولت على قد ما أقدر إني أبعد عن الكبائر، يمكن ربنا يغفرلي، بس أمنيتي حاجة والواقع حاجة تانية خالص.

- بس انت أصلك غلطت في حاجات كتير بصراحة: يعني الاسلام ظهر، بس انت فضلت مسيحي وما أسلمتش، وفضلت أخلاقك وحشة، وصاحبت "يزيد ابن معاوية"، ومشيت ورا مزاجك ومتعتك وشهوتك، وفضّلت الحاجات اللي ما بتدومش على الخير الدايم، فكنت متوقع إزاي إن ربنا يغفرلك؟

يتنهد "الأخطل" تنهيدة جامدة، يستغرب منها حتى حراس الجحيم ويقول:

- يااااه! فكرتني بأيامي مع "يزيد"، وريحة العنبر والريحان كانوا دايما فايحين في بيته، وكنت أهزر وأضحك معاه زي الصحاب الأنتيم، وهو

t.me/qurssan

كان مستحملني وكان بيعاملني أحسن معاملة، وبيديني هدوم ملكية ألبسها. كأني سامع دلوقتي في وداني صوت المغنيات عنده وهم بيقولوا شعره. وفاكر مرة كنا بناكل وكنت سكران طينة وبهزر معاه فقلتله: "خلصت الفراخ كلها يا "يزيد" ما تيجي تاكلني أنا أحسن"، فاتقلب على قفاه من كتر الضحك.

- ما هو دا بالظبط سبب مجيك هنا. هو انت مكنتش تعرف إن الراجل دا كان عبارة عن ذنوب ما شية على رجلين؟ تعرف إيه انت عن معتقداته؟ كان موحد ولا ملحد؟

- معرفش حاجة، اللي أعرفه إنه كان بيحب القصيدة دي:

يا "خالد" احكيلي، وبلاش الهمس... قولي عمل إيه "أبو سفيان" في المسلمين

احكيلي إزاي في معركة أحد... رجعهم كلهم لبيوتهم معيطين

احكيلي عن "علي" لما زودها... فخلاه "معاوية" من ضمن المقتولين

احكيلي، وشربني خمرة حلوة... معمولة بذوق على إيد المسيحيين

احكيلي، كانت من امتى حرام... الخمرة قبل ما يبقى الإسلام دين

احكيلي، مع إن كل الناس عارفة... إن محمد مات ورجع للطين

- يا نهار مش فايت! كل الشعرا اللي في الجنة أو في النار نسيوا الشعر، وانت لسه فاكر كفرك ومنسيتهوش.

هتلاقي يا شيخنا إبليس واقف قريب منكم وسامع الحوار كله، وبيقول لحراس النار:

t.me/qurssan

- والله انتو زي ما قلتكو ولا ليكو أي لازمة أساسا .
- عايز إيه يا إبليس؟

- انتو مش شايفين الراجل "ابن القارح" بيتدخل في اللي ملهوش فيه والله لو كان فيه ما بينكم دكر بجد، كان نط عليه جابه من قفاه هنا معانا في النار .

- العب غيرها يا إبليس ، احنا منقدرش نعمل حاجة لأهل الجنة .

فانت لما تسمع يا شيخنا اللي قاله إبليس عليك، تلعنه وتشمت فيه ، فيقولك :

- هو مش المفروض إن أهل الجنة ما ينفعش يشمتوا في حد؟ بس انتو الحمد لله ، أول ما تسمعوا إن فيه حاجة ممنوعة تعملوها فورا .

- انت اللي بدأت بالشماتة ، والبادي أظلم .

وترجع لحوارك مع "الأخطل" وتسأله :

- هو انت اللي قلت الأبيات دي؟ :

بمزاجي عمري ما هصوم رمضان . . . ولا هاكل من لحمة الأضحية كتير

ولا هصحى قبل الفجر وأقول: . . . " حي على الفلاح " ، زي الحمير

وهفضل أشرب وأشرب خمرة . . . لغاية لما أسكر ودماغي تطير

- أيوة، أنا اللي قلتها، وندمان أشد الندم، لكن يفيد بإيه الندم؟

فتمل خلاص من كلامك مع أهل النار ، فتروح لقصرك في الجنة، بس وانت على بعد يمكن كيلو ولا اتنين من قصرك تفتكر إنك نسيت تسأل على شعرا تانين كتير في النار ، فترجع تاني عند النار وتنادي :

t.me/qurssan

فين "عدي ابن ربيعة" ؟

تقصد مين بالظبط؟

أقصد اللي النحويين بيقولوا إنه قال البيت دا :

ضربت على صدرها وقالت : . . . ربنا يحميك يا "عدي" من كل شر

- انت بتقول إيه احنا مش فاهمين حاجة، يعني إيه نحويين وبيت، وضح كلامك عشان ننفذ اللي انت عايزه.

عايز اللي معروف بـ "مهلهل التغلبي" أخو "كليب التغلبي".

- عندك أهو، سامعك، قوله اللي انت عايزه.

فتقول لـ "عدي" :

- يا "عدي" والله يعز عليا أشوفك هنا في المكان دا، كفاية الأبيات اللي قلتها في أخوك عشان تخليني أحزن عليك أكتر وأكتر، وأبياتك اللي كتبتها في بنتك بتخلي عنيا تدمع. بس قولي، انت ليه طلعوا عليك اسم "مهلهل"؟ فيه ناس بتقول عشان انت أول واحد "هلهل" الشعر، يعني خلاه رقيق.

- الناس اللي بتكدب كتير. مش أنا اللي كان اسمي "المهلهل" دا قالوه على "امرؤ القيس". أصل كان مرة هجم علينا "زهير ابن جناب الكلبي"، بس أخويا ما سابهوش ومشي وراه عشان ينتقم، وقال :

لما هجم علينا الناقص. . . "هلهلت" : مفيش غير الانتقام

هلهلت يعني وقفت وقلت بصوت عالي، فعشان كدا سموه "المهلهل"، فلما مات ادوني اللقب دا بداله.

t.me/qurssan

- انت كدا وضحت الأمور وريحت قلبي. طيب سؤال كمان، هو انـ
اللي قلت البيت اللي أوله "السما أرعدت.."؟ أصل "الأصمعي
قال إن البيت دا فيه حاجة غلط.

- مش فاكر إذا كنت أنا اللي قلته ولا لأ، بس على كل حال قولي
"الأصمعي" اعترض على إيه.

- بيقول إن الفعل "رعدت" من غير ألف.

- لأ طبعا، "الأصمعي" غلطان، وسواء أنا اللي كتبته أو حد تاني، فاللي
كتبه واحد بيفهم في الفصحى كويس أوي، فخد كلامه ثقة وسيبك من
"الأصمعي" واللي زيه.

وتسأل بعد كدا يا شيخنا عن "المرقش الأكبر"، فتلاقيه بيتعذب
عذاب رهيب، فتقوله:

- ربنا يخفف عنك يا رب، انت كنت صعبان عليا أوي من اللي حصلك في
الدنيا، لما كنت رايح تخطب "أسماء" بنت عمك، بس لقيت إن عمك
خطبها لواحد تاني. فزعلت أوي وتعبت في الطريق وانت راجع،
فسابك المساعد بتاعك في كهف، ورجع لأهلك وقالهم إنك مت، بس
"أسماء" مصدقتش، وبعتت حد يدور عليك ويجيبك، ورجعت
لأهلك بعد ما حيوانات الصحرا كانت هجمت عليك وكلت مناخيرك.
منه لله المساعد بتاعك اللي سابك كدا.

فيه مجموعة من المسلمين مكنوش بيحبوا قصيدتك اللي بتنتهي بحرف
الميم اللي أولها:

t.me/qurssan

فيه مجموعة من أهل الأدب شايفين إن القصيدة دي هي وبتاعة "المرقش الأصغر" ما يستحقوش إنهم يتصنفوا مع القصايد المهمة. بالنسبالي أنا، أنا بحبهم جدا. كان فيه ناس كمان نسبولك كام بيت، بس ما أظنش إن هما بتوعك، مش أسلوبك.

- والله أي حاجة ممكنة. أنا قلت شعر كتير، فيه حاجات منه وصلتكو وحاجات لأ، بس أنا أصلي نسيت أنا قلت إيه من طول القعدة هنا.

فتنقل على "المرقش الأصغر"، وتسأله عن موضوعه مع "بنت المنذر" وخدامتها "بنت عجلان"، فتلاقيه ناسي، فتقوله:

- بقى حد ينسى الموضوع دا، مش فاكر لما كنت مصاحب "فاطمة بنت المنذر" وكانت الخدامة بتشيلك على ضهرها عشان محدش يشوف آثار رجليك، وبعد كدا جه "جناب" ابن عمك وصاحبك، وألح عليك يقابل هو "فاطمة"، وبعد إلحاح وافقت، فزعلت "فاطمة" منك وطردتك، وانت ندمت وسبت المكان كله من خجلك وكسوفك من اللي عملته؟ ما تقوليش إنك كمان نسيت "جناب"؟

- متفكرنيش بـ"جناب" واللي عمله فيا، بسببه اتعذبت في الدنيا وفي الآخرة.

فلما متلاقيش منه رجا، تسيبه وتدور على "الشنفرى الأزدي"، فتلاقيه ما بيتألمش أوي زي الباقين، فتقوله:

t.me/qurssan

- شايفك يعني مش بتتعذب زي ما باقي صحابك بيتعذبوا؟

- أه، اللي أنا فيه دا بسبب بيت شعر كويس قلته في الدنيا.

تتلفت تلاقي زميله في النار هو "ثابت القيسي" المشهور باسم "تأبط شر" اللي كان برضه زميله في الدنيا، فتقوله:

- هو صحيح انت كنت بتنام مع وحوش كبيرة وغيلان؟

- فترة الجاهلية دي الناس فتت فيها كتير، فاللي تشوفه انت عاقل وممكن يحصل صدقه، واللي مش عاقل، كدبه، والزمن كله حاجة واحدة، لو كان فيه حاجة حصلت أيام الجاهلية تأكد إنه كان هيحصل تاني بعد كدا في أزمنة تانية جديدة ولغاية آخر حفيد لآدم.

- يعني مش انت اللي قلت القصيدة اللي مطلعها: "أنا اللي نمت مع الغيلان . . . في أرض صحرا ما شافتش المطرة"؟

ما يردش عليك، فتزهق منهم كلهم وتمشي من منطقة الجحيم وترجع على الجنة وتسيبهم يتعذبوا للأبد.

t.me/qurssan

(٧)

الرجوع للجنة

لما ترجع الجنة هتشوف أبونا "آدم"، فتسلم عليه وتقوله:

- إزيك يا أبونا؟ فيه ناس قالوا إنك قلت الشعر دا:

احنا ولاد الأرض دي. . . منها جينا وليها هنرجع

مفيش فرح بيدوم لحد. . . وليل الحزن هينجلي ويلمع

- هو الكلام دا مظبوط، واللي قالوه ناس بتفهم، بس أنا أول مرة أسمعه الصراحة.

- يمكن قلته ونسيت يا أبونا، مانت مشهور عنك إنك بتنسى، بدليل الآية: "ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما". وفيه علماء بيقولوا إنك اتسميت "إنسان" من كلمة نسيان، عشان كنت بتنسى كتير. دا حتى فيه ناس بتقرا الآية دي كدا: "ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس(ي)".

- يا ابني خليك عاقل شوية وانت بتتكلم. أنا كنت بتكلم عربي في الجنة، بس لما نزلت الأرض، اتحول لساني للغة السريانية، ومنطقتش غيرها لحد

t.me/qurssan

ما مت، ولما ربنا وداني الجنة تاني، رجعلتي اللغة العربية، يبقى بذمتك انت أنا قلت الكلام دا امتى وإزاي؟ في الدنيا ولا الآخرة؟ واللي قال الكلام دا كان لسه في الدنيا عشان قال "منها جينا وليها هنرجع". هقوله إزاي في الدنيا وأنا كنت بتكلم سرياني، وهقوله ليه في الجنة قبل ما أنزل لما أنا مكنتش أعرف حاجة اسمها موت أساسا، ولو قلتها بعد ما رجعت الجنة، يبقى ليه قلت: "وليها هنرجع" لما احنا بقينا خالدين في الجنة خلاص؟

- فيه علماء تاريخ بيقولوا إن القصيدة دي كانت مكتوبة بالسرياني، ولقاها "يعرب ابن هود" اللي هو أول واحد اتكلم عربي، وترجمها للعربي، فممكن عادي تكون بتاعتك. عموما هم كمان بيقولوا إنك قلت أبيات لما قتل "قابيل" "هابيل" بتقول:

كل اللي عليها اتغير . . . والأرض بقى وشها أغبر وكالح

وراح أبو أحلى ابتسامة . . . مات وساب على الخد دمع مالح

_ والله أنا فعلا حزين للمستوى اللي وصلتوله لدرجة إني بقيت لازم أثبت أنا قلت إيه وما قلتش إيه. أقول تاني: مش أنا اللي قايل الحاجات دي، الكلام دا أسلوبه لقرون بعدي، واللي كتبه واحد فارغ معندوش حاجة يعملها. ويعني مش بس كفاية إنكم كدبتو على ربنا، لأ، كدبتو عليا وعلى أمكو حوا، وحتى على بعضكو، وحتى مكنتوش مصدقين إنكم في يوم هتموتوا وترجعوا لربنا.

تكمل مشي في الجنة، فتلاقي جنينة في منتهى الجمال، فيها تعابين عمالة تلعب. فتستغرب أوي وتقول:

t.me/qurssan

لا إله إلا الله، والتعابين بتعمل إيه في الجنة؟

فتقول حية منهم:

- ما سمعتش أبدا قبل كدا عن الحية "ذات الصفا" اللي كانت وفية لإنسان مكنش وفي ليها؟ أنا هحكيهالك: كان فيه مرة حية عايشة في وادي مليان زرع، ومكنش حد بيقدر يقرب من الوادي دا من خوفه منها، لغاية لما جه مرة أخين بيرعوا جمال، واحد من الأخين نزل الوادي بالجمال عشان ياكلوا، فهجمت عليه الحية موتته، فراح أخوه زعل عليه أوي، وقال أنا هروح للحية دي ويا أخلص عليها يا تخلص عليا زي أخويا. لما الحية شافته جاي عليها قالتله: "بص، احنا نعمل معاهدة، لا تقتلني ولا أقتلك، وجمالك ترعى في الوادي زي ما انت عايز، وكمان هديك دينار كل يوم" قالها موافق. وفضلوا مستمرين كدا لفترة. الراجل اتغنى، وجماله تخنت وربربت. بس جه في يوم وقال لنفسه: "ويفيد بإيه الغنى والفلوس، وأنا شايف الحية اللي قتلت أخويا عايشة جنبي؟" فقرر إنه يقتلها، فسن الفاس بتاعه، وطلع يجري وراها عشان يقتلها، وضربها ضربة بالفاس فلتت منها الحية بأعجوبة بس عملتلها جرح كبير في جسمها. هربت منه، فلما حس بالوحدة وبإنه خاين للعهد ندم، وطلب من الحية إنهم يعملوا معاهدة تانية، بس الحية قالت له إنها لا يمكن تآمنه تاني. الحية دي أنا، و"النابغة الذبياني" قال فيا قصيدة بتحكي كل قصتي.

فتقول حية تانية:

- أنا بقى كنت ساكنة في بيت "الحسن البصري" وكنت بسمعه وهو بيقرا القرءان بليل، فحفظت منه القرءان كله.

t.me/qurssan

- هو صحيح إنه كان بينطق شوية كلمات في القرءان غلط؟

- أيوة صح ، وأنا كمان كنت بنطقها زيه غلط ، لكن لما مات ورحت
"أبو عمرو ابن العلاء" وسمعته وهو بيقرا ، عرفت إن "البصري"
بينطقها غلط . لما "أبو عمرو" هو كمان مات ، مقدرتش أقعد في
أكتر من كدا ، ورحت الكوفة وقعدت عند "أبو عمارة الكوفي" اللي
واحد من القراء السبعة المشهورين للقرءان ، بس برضه لقيت
غلطات في القراية ما بيعملوهاش العرب .

انت يا شيخنا تعجب جدا بكلامها ، فتكمل وتقولك :

- ما تخليك قاعد معانا شوية ، والله لو وافقت ، لأقلبلك نفسي واحدة
مزة ، لو دقت ريقي هتعرف إنه أحلى من الخمرة والعسل ، ولو شميت
ريحة نفسي ، هتشم ريحة فل وياسمين ، ولو نمنا وقربت مني ، هتحس
بدفا وحنان عمرك ما حسيت بيه .

بس انت تخاف منها وتطلع تجري في الجنة وانت بتفكر "الواحد إزاي
يآمن لحية متعرفش غير العض والسم؟" ، فتناديك وتقولك :

- عموما ابقى تعالالي لو حبيت تستمتع بجد . ولما تجرب ، هتندم إنك في
يوم من الأيام في الدنيا ممكن تكون قتلت حية أو تعبان .

- دا أنا أبقى عبيط وربنا غضبان عليا لو سبت كل الحور العين اللي عندي
وجربت أنام مع حية .

وانت ماشي في غيطان الجنة ، تلاقي الحورية اللي كانت خرجتلك قبل
كدا من الشجرة وتقولك :

t.me/qurssan

- أنا مستنياك من فترة، انت كنت فين؟ أنا كنت مستنياك على نار، ونفسي أقعد أتكلم معاك. أنا المفروض ليا حق عليك، المفروض نقضي وقت مع بعضنا لوحدنا زي أي عريس وعروسة.

- كنت عايز أتكلم مع أهل النار وأسألهم عن شوية حاجات، وأول ما خلصت معاهم جتلك فورا. تعالي معايا نتمشى بين المسك والعنبر.

وانتو بتتمشوا بين جبال الجنة ورملتها، تقولك الحورية:

- شكلك عايز تقلد "امرؤ القيس" اللي وصف نفسه وحبيبته وهم ما شين بيحبوا في بعض.

- يا بنت اللذين! عرفتي منين إن أنا فعلا كنت عايز أعمل كدا؟ وعرفتي منين أصلا "امرؤ القيس" وانت أساسا ولا إنس ولا جن.

- ربنا قادر على كل شيء.

تفضل تفكر في وصف "امرؤ القيس" للجو الرومانسي اللي كان فيه مع حبيبته، فربنا يحولهولك لحقيقة، وتطلع من النهر حوريات وأحلى واحدة فيهم تبقى شبه حبيبة "امرؤ القيس"، فتحتفلوا كلكو وتاكلوا أكل حلو أوي.

تمشي في الجنة فتلاقي بيوت أوطى شوية من البيوت اللي شفتها عادة في الجنة، فتسأل عن السبب فيرد عليك ملايكة من الجنة:

t.me/qurssan

- دا مكان في الجنة للشعرا اللي كانوا بيستخدموا نوع "الرجز"[5] في الشعر زي "العجاج" وابنه "رؤبة".

- سبحان الله، صدق النبي لما قال: "ربنا بيحب الشغل الكويس ومبيحبش الشغل اللي ملوش قيمة ولا وزن". والرجز دا فعلا من أسوأ أنواع الشعر، فبيوتكو بقت زي شعركو.

وتشوف "رؤبة" فتقوله:

- محدش كان عاجبه شعرك، وكنت بتستخدم كلمات وأنواع شعر محدش بيحبها، وعمرك ما قلت حاجة حلوة أو مفيدة الواحد ممكن يطلع بيها

- بقى تقولي أنا كدا؟ دا إذا كان "الخليل ابن أحمد" نفسه خد مني هو و"أبو عمرو ابن العلاء". انت نفسك كنت ساعات بتاخد من كلامي وشعري وتستخدمه.

لما تلاقي الغرور واخده كدا أوي تقوله:

- احنا لو جمعنا كل شعرك وشعر أبوك، منطلعش منه بأي حاجة محترمة دا غير إني سمعت مرة إن "أبو مسلم الخرساني" سألك عن معنى كلمة "ابن ثأداء" معرفتش ترد عليه وطلعت تسأل عليها البدو. ومعرفش انت كنت بتاخد هدايا وجوايز من الملوك على إيه، وكان فيه شعرا غيرك كتير أحسن منك وأولى بيها.

---

5 الرجز نوع من الشعر كل بيت ليه نهاية مختلفة، والاسم جاي من مرض كان بيجي للجمال بيخلي رجليهم تترعش، والشعر دا بيترعش زي المرض. وزن الشعر دا: مستفعلن مستفعلن مستفعلن... مستفعلن مستفعلن مستفعلن. (المترجمة)

t.me/qurssan

أحسن ناس فيكو، وأحسن علماء اللغة كانوا بياخدوا من كلامي عشان يضربوا بيه الأمثلة، ولا انت نسيت؟

- صح، استشهدوا بكلامك، زي ما استشهدوا بكلام الهمج وقلالاة القيمة. ما هم ياما خدوا كلام من بق عيال وستات جهلة ما بيفهموش حاجة.

- انت جاي تتخانق ولا إيه؟ روح شوف حالك وامشي من هنا.

- انا بس حبيت أعرفك إن شعركو مينفعش يتسمى شعر أساسا.

- "يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم" وانت كلامك كله "لغو" وفارغ.

تكبر الخناقة ما بينكو ويسمعكو "العجاج" فيجي يحجز ما بينكو.

وتفتكر كلام الناس في الدنيا عن التنميل اللي بيجي بعد شرب الخمرة، فتطلب من ربنا إنه يجيلك نفس التنميل دا بس من غير ما تسكر ولا عقلك يروح منك. شوية وتحس جسمك كله بيفك وكأن فيه نمل بيمشي على عضمك وتفتكر كلام "إياس ابن الأرت":

لو شربت خمرة زيي... وحسيت بنفس التنميل
كنت عذرتني وعرفت إني... عندي حق أشرب كتير

وتفرد جسمك على سجادة معمولة من الحرير، وتؤمر حور العين إنهم يشيلوك ويحطوك على سرير من سراير الجنة اللي معمولة من الجواهر والدهب. متثبت في جناب السرير دا حلقات دهب، عشان الولدان المخلدون وحور العين يعرفوا يشيلوه منها ويودوك على مكانك في الجنة،

t.me/qurssan

وكل ما تعدي على شجرة، ترشك أغصانها بمية الورد المخلوط بالكافور، وتناديك الفواكه، وانت نايم على ضهرك: "مش عايز تاكلني يا ا... القارح؟" فلو نفسك هفتك مثلا على عنقود عنب، تلاقيه اتقطع ... الشجرة بقدرة قادر وبقى في بقك، وتحمد ربنا على نعمه زي ما ربنا قال "وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين".

وتفضل كدا وقت طويل جدا، في نعيم أبدي، من غير ما أي حاجة تنغص عليك متعتك.

وعموما أن طولت عليك في الجزء دا، ونرجع بقى دلوقتي للرد على الجواب بتاعك.

t.me/qurssan

(٨)

رد المعري على كل جزء في جواب ابن القارح

أنا فهمتك كويس يا شيخنا لما كلمتني في جوابك عن حبك ليا. فهمت إنك مش قاصد بيه أي نوع من أنواع النفاق، عشان انت إنسان بتقول الحق ولو على رقبتك. ودي ميزة ربنا خصك بيها دونا عن باقي الناس. باقي الناس بقى الكدب في بقهم زي اللبانة، وبقوا مبدعين فيه أوي. يعني لو الملكة "شيرين" ملكة الفرس قالت لجوزها "كسرى" إنها فداه، برضه هتكون بتكدب. ودا رغم إنه عمل حاجات كتير عشانها، وعامل المسيحين بحنية وحب لمجرد إنها كانت مسيحية، ورفعها من عيشة كلها فقر وقرف لعيشة الملوك والهوانم، ومكنش بيصدق أي كلمة تتقال عليها رغم إن صحابه في مرة قالوله: "انت إزاي يا جلالة الملك، اخترت من كل ستات الدنيا، الست الفاجرة دي بالذات عشان تتجوزها؟" فراح الملك جايب كاس مليان دم وشعر وحاجات مقرفة، وقدمه لواحد من صحابه المعترضين على الجوازة، وقاله:

- تشرب؟
- لأ طبعا، أنا مشربش القرف دا.

t.me/qurssan

فدلق الملك الوساخة اللي كانت موجود في الكاس وغسله كويس و ..
فيه عسل ونوع من أحلى أنواع الخمرة، وعرضها عليهم، فكلهم اتلموا عل
الكاس عشان يشربوا، لأن مفيش حد عاقل يرفضه. فقالهم: " الكاس ..
زي "شيرين"، وانتو من هبلكو وجهلكو رفضتوا تاخدوه في الأول".

شوف فيه كام شبل نافق أسد، وشبل يعني ابن الأسد، وأنا عارف
طبعا إنك عارف معناها، أنا بس خايف لحسن الرسالة تقع في إيد شا..
جاهل وميفهمش يعني إيه شبل. وشوف فيه كام ملك عملوا كل اللي
يقدروا عليه عشان ..رتاتهم، وفي الآخر ودوهم في ستين داهية. دا حتى ..
الفراخ نفس النظام: تلاقيهم بيراعوا بعض وبيساعدوا بعض، لكن جو..
قلوبهم غل وكره غريب ويتمنوا الشر لباقي الفراخ ويبقى نفسهم يشوفوهم
مدبوحين.

وكمان قلتلي يا صاحبي وحبيبي ياللي دايما على بالي، إنك بتحبني
ومشتاق تشوفني زي حنين الناقة لولادها اللي لو بعدوا عنها شوية بس تقعد
تزوم وترغي عشان عايزة تشوفهم، أو زي الحمام مع وليفه. أنا مرة قبل كدا
سمعت إن هديل حمام الأيام دي عبارة أصلا عن دموع، لإنهم بيعيطوا على
باقي الحمام اللي مات من غير أي ذنب في طوفان نوح، وإنهم لغاية دلوقتي
عندهم وفاء لصحابهم اللي ماتوا، لكن مين يعوضهم اللي راحوا؟ ومين
أساسا يقدر يعتب على الزمن وقسوته؟

مفيش أقل من الناس الشرفا في زماننا دا، ولو الناس كانت تقدر تبيع
الشرف والأمانة والصدق، كانت باعتهم وكسبت من وراهم دهب.
والشاعر اللي قال:

t.me/qurssan

أنا حبيبي ما بيزهقش مني. . . ولو غبت عنه، عمره ما يبيعني

أكيد مكنش في وعيه وهو بيكتب الكلام دا، أو مكنش لسه شاف الوش التاني للدنيا.

وأنا حابب أشكرك على مديحك ليا، ربنا يحميك يارب من كل سوء، بس ما أقدرش أقبله، لإنه كدب، ولو قبلت عن نفسي كدب عاجبني، يبقى لازم أقبل عن نفسي كدب مش عاجبني، زي كدبة إني بشرب خمرة مثلا. بس إن شاء الله ربنا هيجازيني على صبري على كدب الناس دا.

وأنا عايز أحلفلك زي ما "امرؤ القيس" حلف لحبيبته وقال:

والله ما أقوم من جنبك. . . ولو قطعوا راسي قدامك

عايز أحلفلك وأقولك إن الناس غلطت لما مدحتني وتخيلوا كم معلومات ومعرفة عندي مش حقيقيين، وكل دا تأليف وكدب، زي ما ألفوا حكاية الغول أو الضبع اللي بيتكلم. وفاكرني إني من أهل العلم، وأنا ولا عندي علم ولا بتاع، العلم عايزله حد يدرسه ويطبقه، وأنا مش كدا. وفاكرني برضه من أهل الدين. ولو عرفوا الحقيقية مش هيكتفوا بس بضربي، دول هيشربوني سم عشان يخلصوا مني.

ولو كنت أنا معرفتش إيه اللي الناس بيقولوه عني، مكنتش تعبت نفسي دلوقتي بالرد عليهم عشان يعرفوا إن كل دا كدب. كنت هفضل ساكت زي الأصنام، أو زي الأرض اللي مش فارقة معاها إنهم يقولوا عليها دي أرض بور أو خصبة، أو حتى زي الدبيحة اللي مش فارق معاها إذا كان اللي هاياكلها شايف إنها مليانة دهنة أو إن الجزار شايف إنها رفيعة.

t.me/qurssan

وأنا أساسا هتبسط إزاي وهم عمالين يقولوا عليا كلام كد .
وينسبولي حكمة وعلم مش عندي؟ وأنا أخاف إني أوافق على كلامهم ..
الآخر أتفضح ويبقى منظري وحش أوي. زي حكاية الراجل اللي افتخر ا
إن معاه فلوس كتير أوي، فطلب منه السلطان مرة إنه يديله شوية م
فلوسه، فالراجل قاله إنه معندوش فلوس، فافتكره السلطان بيكد .
وفضل يعذب فيه عشان يعترف لغاية لما مات في ايديه.

وأنا والله ما بزعلش من اللي بيقول فيا كلام وحش، على الأقل
بيعرفوني حجمي الحقيقي. وربنا إن شاء الله يسامح اللي كدبوا بحسن نيه
ولولا إني ما بحبش أختلط بالناس وعايز أموت لوحدي خالص، كد .
جبت كل الناس اللي قالوا عني كلام كويس عشان يعيشوا معايا ويشوفوني
على الطبيعة ويعرفوا إني مكنتش أستاهل كل دا.

أما بخصوص رجوعك لمدينة "حلب" الجميلة، ربنا يحميها يا رب،
فأنا والله بحبها وبعزها كإنها إنسان بيحس وبيفهم. وبحب فيك حبك ليها،
وإن انت مهما بعدت مش بتنساها وبتتمنى ترجعلها وما بتلاقيش راحتك
وفرحتك غير فيها. عامل زي قصة البقرة الوحشية اللي خدت ابنها الصغير
في مكان بعيد عن التعالب والديابة، ولما اتطمنت إن مفيش أي خطر، غابت
لمدة ثانية، ولما رجعت ملقتش ابنها. كانت هتتجنن وقعدت تعيط وتقول:
"يا رب، لو فيه ديب أو تعلب خده، ما تخليهوش يتألم أو يتعذب،
وعوضني عنه يا رب". وفي عز ما هي عمالة تدعي ربنا، سمعت صوت
جاي من وسط الزرع، فراحت عند الصوت فلقت ابنها مستخبي في الزرع
ومفيش أي حاجة حصلتله، ففرحت جدا وضحكتها رجعت تجلجل.

t.me/qurssan

ومفيش بلد في الدنيا هتفرح عشان ابنها اللي غايب عنها رجع، زي ما حلب أكيد فرحت برجوعك ليها يا شيخنا، حتى وإن كانت الفرحة دي مش ملحوظة. وربنا دايما بيحب حلب وبيرزقها بعلماء زيك في الأدب عشان يرفعوا اسمها دايما لفوق.

وأنا بستغرب إزاي ممكن مجموعة من الناس يتجمعوا على فكرة هم مش قادرين يثبتوا صحتها، ومش متأكدين إذا كانت كويسة ولا لأ، أو بتقربهم من الحقيقة ولا لأ. أنا نفسي كنت مرة هنضم لجماعة العدميين[6]، بس خفت. قعدت أفكر هعمل إيه لما هقف قدام ربنا وأنا لسه مصلحتش نفسي. مرة الناس راحوا لواحد حكيم وقالوله: "فلان الفلاني انتحر، ما استحملش الدنيا، ومكنش عايز يعمل حاجة غلط، وكان عايز خلاص يروح العالم التاني الجميل". فرد عليهم الحكيم: "الولد دا غلط في اللي عمله، كان لازم يصبر على الزمن لغاية الآخر. محدش يعرف دلوقتي هو هيروح فين ولا مصيره إيه، ولولا حكمة ربنا وقدرته في إنه يمنع الإنسان عن الإنتحار بإنه يزود خوفه من الموت، كان كل واحد معرفش يسيطر شوية على غضبه أو يأسه انتحر".

أما "أبو قطران الفقعسي" فهو شاعر معروف بأشعار الغزل والبطولة، وكان ملوش غير في النسوان والكلام الفارغ. وأنا متأكد إنك يا شيخنا بتفضل شعراء تانيين عن "الفقعسي" زي "الشيباني" رغم إنه أطرش، أو "أبو الحسن الأشرم" رغم سنانه المكسورة. المهم، "الفقعسي" دا كان

6 من معاني العدمية إن الواحد ما يبقاش فارق معاه الوجود من عدمه، أو إذا كان فيه هدف للحياة ولا لأ، أو إذا كان ربنا موجود ولا لأ.

t.me/qurssan

بيحب "وحشية" بجنون، وتعب أوي لما ضاعت من إيده. هو صحيح
الحب عذاب، بس هو كان حظه حلو إنها ماتت، لأنها لو كانت فضلت
عايشة وهو اتجوزها وعاش معاها ١٠٠ سنة حتى، كان أكيد زهق ومل
الآخر، وكان كل الحب دا هيبقى قرف ونكد، وهيبقى هو أول واحد
بيدعي عليها إنها تغور من وشه، وهي شرحه. بس الواحد إزاي يلوم على
ناس بالشكل دا. وحكمة ربنا كبيرة في إنه ما بيحاسبش اللي ما يعرفش،
زي ما بيحاسبش برضه النايمين على اللي بيشفوه في أحلامهم.

وبعدين إزاي واحد زي "الفقعسي" تقارنه بيك يا شيخنا في وفاءك؟
دا انت وفاءك يزيد ويغطي حتى على "السموءل" اللي لما "امرؤ القيس"
ساب عنده أسلحته، مرضيش يسلمها لأعداءه وسلم بدالها ابنه
"والسموءل" كان لو شاف "الفقعسي" كان عرف إنه ملوش آمان وغدار
والناس تشهد إن راجل ملوش لازمة، وآخره الخدامين والعبيد اللي بيقعد
معاهم.

ويمكن لو كان شاف واحدة تانية أحلى من "وحشية" ولو بحبة
صغيرين أوي، كان نسيها بسهولة ولا سأل فيها أساسا. هو عامل زي
الجمل اللي لما ما يلاقيش حاجة عدلة ياكلها، يشوف حتة الخشبة الناشفة
كإنها وليمة بحالها.

لكن انت يا شيخنا قعدت مع ملوك مصر، مصر اللي فرعون قال
فيها: "أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون"،
وبرضه قعدت في العراق فترة طويلة، وخدمت الأدب العربي كتير. وتأثير
الثقافة الإيرانية على العراق كان كبير- الإيرانين ناس ظريفة وعندهم شرف

t.me/qurssan

ونخوة، وأهل كرم، وبيحبوا الأكل، وأكيد انت برضه قعدت معاهم وخدت منهم كتير، وعشان كدا أكيد هم عاملوك كويس وقدمولك كاسات متزينة تشرب فيها زي الملوك، زي ما قال "أبو نواس" :

قدمولنا الخمرة في كاسات دهب . . . متزينة برسومات من إيران

وعليها رسومات ملكية لـ "كسرى" . . . وأقواس ما سكها فرسان

على العكس بقى، "الفقعسي" دا كان بخيل جدا، كان بيشيل الخمرة بتاعته في أماكن فقيرة، ويقدمها للناس في كبايات عادية، وكان بياكل أكل مقرف.

وأنا معنديش شك إنك يا شيخنا لو كنت اتكلمت مع "أبو الأسود الدؤلي"، رغم إنه كان أعرج ورغم الحكايات اللي كانت الناس بتحكيها عن بخله، كنت حبيته أكتر من حب "قيس" لـ "ليلى". ولو كنت حضرت مرة أي ندوة لعالم اللغة "الأخفش الكبير"، كنت شفته أحسن عالم في الدنيا وحبيته جدا. وكان هيحصلك نفس الحاجة مع شعراء وأدباء وعلماء كتير زي "الأخفش الأوسط" وحتى "أبو عبيدة" اللي كان معروف عنه ريحة بقه الوحشة، بس لو كنت سمعت الدرر اللي بيقولها، كان ممكن تبوسه من بقه .

أما على حكاية إنك لقيت كل أصحابك راحو لما رجعت حلب، فدا حال الدنيا، مفيش حد في آمان منها، وبتحول البيوت العمرانة لقبور، ومحدش يقدر يهرب من الموت. بصراحة الموت رحمة للميت، لإنه بيبعد عن شر الدنيا وبيرتاح منها. وعلى رأي الشاعر :

t.me/qurssan

عرفت إني أخري حفرة . . . مفيش بعدها خوف ولا ألم
هروح " البيت " وهفضل هناك . . . يبقى على إيه القلق والندم؟

ولسه فيه لغاية دلوقتي عرب بيقولوا على القبر بيت، ولما حد يموت، يقولوا: "هنروح ندفنه في البيت" أو "هنبنيله بيت".

أما عن الشخص اللي مدحني ليك بس انت نسيت اسمه، وقالك إني أحسن من "سيبويه" و"الخليل"، ربنا يسامحه مين ما يكون على الكدب اللي قاله، وبعتذر للمرة الألف على مديح الناس وكدبهم وعلى ذنب مليش يد فيه. وأنا والله بكره الكلام دا، كره المسيح للناس اللي عملوه إله، رغم كل محاولاته في نفي الإشاعات دي عنه، والدليل الآية اللي بتقول "وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب".

أما معرفة "أبو الفرج الزهرجي" بيك يا شيخنا، فدا يدل على إنه بيفهم في الأدب ومثقف وإنسان لطيف. وكان نفسي الجواب اللي بعتهولي "الزهرجي" يوصلني، ولكن زميلك في الرحلة سرقها، مكنش كفاية عليه الهدوم والفلوس، ويسيب الجواب في حاله؟ إلهي إيده تتقطع وميتهناش في دنيته أبدًا. حتى لو كان اللي سارقها واحد من العرب المشهورين، برضه مش هسامحه لأن اللي عمله دا حاجة كبيرة أوي وما تتقدرش بكنوز الدنيا كلها.

عموما، "أبو الفرج" وابنه عملوا طيب إنهم فرجوك على الكتب اللي عندهم وسألوك عن رأيك، لإن بفضل مساعدتك ليهم، علمهم اللي

t.me/qurssan

كان زي نقطة الميه، بقى بحر، وعرفوا واتعلموا منك حاجات كتير أوي. **الواحد فعلا لازم يدي العيش لخبازه**[7].

ولو كنت تعبت يا شيخنا من زحمة حلب، فممكن تروح تريح نفسك شوية عند نهر "قويق". دا نهر بديع، ومحدش بيغرق فيه، ولا بيزهق منه. الناس بتصطاد منه بناته السمكات الصغيرين. هو يربي ويراعي، والزمن يخطفهم منه. رغم إن سمكاته ما كنوش أبدا عايزين يخرجوا من ميته، ولكن نصيبهم كدا: إن تكون آخرنهم شبكة تلمهم كلهم، وما يحسش "قويق" الغلبان بيهم. و"قويق" ما بيغضبش ولا بيغير، لإنه ما يقدرش يعمل حاجة. وما بيفرقش معاه مين يصطاد منه، سواء عربي ولا رومي. وشعرا كتير قالوا في النهر دا شعر، زي "البحتري" و"الصنوبري". بس أظن إن شيخنا كان بيرتاح برضه عند دجلة والفرات في العراق.

عموما حلب دي زي ما تكون أم حنينة على عيالها، الناس فيها فرحانين، وعمرها ما بتظلم ولادها.

وقد يكون برضه يا شيخنا إنك لما اتكلمت عن حكاية "وحشية" دي كنت تقصد بيها تدي مثال على كل صحابك ومعارفك اللي راحوا منك. أصل ساعات العرب بيعملوا كدا، بيقولوا اسم راجل أو ست على أي حد حصله نفس الموقف، زي مثلا اللي يقول "كإنك يا أبو زيد ما غزيت" على أي حد، حتى لو ما كنش اسمه أبو زيد أو مش راجل أصلا.

---

7 الجملة دي هي ترجمة الجملة اللي في المقدمة.

t.me/qurssan

أما شكوتك ليا بخصوص الناس اللي بيدعوا العلم وهم صفر عال الشمال، فأنا زيك بالظبط، تعبان وزهقان منهم، والحمد لله إن فيه ناس زيك عشان ألاقي حد يفهمني، على رأي المثل ما يحسش باللي عنده مصيبة إلا اللي عنده زيها، أو زي ما قال الشاعر:

صرخ التايه في الصحرا . . . وما سمعه إلا تايه زيه

واحنا الاتنين الحمد لله تايهين، ومش عارفين نروح لمين يدلنا على الطريق بخصوص الناس دي. وفوق كل دا، الطريق طويل وركوبتنا بطيئة، وعلى رأي اللي قال:

الجمل بيشكيلي من طول الطريق . . . اصبر يا جملي، كلنا في الهم سوا

وهو إيه الفايدة لما شجرة تشكي لأختها من ضربة الفاس؟ وأهل الأدب في كل جيل ما بيبطلوش شكوى من اللي قبلهم أو حتى من اللي معاهم في نفس الجيل، وبيكتبوا حكاياتهم في كتب. وانت أكيد عارف حكاية "عبد الملك الفزاري" اللي ساب في وصيته جزء من فلوسه لأهل الأدب، وقال: "أصل شغلانتهم دي الناس بتهجرها، ومحدش بيهتم بيهم ولا بيقدرهم، ومنهم اللي بينجح لفترة بس بعد كدا بيقع على جدور رقبته". واللي عايز ياكل عيش من الشغلانة دي زي بالظبط اللي بيشيل المية في إزازة مخرومة. حتى "سيبويه" لما عرف إن العملية مش جايبة همها، راح اشتغل في حاجة تانية، و"أبو تمام" مات موتة تصعب على الكافر في "الموصل" في العراق.

t.me/qurssan

أما الناس إياهم اللي انت قلت إنهم بيغلطوا كتير في النحو وانت خايف تواجههم ليتلموا عليك ويغلطوك انت، فهم شوية جهلة وظلمة. التعالب ما بتفوتش أي فرصة لو تقدر من غير ما تأذي الأسد، عشان كدا دايما هم عايزين يأذوك، عشان غيرانين من علمك يا شيخنا، وانت مش المفروض تهتم أساسا بالناس اللي من النوعية دي. وعلى رأي الشاعر:

وإيه يضر البحر لو... عيل رمى طوبة فيه

وهيفضل شوية الهمج دول يقولوا كلام جاهل، لكن أهل العلم والأدب اللي بجد عارفين الصح فين. ومن الآخر كدا، الحسد ما بيأذيش إلا صاحبه.

أما بخصوص "المتنبي" والبيت بتاعه اللي ذكرته اللي بيقول:

مفيش أحقر من أهيل الزمان دا...

فهو عموما راجل بيحب التصغير زي عينيه، وبيستخدمه كتير أوي، زي ما قال في شعره:

"يا حُبيبة قلبي"، "أُحيمق"، "الخويدم"، "شويعر"، عشان يصغر "حبيبة"، "أحمق"، "الخادم"، "شاعر".

وخد عندك من دا كتير في ديوانه. وعموما التصغير مش وحش، هي بتبقى زي لازمة عند الكاتب أو الشاعر، وبتدي جمال مخصوص للقصيدة، زي الشامة الحلوة اللي بتبقى في الخد.

أما بخصوص البيت إياه، فهو قاله في "علي ابن سيار" في أنطاكية، قبل ما يمدح "سيف الدولة علي ابن حمدان"، والشعرا عموما يجوزلهم

t.me/qurssan

يعملوا كدا، بدليل الآية اللي بتأكد على إنهم بيغيروا كلامهم وملهمش
موقف ثابت: "ألم تر أنهم في كل واد يهيمون، وأنهم يقولون ما لا
يفعلون"

وكلمة أهل عموما معناها جماعة، فلما حد يقول: "السلام عليكم يا
أهل الدار" يبقى قصده يسلم على كل الموجودين مش واحد بس، بس
ساعات بتستخدم لشخص واحد بس، زي ما نقول مثلا: فلان دا أهل كرم
وأهل خير.

أما الحكاية اللي قالها "القطربلي" و"ابن أبو الأزهر" عن "المتنبي"
ممكن تكون حصلت، وإن كان محدش يقدر يجزم إن "المتنبي" اتحبس في
العراق، لكن في الشام دا مؤكد ومعروف للناس كلها.

واتقالي إنه لما كان حد بيسأل "المتنبي" عن معنى اسمه دا، كان بيقول
إنه جاي من "النَّبْوَة" يعني حتة أرض سطحها عالي شوية عن الباقي. وهو
فعلا كان أعلى من باقي الشعرا اللي زيه، وربنا له حكمة في كدا أكيد،
والموضوع في الآخر حظ، ومش لازم يكون آخرة المجهود دايما نجاح.

وهو في ديوانه كان فيه شوية أبيات بتبين إنه كان حاسس إنه أعلى من
اللي حواليه، زي البيت اللي بيقول:

أنا ما بخدش أوامر غير من ربنا

بس مش كل اللي الناس بتقوله بيكون هو فعلا اللي بتعتقده، لأن
الناس كدابة بالفطرة، وممكن تسمع كلام من واحد وتحس إنه في منتهى
التدين، بس هو في الحقيقة بيستخدم الدين كمكياج ليه عشان الناس تمدحه

t.me/qurssan

أو عشان نفسه يوصل لحاجة من حاجات الدنيا. أو ناس تعمل نفسها مندينة، وهي من جوة ملحدة.

وأنا معنديش شك إن الشاعر "الخزاعي" ملوش في الدين، وكان عامل نفسه شيعي، وهو كل غرضه إن ياخد فلوس من العملية دي، وعمل لنفسه نسب لأئمة الشيعة، وهو أساسا كان مصاحب "أبو نواس" وماشي وراه في كل حاجة.

والناس اختلفت على "أبو نواس"، يعني فيه منهم اللي قال إن كان بيصلي كتير، بس كان بيصلي صلوات الصبح بليل. لكن في كل الأحوال، هو كان ماشي مع التيار اللي كان ماشي معاه باقي الناس وقتها.

يعني النبي لما جه بين العرب، كان كل همهم في الوقت دا هو الشعر، ومش فارق معاهم أي حاجة تانية غيره. فيه ناس مشيوا ورا النبي، بس الله أعلم نيتهم كانت إيه. لما الإسلام انتشر، والعرب اختلطوا مع أهل البلاد التانية، وسمعوا أهل العلم والمنطق، والدكاترة والعلماء. ناس كتير منهم سابوا الإسلام.

والإلحاد موجود في كل العصور، لدرجة إنهم بيقولوا إن لما آدم كلم ولاده عن الآخرة والجنة والنار، قالوله انت كداب ومصدقهوش، ومن يومها لحد النهاردا والناس بتلحد وهتفضل تلحد.

فيه ناس بتقول إن باشاوات قريش كانوا ملحدين، وعندهم حق يقولوا عليهم كدا، كفاية القصيدة اللي قالها "شداد ابن أسود الليثي" عن اللي ماتوا في غزوة بدر:

t.me/qurssan

جت وسلمت علينا . . . ردوا السلام على "أم بكر"
كفاية كلام عن باشاوات . . . قريش اللي ماتوا في بدر
ومش هشرب تاني خمرة . . . بعد موت أخويا هشام
وقولوا للرحمن إن أنا . . . مليش تاني في الصيام
إزاي الراس بعد ما تتقطع، يقولنا . . . "ابن كبشة"[8] إن صاحبها هيحيا تاني!
ويمنعتش الموت عني ليه أساسا . . . لما انت ناوي تحييني بعد ما تدوب عضامي!

وبصراحة ما يقولش الكلام دا إلا اللي ما بيخفش من الموت وبيبقى شجاع وقت المعارك.

واتحكالي إنه أيام ما كان "المتنبي" عنده أملاك في منطقة "صف" في "معرة النعمان"، شافوه وهو بيصلي في مكان اسمه "كنيسة الأعراب"، وإنه صلى ركعتين بس في وقت صلاة العصر. بس يمكن كان مسافر وعشان كدا قصر في الصلاة.

وناس ثقة برضه قالولي إنه راح عند "بني عدي" وحاول يقنعهم إنه نبي، فقالوله: "طيب، الناقة دي صعبة أوي، لو قدرت تركبها، هنصدق إنك فعلا رسول من عند ربنا". "المتنبي" راح عند الناقة دي، وعمل شوية حركات لغاية لما قدر فعلا يركبها. الناقة اتخضت في الأول بس بعد كدا هديت ومشيت معاه، فلما دخل على "بنى عدي" وهو راكب على ضهرها، استغربوا جدا، وصدقوا فعلا إنه رسول.

---

8 اسم كانوا بيندهوا بيه النبي.

t.me/qurssan

واتحكالي برضه إن "المتنبي" كان قاعد مع مجموعة كتاب في "اللاذقية". فواحد من الكتاب اتعور تعويرة جامدة أوي وهو بيسن القلم بتاعه بالسكينة، فراح "المتنبي" فورا تف على الجرح وقال للراجل: "ما تلمسش الجرح خالص النهاردا، وابقى تعالالي أشوفها بعد كام يوم". ولعلا الكاتب سمع كلامه، والجرح خف. فبقوا مصدقين إن فعلا "المتنبي" بيعمل معجزات وبقوا بيقولوا إنه زي اللي بيحيي الأموات.

وفيه راجل قال إن "المتنبي" استخبى عنده في "اللاذقية" أو في مدينة تانية ساحلية، وكان "المتنبي" عايز يروح مكان تاني، فخرج معاه، فطلع عليهم كلب وقعد يهوهو عليهم فترة وبعدين مشي، فـ"المتنبي" قال للراجل دا: "لما ترجع، هتلاقي الكلب دا مات". فلما رجع الراجل لقى فعلا الكلب ميت. ومش بعيد المتنبي يكون حط للكلب سم وما قلش للراجل، وفيه أنواع كتير من سم الكلاب كانت معروفة في الفترة دي.

أما حكاية إن "القطربلي" و"ابن أبو الأزهر" يألفوا مع بعض كتاب فغريبة حبتين. وما سمعتش عن الحكاية دي قبل كدا. بتفكرني بحكاية الاتنين شعرا اللي بيسموهم "الخالديان": "أبو بكر محمد" و"أبو عثمان سعيد". كانوا مرة عند "سيف الدولة" ومشيوا من عنده غضبانين. كان ليهم برضه ديوان مشترك، صعب أوي إنك تطلع فيه أي اختلاف في أسلوبهم، وكإن شخص واحد بس اللي كتبه. ودا غريب، لإن الإنسان بطبعه مختلف، ومفيش حد بيبقى متفق مع التاني بنسبة ١٠٠٪.

اللي معقول شوية، إن واحد يبتدي في كتاب ويكمله التاني، زي حكاية "أبو سعيد السيرافي" اللي بيقولوا إنه كتب في كتابه "المقنع أو

t.me/qurssan

الإقناع" لغاية فصل التصغير، وبعدين مات، فكمل ابنه "يوسف
الكتاب. وممكن يكون دا حصل فعلا، مفيش مشكلة.

وكمان فيه ناس ثقة قالولي إن "الموجز" اللي كتبه فعلا هو العالم
النحوي "أبو بكر ابن السراج البغدادي" وإداه بعد كدا لـ "أبو علي
الفارسي" عشان يكمله. "الفارسي" غير شوية حاجات من هنا ومن
هناك، واتقال بعد كدا إن "الموجز" بتاعه.

الناس اللي كانوا بيحاولوا يحددوا تاريخ ديوان "المتنبي" قالوا إنه هو
اتولد سنة ٩١٥ ميلادي، وإنه راح الشام سنة ٩٣٣ وقعد هناك فترة صغيرة
وبعدين طلع على العراق، وبرضه ما قعدش هناك كتير. والدليل على إن
الكلام دا مظبوط هو إن شعره في الفترة دي كان بيمدح فيها أهل الشام.

وأما حكاية شكوته من زمنه وأهل زمنه، فهو كان مجرد ماشي مع
نفس منهج الشعرا القدام مش أكتر، والشعرا القدام كانوا متعودين يشتموا
كتير في الزمن، لغاية لما النبي قال: "ما تسبوش الدهر عشان ربنا هو
الدهر". والحديث شكله سهل من برة، لكن من جوة فيه مفهوم تاني جديد
ومهم أوي، وهو إن محمد هو أول نبي يقول إن الزمن هو ربنا، ومكنش حد
قبل كدا طلب من الناس إنهم يعبدوا الزمن، أو إن الزمن هو اللي خلقهم.
وربنا قال في كتابه: "وما يهلكنا إلا الدهر".

وانت يا شيخنا اشتكيت إن مفيش حد عاقل يشتكي من حاجة مش عاقلة
زي الزمن. ودا عشان فيه ناس فاكرة إن الزمن مجرد حركة أفلاك، حتى
"سيبويه" كان كاتب في كتابه إن الزمن عبارة عن مجرد ليل ونهار وبيعدوا.

t.me/qurssan

أما بالنسبالي ، فأنا عملت تعريف للزمن دا ما اعتقدش إن فيه حد قاله قبلي، أو يمكن قالوه بس أنا مسمعتهوش. بالنسبالي، الزمن عبارة عن حاجة أقل جزء فيها شامل كل حاجة ، على عكس المكان، أكبر جزء فيه لا يمكن يكون شامل كل حاجة. أما الكون فشامل كل حاجة ، بغض النظر عن كونها كبيرة ولا صغيرة.

واللي قالوا: "وما يهلكنا إلا الدهر" وغيرهم من اللي اتكلموا عن الزمن أو شتموه، مسمعناش إن حد منهم قال عن الزمن عاقل أو قدمله قرابين، مجرد بس إنهم ورثوا النوع دا من الشعر من أجدادهم جيل ورا جيل مش أكتر. وكان الشاعر "عبد القيس" مسمينه "شاتم الدهر" ، وكان ليه أبيات بتقول:

ولما عرفت إن الزمن طريقه واعر . . . ولما ورلنا وشه المقرف القبيح
وجبهته اللي عاملة زي القرد . . . ودقنه اللي ملوية زي التعابين
افتكرت أمواتنا الله يرحمهم وقلت . . . : ياريتني أبقى معاهم دلوقتي من الميتين

أما غيظك يا شيخنا من الملحدين، فربنا يجازيك عليه خير إن شاء الله ، ويكتبهالك في أعمالك الصالحة ، زي ما هيجازيك إن شاء الله على صبرك على العطش والحر وانت بتحج ، وعلى الليلة الصعبة اللي قضيتها في "المزدلفة" . وأنا متأكد إنك دعيت ربنا وقتها إن يثبت الإسلام وينصره ويزود نور المؤمنين. لكن الإلحاد مرض قديم ومنتشر بين الناس من زمان، وفيه شوية علماء وفقهاء بيقولوا إن إذا فيه واحد ألحد ورجع للدين تاني عشان خايف من القتل، توبته ما تتقبلش. الكفار والمرتدين موضوعهم مختلف، عشان المرتد لو رجع يتقبل منه الرجوع عادي.

t.me/qurssan

ومفيش ديانة ولا ملة إلا وفيها ملحدين، وبيعملوا نفسهم إ...
موافقين على شريعة دينهم، بس هم في الحقيقة غير كدا. والناس اللي ...
كدا لازم يتفضحوا وتتعرف نيتهم الحقيقية ويتعاقبوا على كدبهم.

وكان الملوك في إيران بيقتلوا الملحدين، وكانوا الملحدين اسمهم
"الدهريين" ومكنوش مؤمنين لا بالأنبيا ولا بالكتب المقدسة.

أما الشاعر الملحد "بشار ابن برد" فكان زيه زي باقي الملحدين. ومع ذلك
بيقولوا إنهم لقوا في كتاب من كتبه، حتة ورقة مكتوب عليها: "أنا كنت عا...
أشتم فلان الفلاني الهاشمي في أشعاري، بس سامحته عشان من قرايب النبي"

وكان بيقولوا إنه كان على خلاف مع "سيبويه"، وحضروا ...
اجتماع عند "يونس ابن حبيب"، فسأل "بشار" الناس اللي في الاجتماع

- فيكم من يكتم السر؟

كلهم ردوا عليه في نفس واحد:

- في بير.

فراح مسمعهم قصيدة بتقول:

يا قبيلة أمية اصحوا وفوقوا من نومتكو . . . الخليفة بقى هو الوزير

"يعقوب ابن داود"

والخليفة الحقيقي بقى ملوش وجود . . . والتاني هتلاقوه بين أنغام الناي والعود

بيقولوا إن "سيبويه" راح وفتن عليه. وما اعتقدش إن "سيبويه"
يعمل كدا، أيا كان دا كان راجل كبارة وعالم، وحركات النقص دي ما
تطلعش منه.

t.me/qurssan

ومرة تانية كان بشار استعمل كلمة "نينان" كجمع لكلمة "نون" يعني سمكة. فبيقولوا إن سيبويه اعترض على الجمع دا، رغم إن في كتابه "كتاب سيبويه" الجمع دا موجود، ودا يدل على إن فيه ناس كتير بتألف حكايات ملهاش علاقة بالحقيقة.

وبرضه قالوا إن "بشار" حلف ليشتم "سيبويه" في أشعاره، فـ"سيبويه" سبق بالخير عشان يبعد عن شره، وذكر شوية من أشعار "بشار" في كتابه.

وبيقولوا إن الوزير "ابن داود" فضل ورا "بشار" لغاية لما اتقتل، واختلفوا في سنه: فيه ناس بتقول كان عنده ٨٠ سنة وقتها وفيه ناس بتقول إنه كان أكبر من كدا.

وأنا ما بقولش إنه من أهل النار، واللي قلته قبل كدا دا كان مرتبط في الأول وفي الآخر بمشيئة الله، وربنا حليم وهاب.

الكاتب "أبو عبد الله ابن الجراح" كان ذكر في كتابه "الورقة" شعرا من نفس جيل "أبو نواس" ومن الأجيال اللي قبله وقال عنهم إنهم كانوا ملحدين. بس محدش يعرف أسرار القلوب إلا اللي خلقها، وخاصة إن الفترة دي، كانت الناس بتخبي رأيها عشان خايفين من السيف. لكن دلوقتي كل حاجة بقت على عينك يا تاجر، وما بقاش فيه أسرار.

مرة زمان كان فيه واحد عنده صحاب شيعيين وصاحب ملحد. فعزم صحابه الشيعة عنده في البيت كام يوم، وطب عليه صاحبه الملحد وخبط على باب بيته وقاله:

t.me/qurssan

قلبي مليان شكوك وحيران . . . ومتقسم بين الفكر والأحزان

فقاله صاحب البيت وهو غضبان:

- انت مين وعايز إيه؟

فمشي صاحبه الملحد. بعدها بكام يوم قابلوا بعض تاني، فصا-
البيت قال لصاحبه الملحد:

- كنت هتفضحني المرة اللي فاتت وهتبوظ سمعتي، وكانوا هيفتكروا إ..
ملحد زيك.

- طب اعزمهم مرة تانية وأنا هصلح الموقف.

فعزمهم فعلا وعدى عليه صاحبه الملحد وقال:

قلبي مليان شكوك وحيران . . . ومتقسم بين الفكر والأحزان

فردوا عليهم كلهم غضبانين:

- تقصد إيه بكلامك دا؟

فكمل وقال:

زعلان على اللي عمله "عمر" . . . و"أبو بكر" في "علي" الغلبان

ومشي. فصحاب الراجل الشيعيين فرحوا أوي. وبعد فترة قابل
الراجل صاحبه الملحد وقاله:

- روح يا شيخ ربنا يكرمك، كنت هروح في داهية، بس انت بعدت
الشبهة عني.

كان برضه فيه واحد ملحد في "البصرة" عنده سيفين، مسمي واحد
فيهم "الخير" والتاني "النجاح"، فلما كان يشوف واحد مسلم يقوله:
"تتصبح بالخير وتتمسى بالنجاح"

t.me/qurssan

أما البيت اللي قاله "أبو نواس" بتاع:

غرور مغني وظرف ملحد

فالنقاد قالوا إنه بيت مش قد كدا. وهو كان بيقوله في راجل من قبيلة "الحارث" كان مشهور عن إنه ملحد وظريف، وكان قريب من السلطان.

ونفس الحكاية مع "امرؤ القيس" لما قال:

النهاردا هشرب خمرة . . . وربنا مش هيعاقبني

وهو كان قصده إن أخيرا يقدر يشرب خمرة بعد ما كان محرمها لغاية لما ياخد بتار أبوه، فدا تعبير عن فرحته، مش معناه إن هو فعلا هيشرب ومش هيتعاقب. فالسياق كله لازم يتفهم الأول عشان المعنى الحقيقي للبيت يكون واضح ومفهوم وما يتاخدش الناس ظلم.

أما الشاعر "صالح ابن عبد القدوس" اتشهر بإنه ألحد، وما اتقتلش، على حد علمي، غير لما مسكوا عليه أدلة من كلامه وشعره. و"صالح" كان عنده ولد برضه قالوا عنه إنه ألحد، واتسجن فترة طويلة عشان الموضوع دا. لما "صالح" حس إنه قرب يتقتل بسبب إلحاده، عمل نفسه إنه تاب وإنه رجع في كلامه. بس على مين؟ النبي كان عنده حق، عليه ألف صلاة وسلام، لما قال: "أنا جيت بالسيف، والخير في السيف، والخير بالسيف"، وليه حديث تاني بيقول: "أمتى هتفضل بخير، طول ما هي شايلة السيوف". والسيف هو اللي خلى "صالح" يرتجع عن الإلحاد، ويرجع للحق. وربنا قال في آيته إن لو الواحد ما تابش قبل ما يموت، مش هيتقبل

t.me/qurssan

منه إيمان بعد كدا: "يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم ...
آمنت من قبل".

أما "المقنع الخرساني" اللي قال على نفسه إنه إله، فدا راجل جاهل
ولو كان ربى كام جمل وراعاهم كانوا هيكونوا أفيدله، ومكنش هيضطر
يقتل نفسه بالسم. مهما الواحد عمل، مش هيفلت من الموت أبداً.

أما "الصناديقي" فهو كمان كان ملحد. ودا ظهر في اليمن سنة ١٨٣
ميلادي. وكانوا المغنيات في فترته بيقولوا:

خدي الدفوف يا حلوة واعزفي . . . واتكلمي عن أخلاق دا النبي
خلاص راحت على الهاشمي . . . ومن قبيلة "يعرب" جالنا نبي
ولا بقى فيه سعي ولا قبور تتزار . . . ولما يصوموا الناس، كلي واشربي
ونامي مع اللي انتي عايزاه، ما هو مش . . . حلال للغريب وعلى أبوكي تتحرمي
والخمرة حلال زي مية المطر . . . ربنا يخليلنا دا الدين، ويحفظلنا دا النبي

إلهي ربنا يلعن كل اللي صدقوا الكلام دا وآمنوا بيه.

والنوعية دي من الناس، الله يلعنها، بتستخدم طرق مختلفة عشان تقنع
الناس وتضحك على عقولهم، وما بيستحوش إنهم يدعوا الألوهية وما
بياخدوش بالهم من فظاعة كلامهم. والناس لو لقت حد مختلف عنها، تتلم
عليه بفضول. كان فيه واحد استخبى في مكان ومبقاش بيكلم حد إلا عن
طريق خدام اسود وسماه "جبريل". في يوم من الأيام، الخدام بتاعه قتله
ومشي، وبقت الناس تترﭐ على الراجل وتقول:

t.me/qurssan

سبحان الله ، " جبريل " هرب من الحرام . . . وساب ، اللي فاكرينه إله ،
على عرشه مقتول

وبيقولوا إن "جبريل" عمل كدا من كتر الحرام اللي كان سيده بيجبره عليه.

وياريتهم لما بيكدبوا بيكتفوا بالإمامة أو النبوة، لكن دول بيطلعوا لفوق أوي، لأعلى درجة.

والعرب أيام الجاهلية ما كنوش يقدروا يعملوا المصايب دي، بالعكس، كانوا بيعتمدوا في تكوين أرائهم على الحكماء وعلى كتب العلماء القدام. والفلاسفة مكنوش بيؤمنوا أساسا بفكرة الأنبيا، وكان أي حد يدعي النبوة كانوا بيقولوا عليه غبي.

مرة "ربيعة ابن أمية الجمحي" حصل ما بينه وبين "أبو بكر الصديق" و"عمر ابن الخطاب" مشكلة، بيقولوا إنه شرب خمرة في نهار رمضان، فـ"عمر" ضربه. وبسبب مشاكله معاهم ساب الإسلام ودخل في المسيحية. وقال:

أنا آمنت بالديانة المسيحية . . . ومن النهاردا لا فيه ضهر ولا عصر
واسقوني خمرة كل يوم لإنها . . . لا متحرمة ولا بتتشرب في السر
لو أبو بكر فضل هو الخليفة . . . يبقى مفيش خير في الحجاز ولا مصر
ولو كان الإسلام هو الحق . . . فأنا سيبته كله لأبو بكر

والناس غلطت لما سمحت لشوية منهم إنهم يدعوا الألوهية، دا كان عين الكفر والإلحاد وقتها، وكإنهم بيغرفوا من الكفر غرف. والناس في الجاهلية مكنوش بيصدقوا أي حد يدعي النبوة، وما كنش دماغهم بتوديهم لأكتر من كدا.

t.me/qurssan

و "عمر ابن الخطاب" لما طرد كل اللي مكنوش مسلمين من الجزيرة العربية، الناس المطرودة حزنت أوي، فراجل من يهود "خيبر" اسمه "بسمير ابن أدكن" قال في الموضوع دا:

"أبو حفصة" شادد حيله علينا بكرباجه . . . اهدى شوية، عشان اللي النهاردا عالي بكرة واطي

لو كان موسى عنده حق ما كنتوش انتو ظهرتوا . . . لكن الأيام دول، ودا وقتكم الأيام دي

بس احنا لينا شرف الكدب الأول، وانتو عشان . . . السلطة والنفوذ بتقلدوا نفس الطريق والخطاوي

واليمن بالذات كانت مشهورة باللي بيتكسبوا من الدين. وفيه ناس سافروا اليمن قالولي إن لحد النهاردا، فيه مجموعة من الناس كل واحد فيهم عامل نفسه المهدي المنتظر، وبيلموا فلوس كتيرة جدا من الناس اللي معلقة عليهم آمالهم إنه ينقذوهم من النار.

واتحكالي برضه إن القرامطة في البحرين عندهم بيت بيقولوا إن المهدي بتاعهم هيخرج منه في يوم من الأيام، وحاطين على باب البيت دا حصان، وبيقولوا للناس البسيطة والجهلة: "الحصان دا للمهدي عشان يركبه لما يخرج بالحق". وهم طبعا بيضحكوا على الناس عشان يسيطروا عليهم.

ومن أغرب الحاجات بقى اللي سمعتها كانت إن واحد من رؤساء القرامطة زمان، لما حس إنه خلاص بيودع الدنيا، جمع حواليه أصحابه وقالهم: "أنا نويت اتنقل النقلة الكبيرة، وأنا كنت بعتلكم موسى وعيسى

t.me/qurssan

ومحمد، بس لازم هبعتلكو غيرهم " . الله يلعنه، عمال يزود في الكفر، في عز اللحظة اللي هو المفروض يتوب فيها ويؤمن.

أما "الوليد ابن يزيد"، رغم سنه الكبير، إلا إن عقله كان زي عقل عيل لسه مولود. كان عنده إرادة من حديد، بس منفعتهوش بحاجة، زي ما برضه ما "ماني" اللي كان بيسجدله منفعهوش بحاجة. وشربه للخمرة زود الطينة بلة، عشان يبقى في أوطى مكان في الجحيم، وساعتها ولا هيلاقي خمرة ولا حتى كاسات فاضية. بيقولوا إن هو اللي قال الشعر دا:

يا صحابي قربولي البنت "عبدلا" . . . عشان أنا اتأكدت إني مش رايح النار
خليهم موهومين اللي عايزين الجنة، وأنا . . . هروضهم لغاية لما يدخلوا في دين الحمار

والأعجب إن الزمن يخلي واحد زي دا إمام للمسلمين على ملك كبير وضخم. ممكن كان فيه أئمة تانية ملحدين زيه، بس مكنوش بيقولوا عشان خايفين من الناس. وبرضه كان ليه قصيدة بتقول:

أنا الإمام وليد وليا الشرف . . . بحب أسمع الموسيقى والشعر الجمال
وأروح لغاية بيت حبيبتي . . . وما أخفش أنا من لوم العذال
والدنيا إيه غير سماع أغاني . . . وخمرة تسكر في أباريق طوال
ومش عايز حور عين الجنة . . . وفيه حد عاقل يصدق دا الجنان

وبيقولوا إنهم لما اتلم الناس عليه عشان يقتلوه، دخل قصره وقفل الباب وقالهم: "هاتولي المزز وخدوا الملك، كدا كدا مش هينفعكو ولا يدوملكو."

t.me/qurssan

الكلام دا خلى الناس تقلب عليه جامد، وبيقولوا إنهم شافوا راسه بعد كدا في بق كلب. ربنا لازم يعاقب الناس اللي زي دول. والناس ملهاش حيلة في الدنيا دي، اللي تاعبه كل اللي فيها. المفروض الخلافة تبقى للشخص اللي أخلاقه عالية وقدوة، واللي مفيش حاجة ترجعه عن الطريق الصحيح. لكن المصايب موجودة من أول ما ربنا خلق الشمس، ومحدش هيهرب من قدره حتى لما يروح قبره.

أما "أبو عيسى ابن الرشيد"، راجل ما يسدش في أي موقف. ولو اللي قالوه عنه من كرهه لأهل الأديان صحيح، يبقى ما مشيش على نفس طريق أسلافه الصالحين. وربنا لا بيهتم باللي بيصوم عشان خايف من عقابه ولا باللي ما بيصومش. فيه ناس بتقول حاجة وقلبهم مؤمن بعكسه، وأتمنى إن "أبو عيسى" كلامه يكون من ورا قلبه وميكونش هو واللي زيه كافرين بالله فعلا.

كان فيه واحد شاف في الحلم الشاعر "عبد السلام ابن رغبان" المشهور بقلة أدبه وإلحاده، وهو في أحسن حال، فسأله في المنام:

- مش انت لما كنت عايش قلت الأبيات دي:

مفيش غير الدنيا، وفاكرين إن فيه آخرة . . . وكلها أوهام في دماغ ناس مرضى

- أيوة، بس أنا كنت بتلاعب بالكلام ومكنش قصدي كدا فعلا.

ويمكن يكون ناس كتير من اللي اتعرف عنهم إنهم ملحدين، ما يكونوش ملحدين فعلا، ويكون لسانهم بس طويل شويتين وفلت منهم،

t.me/qurssan

لكن قلبهم على طريق الحق. ومش عشان ما صامش شهر، يتعذب طول حياته، ومش المفروض ييأس من رحمة ربنا لأن "لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون".

أما "الجنابي"، فلو كان فيه بلد ممكن تتاخد بذنب فرد واحد ساكن فيها، كانت "جنابة" اللي في إيران اتاخدت بذنبه وعمرها ما كانت شافت رحمة، لكن حكم ربنا عادل في كتابه: "ألا تزر وازرة وزر أخرى".

وفيه خلاف على أسباب سرقة "الجنابي" للحجر الأسود. فيه ناس قالت إنه خده عشان يعبده، لإن فيه ناس قالوله إنه الحجر دا هو إيد صنم معمول على شكل كوكب زحل. وفيه ناس تانية قالوا إنه خده عشان يعمله مسند. أيا كانت أسبابه، الله يلعنه لحد يوم القيامة.

أما "العلوي البصري" بتاع الزنوج، فيه ناس حكت إنه كان بيقول إن من نسب "عبد قيس"، وبعد كدا غيَّر كلامه وقال إنه من "أنمار"، وكان أساسا اسمه "أحمد"، بس غيره وخلاه "علي". كان بيكدب أكتر ما بيتنفس. هو حب الدنيا بجنون لغاية لما غرقته، وهيفضل كدا "ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد". وهو اللي قال الأبيات دي:

قتلت ناس كتير عشان مصلحتي... والسيف هو اللي خلاني أبقى غني

اللي يشوف قبري ما يظلمنيش... وربنا يستر من اللي هشوفه عند ربي

فيه ناس بتقول إن دي أبيات "عضد الدولة"، وإنه شافهم في المنام ولما صحي كتبهم على الحيطة، بس أنا مش مصدق الكلام دا.

t.me/qurssan

أما حكاية الناس اللي غيروا اسم "رخمة" وخلوها "رحمة" فأنا مش مصدقها وشكلها كلها كدب في كدب. وبرضه حكاية إن "علي" قال إن الزنوج هيدمروا البصرة، وبعد كدا الناس غيروا كلمة الزنوج وخلوها ريح، كلها كدب، لأن لا "علي" ولا غيره يقدروا يعرفوا المستقبل فيه إيه، وربنا قال: "قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله". ومينفعش حد يقول من ١٠٠ سنة إن أمير حلب سنة ١٠٣٢ اسمه فلان الفلاني، وشكله كدا وهيعمل كذا، ولو قال كدا، فهو مجرد شخص كداب ودجال.

ولو حصل إن حد قال حاجة واتحققت بعد كدا، فدا مجرد صدفة، زي ما حصل مع الشاعر "الفضل ابن سهل" اللي قال في قصيدة ليه:

ربنا ما يسلط علينا غالب . . . ولا تكون نهايتي على إيد الغالب

واتقتل بعد كدا على إيد واحد اسمه "غالب". فحكاية زي كدا يا إما كدب، يا إما صدفة. عموما الدنيا مليانه عجايب، وفوق كل ذي علم عليم.

بيقولوا برضه إن القاضي "إياس ابن معاوية" كان يقول الحاجة وتحصل بعد كدا بالحرف، وكانوا بيسموه "المكشوف عنه الحجاب"، و"الذكي". والشاعر "أوس ابن حجر" قال عنه:

"الذكي" اللي بيقول الحاجة وبتتحقق . . . كأنه سمعها قبل كدا وشافها

أما "الحسين ابن منصور الحلاج" فدا كان شخص بيشر جهل. والناس لو كانت بتعبد الأصنام والحجر، فدا كان عشان عارفين إن مفيش إنسان خالي من العيوب. "الحلاج" كان عايز يبقى هو محور الكون، ولو

t.me/qurssan

كان فضل في شغلانته ولا كان فيه أي حد هيفتكره أساسا. الناس ألفت حكايات كدب كتير عن "الحلاج". كل حكاياته وتاريخه حاجات غريبة ما يصدقهاش عيل صغير. ومن ضمن الحكايات الغريبة عنه إنهم لما جم عشان يعدموه، قالهم: "انتو فاكرين إن إنتو بتعدموني أنا، إنت بتعدموا بقرة "المادراني". وفعلا، لقوا بعد كدا البقرة دي مقتولة في اصطابلها.

وفي الصوفية لغاية النهاردا، تلاقي ناس بتعلي مكانة "الحلاج" أوي، وبتحطه جنب النجوم. وقالولي إن في "بغداد" فيه ناس مستنيين ظهوره، وإنه بيروحوا مكان ما اتصلب على نهر دجلة ويستنوه يخرجلهم. ودا جهل، بس مش حاجة جديدة على الناس. لدرجة إن كان فيه ناس بتعبد قرد عشان يخلي حظهم حلو، والعامة كانت بتقول: "اسجد للقرد في زمانه". وأنا مقدرش أعمل حاجة زي كدا، بس الناس كانوا بيدخلوا على السلطانة "زبيدة" مرات "هارون الرشيد" عشان يسلموا على القرد ويتباركوا بيه، لغاية لما في يوم جه "يزيد ابن مزيد الشيباني" دخل مرة وسط الناس اللي رايحة تسلم على القرد وقتله.

وبيقولوا برضه إن الخليفة "يزيد ابن معاوية" كان عنده قرد ركبه على ضهر حمارة وحشية وخلاه يدخل مع باقي الأحصنة في حلبة سباق.

عموما الأفكار دي كلها من زمان أوي، من قبل "الحلاج" بكتير، لدرجة إن فرعون كان مؤمن بفكرة التجسيد وعشان كدا كان بيقول على نفسه إنه ربنا.

وكان فيه راجل بيقول لما بيسبح: "سبحانك سبحاني، غفرانك غفراني".

t.me/qurssan

وواحد تاني قال:

أنا انت، مفيش شك . . .. فسبحانك سبحاني

وغضبك غضبي. . . وغفرانك غفراني

وأنا أتجلد ليه . . . إن كان هو الزاني؟

وواحد تالت قال: "أنا الله، مفيش إله إلا أنا، فسبحاني ما أعظم شاني".

واللي يقول كلام من النوعية دي ما فرقش كتير عن البهايم. والمشكلة إن أغلب البني آدمين دماغهم مهوية، وبيعلموا خرافاتهم لعيالهم، فيطلعوا هم كمان مش فاهمين حاجة، وتفضل البشرية كدا من غير ما يتصلح حالها: "أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا".

واحد برضه من الناس اللي مؤمنين إن ربنا اتجسد فيهم قال:

وأنا ماشي في سوق بغداد . . . شفت ربنا فطرت من الفرح

سألته: عايز تتجسد فيا؟ . . . فقال: بس خد بالك، دا خطر

لغاية لما يوافق إنه يتجسد فيا . . . هسجدله وأستنى منه أي خبر

والجماعة بتوع التجسيد دول، بيبقوا مؤمنين برضه بالتناسخ، والمذهب دا عتيق أوي وجاي من أهل الهند، واتنشر في الشيعة. ربنا يرحمنا ويهدينا.

فيه جماعة من الشيعة اسمهم "النصيرية" فيهم شاعر بيقول:

يا ماما الحقي، اختنا بقت فار . . . خدي بالك بقى وابعدي عنها القطط

وواحد تاني منهم قال:

سبحانك يارب كلك عجايب . . . وبتبعد عنا الشر بكل مجدعة

t.me/qurssan

وعشان الناس دي ما بيجيش في دماغها إلا الشر والمصايب، فبتقع فيها فعلا.

اتحكالي مرة إن كان فيه شاب أمور من ملوك الهند جاله جدري، فبص لنفسه في المراية ولقى نفسه خلقته اتغيرت وبقت وحشة، فقام حارق نفسه عشان يتنسخ في شكل أحسن من كدا.

وقالولي ناس ثقة مش كدابين، إنهم كانوا في أرض السلطان "محمود"، وكان عنده جماعة هنود ولاد حلال، وكان بيكرمهم ويجازيهم على وفائهم ونيتهم الصافية ناحيته، ودايما كانوا أقرب الناس ليه، فبعت واحد منهم على راس جيش من جيوشه. بعدها بكام يوم وصله خبر إنه اتقتل. فجات مرات الراجل وجابت خشب كتير وولعت النار فيه ودخلت جوا الخشب دا وحرقت نفسها، والناس عمالة تبص في ذهول. بس طلع خبر موت جوزها مجرد إشاعة، فلما رجع جوزها وعرف اللي حصل، فجمع هو كمان خشب عشان يلحق مراته، فبقى الناس بيقولوله رسايل وبيجيبوله هدايا عشان يوصلها لأمواتهم، حتى واحد إداله وردة يوصلها لواحد من ميتينه. خد الرسايل والهدايا ونط في النار.

واحد من اللي شاف الناس دي وهي بتحرق نفسها قال إن ساعات لما النار تلسعهم كانوا بيحاولوا يخرجوا منها، بس اللي حواليهم كانوا بيزقوهم فيها بالعصيان والخشب. فلا إله إلا الله: "لقد جئتم شيئا إدا".

t.me/qurssan

وفي ناس بتبقى عاملة نفسها مؤمنة بالمذهب دا، لكن هم في الحقيقة مش كدا. بيبقى عايزين يتكسبوا في الدنيا، وميعرفوش إنها مش دايمة. كان فيه واحد في المغرب اسمه "ابن هاني" وكان من الشعرا الكويسين أوي في المغرب، بس كان منافق شوية، وكان بيزودها وهو بيمدح "المعز لدين الله الفاطمي" لدرجة إن قال شعر للراجل اللي بيشيل الشمسية لـ"المعز":

انت زي جبريل اللي كان مع النبي على طول

على طول مع الخليفة وسعادتك باينة من غير ما تقول

وفي مرة تانية كان الخليفة راح يزور حتة اسمها "رقادة": فـ"ابن هاني" قال:

رقادة زارها النبي والمسيح... رقادة زارها آدم ونوح

رقادة زارها ربنا نفسه... وبعد ربنا، كله يهون

والشاعر "ابن القاضي" برضه كان بيمدح "ابن أبو عامر" رئيس الأندلس، فقال في مرة:

مشيئتك بس هي اللي تتنفذ... مش مشيئة الأقدار

واحكم وخد راحتك.. انت الواحد القهار

بس "ابن أبو عامر" اتضايق من كلامه وأمر إنه يتجلد ويتنفي من البلد.

وغالبا "الحلاج" مكنش أكتر من راجل دجال، لا ذكي ولا بتاع، بس هم شوية من المتصوفة عملوا منه شيخ على الفاضي، وهم مش عارفين اللي فيها.

t.me/qurssan

أما "ابن أبو عون" فدا قعد يغير في رأي ورا التاني، وضحك عليه "الشلمغاني". وممكن تلاقي الفرد من دول أستاذ في صنعته وعالم وعنده بعد نظر، بس يجي عند نقطة الدين، تلاقيه مجرد إمعة ما شي ورا كلام الناس من غير تفكير.

عبادة ربنا دي حاجة غريزية، ونتيجتها مضمونة. والأطفال بيسمعوا الكلام من الكبار ويفضل معاهم طول الزمن. والناس بتاخد دينها من الجماعة اللي هي فيها من غير ما تتأكد هو صح ولا لأ، فلو حد اتولد في أسرة مجوسية بيطلع مجوسي، لو عيلته من الصابئة هيطلع صابئي. واللي يبطل اجتهاد عشان يفهم، هيبقى غبي وبليد. والعقل لو محدش استخدمه، هيصدي، لكن مين بقى اللي بيستخدم عقله صح في زماننا دا؟ متلاقيش غير واحد في المليون هو اللي بيشغل مخه.

ساعات تلاقي واحد قرا في كتب العلماء بتوع زمان ومشي على تقاليدهم، لكن شوية وتكتشف إنه بيحلل الحرام وبيبوظ الأخلاق، ومفيش حاجة وحشة إلا ويعملها، ويخون، ويكدب، ولو حد طلب منه علاج لمرض، يزود عليه مرضه ويستمتع بألمه، فيبقى كل همه أساسا هو الفلوس، وكان عامل نفسه من أهل الحكمة والأخلاق.

والناس تلاقيها عمالة تشتم عن جهل في أهل الملل وهم أساسا فيهم بلاوي، بس زي ما ربنا قال: "كل حزب بما لديهم فرحون".

فيه جماعة تانية اسمهم "الإمامية" ودول مقتنعين إنهم عشان يقربوا من ربنا لازم يعفروا وشهم في التراب. وفيه متدينين تانيين شايفين تعفير

t.me/qurssan

الوش ذنب ما يتغفرش. وتلاقيهم عاملين اجتماعات ومجالس وقعدات ذكر وهم تلات أرباعهم أساسا ملحدين.

وفيه اللي بيعمل نفسه مع "المعتزلة" وهو مقتنع بآراء مذاهب تانية ويخوفوا الناس ويقولولهم إن ربنا مش هيسيب حد غير لما يدخله النار، وتلاقيه هو غرقان لشوشته في الخطايا والذنوب والزنا، ويعمل نفسه إن ربنا هو اللي جابره على الحياة دي، رغم إن اللي جابره فعلا هو زعيمهم الشيخ "عبد الجبار الهمداني". وماشي ليل ونهار على كلام شيخه وهو من جواه مش مقتنع ولا بنص كلمة من كلامه، وشايفه شيخ معندوش لا أخلاق ولا دم.

واتحكالي إن واحد من شيوخهم المحترمين واللي ليهم أتباع كتير، كان يبقى قاعد في قعدة ويلفوا عليهم بخمرة، فياخد الكاس ويشربه لغاية آخر نقطة فيه وبعدين يشهد اللي قاعدين معاه على توبته.

أما "الأشعرية" فلو اتعرفت حقيقتهم هتلاقيهم مليانين بلاوي. الله يلعنهم منين ما يكونوا. "الأشعري" زيه زي واحد تايه في الصحرا، مش شايف قدامه من الشبورة، ومش ما من على الناس اللي ماشيين وراه، ولما تطلع عليهم الديابة، تفرتكهم، إلا اللي ربنا كان بيحبه وأنقذه بإنه خلاه يمشي ورا كلام السلف الصالح، ونفذ اللي ربنا عايزه منه.

مساكين الأشعرية، ماشيين ورا ناس تايهة، وبيثقوا في ناس بيضحكوا عليهم، ولو حاولوا يدوروا على الحقيقة عند شيوخهم، مش هيلاقوا ولا حتى ربعها.

t.me/qurssan

والشيعة بيقولوا إن "عبد الله ابن ميمون القداح" كان واحد من أقرب أصحاب الإمام "جعفر ابن محمد"، وإنه قال عنه أحاديث كتيرة، بس ارتد بعد كدا، وقال على نفسه إنه نبي، فبقى شيوخ الشيعة لما يحبوا يقولوا حاجة من كلامه يقولوا: "قالنا عبد الله ميمون القداح قبل ما يرتد. . ." وقال مرة أبيات شعر:

اديني خمرة يا بني. . . ما أنا مش هعيش تاني
والشيعة مضحوك عليهم. . . من "جعفر" الشيعاني
وأنا كنت زيهم لفترة. . . بس عرفت الحقيقة اللي وجعاني

وزي ما قلت قبل كدا إن فكرة التجسيد مش بعيدة عن فكرة التناسخ. واحد حكالي مرة إن واحد من السحرة اللي كانوا عايشين في بلدنا زمان كان ماشي في يوم مع ناس صحابه، فعدوا على طور، فقالهم: "الطور دا أكيد هو "خلف"، حتى بصوا" وقعد ينده عليه: "يا خلف، يا خلف"، فالطور فعلا رد عليه وقال: "مووووو" فقالهم: "شفتوا كلامي طلع صح إزاي؟"

وواحد تاني حكالي من اللي بيصدقوا في التناسخ إن أبوه جاله في المنام وقاله: "يا بني أنا روحي اتنقلت في جمل أعور من ضمن جمال فلان الفلاني، وأنا نفسي في بطيخة". فخد بطيخة وسأل عن جمال الشخص دا، ولقى فيهم فعلا جمل أعور فقرب البطيخة منه، فكلها بنهم واحد فعلا كان مشتهيها.

شفت بقى يا شيخنا الناس راحت لفين من قلة التمييز وقلة العقل؟

أما "ابن الراوندي" فدا كان شخص تايه في الدنيا. وكتابه "التاج" مينفعش حتى يكون جزمة بتتلبس في الرجلين. ومش هيعرف يهرب من

t.me/qurssan

العقاب ومش هيلاقيله مكان يحتمي فيه من ربنا. وتاجه دا مليان شوا
وكلابشات عقارب، إزاي فضل كل الوقت دا مقتنع بالأفكار الهايفه
الطايشة بتاعة العيال دي؟ وتاجه دا وساخة عقل مش أكتر أو جزمة
وشراب، وجزمة وشراب على فكرة دول اسم مكانين في جهنم.

تاجه مش تاج ملوك، دا تاج هيدمره، ومش معمول من الدهب، دا
معمول من النار، وما اتزينش بالجواهر، دا اتزين بكاكا البقر.

وكتابه "الدامغ" اللي بيشتم فيه القرءان، فهو ما دمغش ولا ختم حد
على قفاه غير اللي ألفه. وهو أضعف وأهيف من إنه يتذكر أو يتاخد على
كلامه، وعيب على "راوند" إن دا يكون واحد من أهلها.

والناس مؤمنين وملحدين عارفين ومتأكدين إن الكتاب اللي نزل على
محمد قمة في الإعجاز، ومكنش له شبيه لا قبل ولا بعد، يعني ولا هو كان
شعر، ولا شبه كلام العرب التقليدي، ولا زي كلام الكهنة، وكان واضح
زي الشمس، ولو كانت الجبال عاقلة وسمعته كانت اتشقت واتفتفتت
مليون حتة من الإنبهار، وسبحانه لما قال: "وتلك الأمثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون"، والآية الواحدة منه أو حتى جزء صغير من الآية لو
اتقارنت مع كلام العرب كله، هتمسحه مسح وهتبقى زي القمر في ليلة
كحلي، "فتبارك الله أحسن الخالقين".

أما كتابه "القضيب" اللي بيقول فيه إنه ربنا علمه جديد، فهو خسر
بيه الدنيا والآخرة، ياريته قبل ما يكتبه كان اتزحلق من على ضهر جمل
واتكسرت ضلوعه وعضامه مية حتة أو دخل في قلبه سيف طلع من الناحية

t.me/qurssan

التانية، أو كان ربنا كتب عليه موتة ما يستحملش عذابها حد. هيعمل إيه لما يسألوه عن كتابه دا؟ مين هينقذه يومها؟

وكتابه "الفريد" اللي شتم فيه النبي، خلاه وحيد ملوش صحاب ومذلول ومسكين. والحاجات بتبقى فريدة من نوعها لحلاوتها، لكن دا كان فريد في حقارته، زي الجمل الجربان اللي محدش عايز يقرب منه. والعرب بيقولوا على العقد كلمة فريد، بس هو العقد بتاعه من الذنوب والخطايا مش من الجواهر.

وكتابه "المرجان"، اللي معناه لؤلؤ صغير، فهو ما يسواش حتى حصى صغير، دا حتى أصغر وأحقر من إنه يتذكر. مينفعش يكون في قيمة المرجان الأحمر الجميل اللي بيجيلنا من المغرب، دا آخره يكون جاي من الفعل "مرج" يعني ساب المواشي من غير رقابة، أو ممكن يكون من "مُر جان" يعني فاكهة مرة علقم، أو إن شوية عفاريت (جان) عدوا من هنا (مر).

أما "ابن الرومي" فهو واحد من اللي بيتقال عليهم إن علمهم أكبر من عقلهم. يعني مرة لما كان بيدرس فلسفة، استلف كتاب من "أبو بكر ابن سراج"، فتأخر عليه، فـ"ابن سراج" قاله يا يرجعه يا يدفع حقه، فـ"ابن الرومي" قاله: أنا مش عيل عشان تهددني بالكلمتين دول".

والبغداديين بيقولوا إن هو من الشيعة، والدليل على كدا قصيدته اللي بتنتهي كلها بالجيم، بس أنا مش شايفه إلا إنه بيكتب زي باقي الشعرا مش أكتر.

t.me/qurssan

هو عيبه فعلا إن كان، زي كتير غيره من الناس، متشائم وبيؤمن بالفال الوحش. ودايما بيبقوا مستنيين المصايب تنزل عليهم، وما يعرفوش إن الأمور كلها بإيد ربنا، ومحدش هيفلت من الموت. وفيه ناس تانية مؤمنة إن أي حاجة بتتقال بتتحقق، عشان كدا العامة قالوا: الإشاعة هي أول خيوط الحقيقة. وبيقولوا إن النبي قال البيت دا:

اتفائلوا بالخير عشان . . . ما بيتقالش إلا وكان

ومهما الناس قالت، معروف إن الخير في الدنيا شحيح، والشر زايد عنه بمراحل. والناس الطيبة بقت زي الشريرة، كلهم بيمشوا في طريق مش سليم، وربنا لوحده هو اللي قادر يميز بينهم، ويساعد اللي فعلا مؤمن بيه. و"علقمة" قال: "غبي اللي يفتكر إن الغربان صوتها هيئذيه".

و"ابن الرومي" كان كدا، رغم إن كل حاجة بتحصلنا بأمر من ربنا، وملناش حق الاختيار. وبيقولوا إن النبي كان بيحس بوغوشة لما يعرف ناس معاني أساميها مش كويس زي: "مُرة"، "شهاب"، أو "حباب" يعني حية.

أما حكاية الشاعر "أبو عثمان الناجم" اللى حكاها عن "ابن الرومي" ففكرتني بحكاية الست اللي قالت لصاحبتها: "أنا أبويا سماني "نار" ومن ساعتها وأنا حياتي ملهلبة، واتجوزت واحد من قبيلة "جمرة" ليل ونهار بيلعب بالنار، واسمه "توربا" يعني أرض، وهو إيدك منه والأرض وأبوه اسمه "جندلة" خلى حياتي مقندلة، وأمه اسمها "شكاكة" ودايما بتشك فيا وفي تصرفاتي ومش سايباني في حالي".

t.me/qurssan

ردت عليها صاحبتها وقالتلها: "أنا بقى أبويا سماني "صافية" عشان كدا دايما تلاقيني صافية ورايقة، وجوزني من قبيلة "سعد ابن بدري" فخلى الفرح والسعادة يدخلولي بدري بدري، واسم جوزي "محاسن" وهو كله محاسن، وأبوه اسمه "الحارس" فدايما كان بيحرسنا وواقف في ضهرنا وبيساعدنا، وأمه اسمها "راضية" وهي دايما راضية عني وعن أخلاقي ومكنتش بتسعى في طلاقي".

والناس المؤمنة بالفال الوحش دول دماغهم مهفوفة، ولو جبتلهم مثلا حبة سمسم، يقلبوا الدنيا ويفتكروا إنهم هيموتوا من السم. ولو جبتلهم حمام يتشاءموا ويقولولك: "دا لونه أبيض زي لون الكفن". ويفضلوا كدا بقى طول عمرهم: قلقانين ومتشأمين، وأي حاجة يشوفوها يقلبوها لحاجة وحشة ومصايب. وعشان كدا "ابن الرومي" خلى كلمة جعفر جاية من جوع وفرار، رغم إن معناه الأصلي جميل، يعني نهر مية رايق، لكن الناس دي ما بتشوفش غير المصايب وكل حاجة وحشة.

وأعرف منهم ناس لو عايزين يسافروا مثلا يقولولك: لا بلاش يناير عشان هي "يا نايم" ومفيهاش رزق، وبلاش "فبراير" عشان هي "فقراير" من الفقر، وخد عندك بقى باقي السنة على كدا.

الحكاية اللي انت قلتهالي يا شيخنا عن "ابن الرومي" لما كان قرب يموت، إنه كان حاطط جنبه مية متلجة عشان يضحك بيها على الموت، وسيف عشان يداري بيه جبنه، ما يعرفش إن اللي مكتوب على الجبين لازم تشوفه العين، وممكن واحد يحفر لنفسه قبر في الشام ويموت في الهند أو اليمن، "وما تدري نفس بأي أرض تموت، إن الله عليم خبير".

t.me/qurssan

وزي ما محدش يعرف هيموت فين، برضه محدش يعرف هيموت إزاي. فيه اللي كان خايف يموت من السيف، فوقعت على راسه طوبه صغيرة من جبل عالي موتته، أو اللي كان فاكر إنه هيموت في سريره، فيموت بضربة سيف في الصحرا.

أما الأبيات اللي "الناجم" قال إن "ابن الرومي" قالها، فأنا ما اعتقدش إنه قالها بجد لأنها مش مظبوطة والوزن بتاعها ضارب. وعموما ربنا وحده اللي يعلم إذا كان "ابن الرومي" هيخش الجنة ولا النار.

أما "أبو تمام"، مكنش ليه علاقة بالأديان، وحكاية "ابن رجاء" اللي انت كتبتهالي في رسالتك، حقيقية ومشهورة، ومعروف عن "أبو تمام" إنه ملوش خالص في الأديان. عموما، لو هيدخل النار فعلا، فكل قصايده الكويسة مش هتنفعه بحاجة، إلا أول قصيدتين في ديوانه. لو كانت القصايد بتحس وتفهم، كانت أول قصيدتين دول حزنوا وعيطوا عليه وعملوله ميتم، ولو عملوا كدا هتيجي باقي قصايد ديوانه يشاركوا معاهم زي النسوان المعدداتية، وبعدين تيجي كل قصايده اللي بتنتهي بالباء، وتتغاظ فتعمله ميتم أحسن وأكبر من الأولاني. وتتجمع بقى باقي قصايده كلها اللي بتنتهي بالتاء والثاء والدال والراء والعين واللام، وغيرهم، ويجمعوا الناس، ويعملوله عزا أكبر من عزا "أحمد ابن حنبل" اللي اتجمع في عزاه فوق المليون راجل وستمية ألف ست، وكان أكبر عزا في الجاهلية والإسلام.

ولو "أبو تمام" مكنش بيصلي فهو اللي خسران، لو مكنش بيصلي لا فجر ولا ضهر، فهيبقى يوم القيامة ملوش عذر، ولومكنش بيصلي

t.me/qurssan

العصر، يبقى هو اللي ضيع على نفسه إنه يتبنيله في الجنة كذا قصر، ولو مكنش بيصلي المغرب، من ريحة المسك والعنبر في الجنة مش هيقرب، ولو صلاة العشاء فاتته، يبقى مش هيلاقي في الجنة حور عين تدلعه وتهشتكه.

بمناسبة صلاة العشا، كان فيه ناس بيسموها صلاة "العتمة" والنبي منعها وقال في حديث ليه: "العتمة دي مش صلاة، دي الوقت الي بيحلبوا فيه الجمال" وقال كمان: "العتمة اسم بنت الشيطان".

عموما اللي ما بيصليش عشان كسلان زي اللي مش مؤمن بالظبط، يا ريت "أبو تمام" كان جمع الصلوات في بعض ولا إنه سابها كلها. أمره لله بقى، بس الحق يقال، هو كان راجل مبدع وليه أفكار زي اللؤلؤ. وياريت متكونش أخرته في إيد "مالك" حارس النار، ويفلت من النار زي "الجعدي" أو "عدي ابن زيد"، لإنه في الآخر برضه كان راجل بيخاف ربنا ومؤمن بيه. وهو اللي قال:

هتجزي على اللي عملته . . . وأخري قبر هيلمني

أو ياريته كان عمل زي "زيد ابن مهلهل" اللي راح للنبي، والنبي شال عنه توب الغبا ونور بصيرته للإسلام.

أما "المازيار"، فحلال فيه النار والجحيم، وخليه يتحمل نتيجة عمايله، واللي اتكتب عنه يخليه يتلعن ليوم الدين. وربنا يرحم "ابن أبو داوود" اللي فضح "الأفشين" اللي كل أعماله شين زيه. و"بابك الخرمي" هو اللي فتح الباب لكل الشرور، كان فاكر نفسه أحسن مجاهد، وهو ذنوبه

t.me/qurssan

أكبر ذنوب في الدنيا، وفي الآخرة هيتمنى لو كان اتدبح مية مرة على كل شخص قتله ولا إنه يدوق عذاب جنهم على اللي عمله.

اللي مستغربله فعلا هو "أبو مسلم الخراساني"، كان واثق أوي من اللي بيعمله معرفش بناء على إيه. كان ماشي ورا سراب ومكنش مهتم غير بماديات الدنيا، وهو أكيد غلط وأذنب لما اتمرد ضد الخليفة العباسي "أبو جعفر المنصور".

اللي عايزين الدنيا هيندموا بعدين، بعد ما ييجي المعاد ويمشوا منها. ومع ذلك ما يصحش إننا نشتم الدنيا، هي بتعامل ولادها كلهم بنفس الطريقة، مفيش تمييز، كلهم فيهم اللي مكفيهم. وتشوف الواحد من دول عمال يسعى عشان يجمع أكتر، أكتر حتى من اللي محتاجه أو يستحقه، رغم إن طريقه مليان شوك، ورجله مليانه دم. والتانيين اللي بيبقوا نايمين على ريش نعام وفي بقهم معلقة دهب وعلى طول بطنهم مليانة، مصيبتهم بتبقى أكبر لما يروح منهم كل دا. كل الحاجات الحلوة مسيرها يجي يوم وتخلص، زيها زي أي حاجة في الدنيا.

والزهد مش هينجي حد، ولا هيعلي حد، والدنيا ما تقدرش تتحكم في القدر، ولو فيه ناس فاكرة عكس كدا يبقوا غلطانين. والغيب ما يعلموش إلا الله، والجاهل هو اللي فاكر نفسه عارف كل حاجة.

والناس اللي بيقولوا على "علي" إنه الله أو ولي أو أي كلام من النوعية دي كدابين، وكدبهم قديم، و"علي" لما عرف إن "عبد الله ابن سبأ" بيقول عنه إنه إله، وعمال ينشر الخبر بين الناس أمر بحرقه هو

t.me/qurssan

وجماعته. وصحاب "ابن سبأ" بيقولوا إن "علي" ما متش وإن ربنا رفعه جنبه وإن اللي مات واحد شيطان خد صورته وشكله، وكل ما كانوا يسمعوا صوت الرعد كانوا بيفتكروا إن "علي" بيسلم عليهم، فيقولوا: "وعليكم السلام يا أمير المؤمنين".

و"الكيسانية" اللي جاية من الراجل اللي اسمه "كيسان" وهو كان خدام عند "علي"، الكيسانية دول إيمانهم بـ "محمد" ابن "علي" إيمان في منتهى الغرابة، وما يدخلش دماغ أي حد عاقل. في الليلة اللي مات فيها "محمد ابن علي"، كان الخليفة العباسي "أبو جعفر المنصور" ماشي في طريقه لـ "مكة"، فشاف نار مهولة في الطريق، فقال للي معاه: "أهي النار دي لو كان شافها "الحميري" الكيساني، كان افتكر إنها نار معمولة مخصوص عشان موت "محمد ابن علي".

و"علي" معروف عنه إنه من أوائل الناس اللي دخلوا في الإسلام، وكان راجل أخلاقه عالية جدا، والإمام "جعفر ابن محمد" ما يتخيرش عنه.

وبلغني إنه في "البصرة" فيه مجموعة من الناس فاكرين واحد اسمه "شاباس" إله، وبيلموله فلوس كتير بسبب الموضوع دا، وهو ياخد جزء ضخم من الفلوس دي ويديها للسلطان عشان يكسر عينه ويخليه ينفذله أي حاجة يطلبها. والراجل دا لو اتكشف على حقيقته، الناس هتعرف إنه مجرد حتة شوارعي ولا يسوى نكلة. وقالولي برضه إن فيه ست في "الكوفة" شرحه.

واتقالي إن فيه ناس من اللي مشيوا ورا الملحد "ابن الراوندي" فاكرينه إله، وإنه علمه واسع ملوش آخر، وبيقولوا عنه صفات ومعجزات، ربنا

t.me/qurssan

يشهد إنه معندوش أي حاجة منها، وإنه هم كدابين وهو من الكفرة. وده واحد من أتباعه قال عن "ابن الراوندي":

يا موزع بين الخلايق رزقها . . . مش قسمة بشر، دي قسمة آلهة

و"ابن الراوندي" لو كان فاكر إن هو فعلا إله، فذنبه أكبر من أهرامات الجيزة. والله الناس اللي فاضلها شوية مخ هيموتوا من كتر غبا، الناس التانية.

كان فيه في منطقة في حلب اسمها "النيرب" راجل اسمه "أبو جوف"، كان بينضح جهل، وكان بيدعي النبوة، بس كان آخره إنه يخلي الناس تضحك عليه، ويدخل في حوارات هو مش قدها. مرة كان شايل كمية قطن عنده في البيت، فقال: "أنا قطني لا يمكن يتحرق، وآدي الدليل" وبعت ابنه بلمبة جاز وقاله يقربها من القطن. ثواني وكان القطن كله والع، والستات بقت عمالة تصوت، والرجالة اتلموا عشان يطفوا الحريقة.

واحد قالي إن "أبو جوف" كان بيضحك عمال على بطال، فسألوه مرة: "انت بتضحك على إيه؟" فقالهم: "الإنسان بيضحك على أي حاجة هايفة، فما بالكو اللي ربنا رزقه من واسعة". وهو الراجل كان مجنون، واللي مشيوا ورا كلامه شوية أغبيا، وهو كدب كل كلام الأنبيا، لغاية لما جه يوم ووالي حلب قتله.

قبل الحكاية دي بشوية، كان فيه راجل عسكري روماني دخل على منطقة في الشام برضه اسمها "أفامية" وفاز فيها على جيش المسلمين، فواحد من المسلمين اندس وسطهم، وقتله.

t.me/qurssan

فيه شوية ناس من الشيعة بيقولوا إن "سلمان الفارسي" راح هو وجماعة صحابه عند "علي ابن أبو طالب" بس ما لقوهوش. شوية وشافوا وسمعوا برق ورعد، وفجأة "علي" نزل من السما على سقف بيته ماسك في إيده سيف غرقان دم، فـ"علي" قالهم: "أصل حصلت خناقة بين ملايكة في السما، وطلعت فوق أخلص ما بينهم وأصالحهم على بعض". والناس اللي بتحكي الحكاية دي، بيقولوا إن "الحسن"و"الحسين" مش ولاد "علي" وإنهم ولاد "سلمان الفارسي". يا رب خد كل الكدابين بقى.

شفت يا شيخنا الحال وصل بالناس لإيه؟ الناس تاهت واتعمت، والكدب للأسف بقى هو اللي ليه سوق اليومين دول.

أما يا شيخنا حكاية إنك عجزت، فالعمر مهما طول قصير، ومفيش حد بيفضل على حاله أبدا، والعمر بيفوت هوا. وربنا طول في عمرك بعد ما قضيت شبابك كله في العلم والأدب، والشباب ما بيدومش، لكن اللي بتعمله في شبابك هو اللي بيدوم، وانت شبابك كله خير وأخلاق. وبعدين لو أنا وانت متفقين على إن المرحلة دي ملهاش لازمة، وعايزين نسيبها، أومال زعلانين ليه بقى؟

أما عن الستات بعد ما الواحد بقى عنده ٧٠ سنة، فهما بيشوفوا الرجالة العواجيز زي ما يكونوا ديابة وهيفترسوا حمل. مرة حكولي إن "أبو عمرو ابن العلاء" كان بيصبغ شعره بالحنة، وجاله يوم وتعب أوي ورقد في البيت، فواحد صاحبه زاره وقاله: "تقوملنا بالسلامة إن شاء الله"، فـ "أبو عمرو" رد عليه: "ما أظنش بعد ما بقيت ٨٦ سنة". فزاره صاحبه دا تاني فلقاه بقى زي الفل، فراح "أبو عمرو" قاله: "متبقاش تقول لحد على اللي

t.me/qurssan

قلتهولك". ظريف كان أوي "أبو عمرو" دا، فضل يصبغ شعره ومكنش معرف أي حد سنه الحقيقي، ولا حتى صحابه.

فيه طلاب ليا قالولي إنك يا شيخنا ناوي تتجوز. والله فرحتلك من كل قلبي، لإن دا معناه إنك هتستقر في المكان وطلاب العلم هيستفيدوا منك، وهتبقى زي الشجرة اللي بتضلل على الناس بأوراقها في عز حر الصيف، واللي بتديهم فاكهة مسكرة ومستوية، واللي بتطلع أحلى الروايح. بس انت أكيد تعرف نصيحة "الخليل ابن أحمد": "الراجل اللي يعدي الستين ملوش لا في الستات العواجيز ولا الصغيرين، لكن يختارله حاجة وسط، "لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك، فافعلوا ما تؤمرون".

وعلى رأي اللي قال:

لو جابلولك ست عجوزة متتجوزهاش... ولو قلعت هدومك، فيبقى عشان تجري أسرع

ولو قالولك دي في نص عمرها التاني وخبرة... اعرف إن نص عمرها الأحلى هو اللي فلسع

ويمكن تلاقيلك ست زي "أم عمرو" اللي كانت مرافقة "أبو الأسود الدؤلي"، ويمكن لو اخترتها عجوزة يكون لسه فيها الرمق، رغم إن معظم الستات العواجيز عاملين زي القماشة المرقعة اللي لا تتمسك ولا تتشاف حتى. والشباب ما بيدومش، زي الشاعر اللي قال:

انتي فرحتي لو كنتي دايمة... لكن مفيش دوام لإنسان

t.me/qurssan

وانت لو نويت فعلا يا شيخنا على الموضوع دا، هتلاقي الستات ابتدت تتخانق عليك، لأن اللي بتوزن الأمور صح، هتعرف إنك فرصة ما يتفعش تضيعها من إيديها. ولو حبيت تتجوز واحدة عجوزة، مش هتكون انت أول واحد اللي يعمل كدا، وهتبقى زي الشاعر اللي قال:

لو البنات الصغيرين سابوني. . . يبقى الكبار هم اللي هينصفوني

أو زي الراجل اللي قال:

اتجوزت عجوزة، ودفعت فيها ما لي. . . زي التجارة، فيه الرخيص وفيه الغالي

عموما العرب بيحبوا الستات الكبار الخبرة والعواجيز، وعادي عندهم إن شاب صغير يتجوز واحدة في سن أمه. عندك النبي، اتجوز "خديجة" وهو لسه شاب وهي كانت كبيرة أوي في السن. و"أم سلمة" بعد ما مات جوزها في غزوة أحد، النبي اتجوزها، وقالتله لما جه يتجوزها:

- يا نبي، أنا ست كبيرة وما بستحملش الغيرة.

- لو كان على كبر السن، فأنا أكبر منك، ولو كان على الغيرة، فهدعي ربنا يشيلها منك.

وماعنديش شك إنك يا شيخنا لما كنت في مصر، كان عندك كام بنت يخدموك ويشوفوا طلباتك. ولولا إن الواحد لما بيكبر بيبقى عايز اللي يخدمه، كان أحسنله لو عرف يكفي نفسه بنفسه، وعلى رأي اللي قال:

t.me/qurssan

العيشة مش أكتر من بيت وهوا يرد الروح . . . من غير زعيق ولا دوشة
منين ما تروح

"ابن القنسري" قالي مرة إنك كنت بتدور على ولد يساعدك، بس أحسنلك يا شيخنا إنك تجيبلك خدام يبقى تحت أمرك وطوعك وقت ما تحب، لأن الولد لو جالك مرة مش هيجيلك التانية، وعلى رأي "البحتري" :

هي العراق كلها ما فيهاش حد . . . يخدمني بدل ما للناس يمد اليد؟

وعموما الواحد لو قدر يخدم نفسه بنفسه يكون أحسن، بدل ما بيته يتملي خدامين ويبقى مضطر يضربهم عشان يسمعوا كلامه، أو يفضل يديهم في أكل عشان يكسر عينهم.

وناس كتير من أهل الأدب ولاد حلال، وطلبوا مساعدة من ولاد فعملولهم مشاكل كتير أوي. تلاقيه مثلا لما يبعته يشتري بطيخة، فيحاول الولد يضحك على البايع بأي شكل عشان يخرج لنفسه مصلحة من الفلوس، بس البايع يبقى أذكى منه ويديله أصغر بطيخة عنده متساويش نكلة. واللي يزود الطينة بلة، إنه وهو راجع بالبطيخة يقعد يلعب بيها وينططها من إيد لإيد، لغاية لما تقع منه وتتكسر ويبقى منظرها يسد النفس. ولو رجع بيها سليمة، تلاقيه يعدي الأول على صحابه وينزل معاهم الترعة، وواحد من صحابه ياخدها وياكلها قدام عينيه وهو بيتفرج ولا على باله.

أو ممكن يديه إزازة، ويبعته يجيب فيها لبن، فيتكعبل ويقع واللبن يتدلق والإزازة تتكسر. وتخيل بقى لو الموقف دا حصل مع حد متشائم زي "ابن الرومي" مثلا، هيقعد يتخيل بقى إنه حياته كلها هتدمر زي ما الإزازة اتكسرت.

t.me/qurssan

أعرف ولد عندنا في "حلب" كان بيقول إن كان شغال عند "أبو أسامة الهروي" في مصر، وإنه كان بيحبه أوي عشان أخلاقه العالية، بس "الهروي" باع الولد عشان مكنش بيعرف يعوم. وأنا حكتلك الحكاية دي عشان أنا عارف معزة "الهروي" عندك.

أما عن أهل مدينتي "معرة النعمان"، فلو رأي الأغراب عني كويس، فمش غريب، والحمد لله، إن أهل مدينتي يكون رأيهم هم كمان حلو عني زي ما قلتلي يا شيخنا. بس هما والله بيطلبوا مني العلم كإنهم بيطلبوا من واحد أخرس يقولهم خطبة، أو زي اللي بيطلبوا دفا في عز شهور البرد.

وأستاذي الشيخ "أبو عباس الممتع" رغم سنه، بس قلبه لسه قلب طفل صغير بريء، وهو معايا ولا الإخوات، فضله عليه زي أبويا أو جدي. وفي أخلاقه زي ما قال ربنا: "وما لأحد عنده من نعمة تجزى".

أما خوفك يا شيخنا من إنك تعمل أي حاجة تغضب ربنا، فدا من علامات الناس ولاد الحلال اللي يعرفوا ربنا بجد. بس برضه مش عايزك تيأس من رحمة ربنا، "قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله".

فيه أدباء كتير شربوا وغنوا وفي الآخر تابوا، وإن شاء الله تتقبل توبتهم. وعادي إن البني آدم يتوه في السكة أحيانا، وربنا بعد كده يوريه سكة الحق. وساعات الواحد بيتنقذ وهو خلاص على وشك الغرق. يعني شوف "الفضيل ابن عياض"، كان قطاع طرق، وحب خدامة وهو رايحلها في يوم سمع واحد بيقرا القرءان وبيقول: "ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع

t.me/qurssan

قلوبهم لذكر الله" فقال: "آه والله يا رب، جه معاد التوبة يا رب"، وتاب في ساعتها وبقى من الزهاد كمان ومن الناس العلماء الصالحين.

وشباب كتير كانوا مقضينها بالطول والعرض ولما كبروا اتعلموا وعرفوا الصح من الغلط وبقوا بينصحوا الناس بالخير. ومغنيين وعازفيين تابوا وبقوا شيوخ وبيقفوا على المنابر ويقولوا للناس مواعظ. وهنروح بعيد ليه؟ ما عندك من ضمن اللي كانوا مغنيين الخليفة "عمر ابن عبد العزيز" والإمام "مالك ابن أنس"، واللي قال الكلام دا "ابن خرداذبة" لو بيكدب بقى يبقى منه لله.

ومعروفة حكاية "أبو حنيفة النعمان" إنه كان بيشرب مع الشاعر "حماد عجرد"، فتاب "أبو حنيفة" بس "حماد" لأ. فسمع "حماد" إن "أبو حنيفة" بقى بيشتمه ويعيب فيه، فكتبله:

لو إيمانك مش هيكمل... غير بشتمي وقل قيمتي
فاشتم أكتر وعيب فيا... مع القريب وبرضه البعيد
ياما مدحتني لما كنت... في المعاصي غرقان لشوشتي
أيام ما كنت معايا تشرب... ولما يخلص تقولي: عيد.

وبعدين هما مش الصحابة كلهم كانوا هايصين في الحرام قبل ما ربنا يتوب عليهم؟ دا حتى بيقولوا إن "عمر ابن الخطاب" خرج من بيته عشان يروح يلعب قمار، فملقاش حد، فقال خلاص يروح الخمارة يشربله كاسين، فبرضه ملقاش حد، فقال: "ما بدهاش بقى، أروح أسلم وخلاص."

t.me/qurssan

فربنا هو الهادي، مش هو اللي قال للنبي: "ووجدك ضالا فهدى"؟

والكاتب "أبو معشر المدني" قال في كتابه "المبعث" إن النبي قبل الوحي كان دابح دبيحة للأصنام وخد منها حتة وطبخها عشان ياكلها، وجه معاه "زيد ابن حارثة"، ابنه بالتبني، وراحوا الاتنين ياكلوها سوا في الخلا. فعدى عليهم "زيد ابن عمرو ابن نفيل" وهو كان راجل مؤمن بربنا وكان بيحرم الأصنام وما بياكلش من اللحمة اللي مدبوحة عشانها، وكان بيحرم كمان قتل البنات. المهم إن النبي و"زيد" عزموا عليه ياكل معاهم، فقالهم: "أنا ما باكلش حاجة اتدبحت للأصنام، وما باكلش حاجة ما اتذكرش عليها اسم ربنا، عشان أنا ماشي على دين سيدنا إبراهيم عليه السلام". فأمر النبي "زيد" إنه يرمي الأكل كله فورا.

وكان فيه حكاية تانية إن "تميم ابن أوس الداري"، كان بيدي النبي كل سنة إزازة خمرة هدية، فلما اتحرمت، بقى النبي ياخدها ويدلقها على الأرض.

وأنواع الخمور لو بقت بتسكر تبقى حرام، لكن غير كدا عادي، وناس كتيرة من المشايخ شربوا خمرة. و"أحمد ابن يحيى ثعلب" قال إن "أحمد ابن حنبل" اتسأل عن النبيت، والنبيت عند الشيوخ غير الخمرة، فـ "ابن حنبل" قال: "أنا نفسي سقيت الناس نبيت بإيدي يوم ختان "خلف ابن هشام البزاز".

و"عمر ابن الخطاب" سمح للمسلمين إنهم يشربوا نوع نبيت اسمه "طلاء" مش متخمر من اللي كانوا بيبيعوه المسيحيين في الشام. ودي كانت

t.me/qurssan

حاجة غريبة لإني أعرف إن "الطلاء" بيسكر. بس أساسا حلاوة الخمرة في إنها بتسكر، لكن غير كدا يبقى ملهاش لازمة، وباقي المشروبات أحسن منها وطعمها أحلى منها.

وربنا يبعدك يا شيخنا عن اللي قاله "أبو نواس":

قالولي كبرت، قلت: كبرت بس لسه عارف
أخلي إيدي تودي كاسات الخمرة للشفايف

والناس من زمان وهي بتشرب خمرة بس كانوا بيداروا، والأبيات بتاعة "الحسين ابن الضحاك الخليع" اللي نسبوها لـ "أبو نواس" بتقول:

اللي يقولك إنه بيكره النبيت، اوعى تصدقه
حتى لو حلفلك ميت يمين إنه عمره ما هيشربه

وأنا شايف إنه من النفاق إنك تشرب الخمرة لو قال الشيوخ إنها حلال، وما تشربهاش، لو قالوا إنها حرام، و"أبو نواس" كان عنده حق لما قال:

لو ناوي تشرب ما تتمحكش في الناس
خلي دايما أعمالك لله، مش للناس

وأنا شايف إن آن الآوان إنك تعلن توبتك يا شيخنا، عشان خبر توبتك يسمع في البلد، فيتلموا عليك الشباب والعواجيز والأدباء ويباركولك. ويتجمعوا عندك ويسمعوا منك الحكايات والعلم المفيد، وتخطب في مساجد حلب، لأن من بعد موت عالم اللغة "خالويه" وحلب بقت حالتها الثقافية ما تسرش.

t.me/qurssan

وخلي دايما في الندوات العلمية جنبك سكينة، عشان لو شفت مرة جنب أي جامع قربة خمرة، تنط عليها زي النمر وتشقها نصين ويخرج منها النبيت زي الدم، وتقرا الآية: "إن الحسنات يذهبن السيئات، ذلك ذكرى للذاكرين".

ولو صاحب القربة راح اشتكى للسلطان، والسلطان سأله: "مين اللي عمل لك كدا؟" وهو قال اسمك، هيقولك السلطان: "عفارم عليك، راجل من ضهر راجل". وانت لما تعمل كدا مرة ولا مرتين كمان، هتلاقي بياعين الخمرة أساسا بيمشوا من طريق تاني لما يشوفك هالل عليهم من بعيد، زي ما كان "أبو سفيان" بيعمل من كتر خوفه من النبي.

ممكن يبقى السلاح اللي معاك عبارة عن مطواة صغيرة كدا عشان تعرف تخبيها، ولما تشوف أي قربة خمرة تشقها. وساعتها اللي هيشوف المنظر دا ويكون قرا كتاب "المبتدأ" قبل كدا، هيفتكر على طول كلام "طالوت" لما أمر بنته اللي هي كانت مرات سيدنا "داود" إن هي تدخله على "دواد" وهو نايم عشان يقتله، فحطت قربة خمرة في السرير وغطتها، فلما ضربه بالسيف والخمرة بلت السرير، افتكرها دمه، فندم على اللي عمله، وقرر يقتل نفسه وبنته بسبب اللي عمله، بس بنته مسكت إيده وفهمته كل حاجة، فشكرها على اللي عملته.

ولو شفت يا شيخنا واحد جاي يدخل الجامع وشكله مش على بعضه، لازم تخليه ينفخ عشان تعرف من ريحة بقه إذا كان شارب ولا لأ، ولو طلع شارب يبقى ملوش عندك يا شيخنا غير الجلد، ومش أربعين جلدة زي ما بيعمل أهل الحجاز، لأ، تمانين جلدة زي ما بيعمل أهل العراق،

t.me/qurssan

عشان يعرف إن الله حق. هو النبي كان بيكتفي بأربعين جلدة، بس لما "عمر ابن الخطاب" وصل للحكم، استقلها، فسأل "علي"، فشار عليه إنها تبقى تمانين جلدة.

ولو حقيقي إنه أهل الآخرة بيعرفوا أخبار أهل الدنيا، فيمكن يكونوا حور العين بتوعك بيسألوا الأموات عن أخبارك، فيسمعوا مرة إنك في مصر، ومرة في العراق، ودلوقتي في حلب، فلو انتشر موضوع توبتك دا بين الناس، ومات واحد ابن حلال من أهل حلب وقال للحور العين على توبتك، مش بعيد تلاقيهم عمالين يغنوا ويرقصوا من فرحتهم بيك، والجارات بقى يجوا يهنوهم ويباركولهم عليك.

وأعوذ بالله من الناس اللي الكبر بدل ما يهديهم يخليهم يزودوا شرب الخمرة، كأنها هي اللي هتهون عليهم المصايب. زي الخليفة العباسي "عبد الله ابن المعتز"، اللي مراعاش حدود الخلافة ولا سنه وزود الشرب لما كبر. الغريب إنه هو كان هيموت على الخلافة وفعلا خدها ومكملش فيها شهر على بعضه.

وعلى فكرة، "المبرد" كان هو و"البحتري" بيشربوا، بس "المبرد" ساب السكة دي.

وانت يا شيخنا مش زي "أبو عثمان المازني" اللي لما الناس عاتبوه عشان بيشرب قالهم: "لو شربي هو أكبر ذنوبي، هبطل شرب".

أما "إبراهيم ابن المهدي" فمكنش يصح إنه يعرض على "محمد ابن حازم" إنه يشرب خمرة. وبيقولوا إن "المعتصم محمد ابن الرشيد ابن

t.me/qurssan

المهدي" طلب من "إبراهيم" إنه يغنيله، فـ "إبراهيم" عيط، المعتصم سأله: "بتعيط ليه؟"، فقاله: "أصل أنا كنت وعدت ربنا إني لو كملت ستين سنة أتوب، وأنا خلاص تميت الستين". فـ "المعتصم" عفاه من الغنا والشرب.

والتوبة إذا مكنتش بجد، يبقى مش هتتقبل. كان عندنا واحد في البلد بيموت في الخمرة، بس لما كبر، قرر إنه يشرب خمرة مطبوخة بس. فكان لما يروح مع صحابه في سهرة شرب، كان بيجيب معاه قربة فيها الخمرة المطبوخة بتاعته، وصحابه كانوا بيشربوا من الخمرة العادية. فلما يمرروا عليه الكاس عشان يشرب فيه، يغسله من بواقي الخمرة بتاعتهم ويحط فيه خمرته هو المطبوخة، بس لما كانت بتخلص خمرته، كان بيشرب معاهم من خمرتهم.

أما حكاية إنك تكلم نفسك وتعاتبها، فمفيش حد مش عايز يغير من نفسه، بس الموضوع بيبقى صعب، الزاهد بيبقى نفسه يبعد عن شهوات الدنيا بس مش قادر، زي ما الغزالة متقدرش تبقى لبوة، ولا الزلطة لؤلؤة، وشوف ربنا لما قال: "يوسف، أعرض عن هذا، واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين".

فيه ناس تلاقيها مؤمنة بالآخرة، وبيوم القيامة، وبالوحدانية، ومع ذلك ما بيرموش ولو حتة عضمة صغيرة لكلب، ولا بيدوا الخدامة ولو سلسلة بلاستيك، كإنه عمره ما هيموت. وكتير من اللي بيقروا الآية: "مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم" وهم مؤمنين بيها،

t.me/qurssan

وبيخافوا ربنا؛ ومع ذلك ما بيدوش إلا أقل القليل، ومبيطقوش الشحاتين والمساكين. فما بالك بقى باللي أساسا مش مؤمن لا بآخرة ولا جزاء؟

يعني طبعا انت سمعت يا شيخنا عن الحكاية بتاعة لما "أبو طلحة" اتخانق مع يهودي وراحوا يحكّموا النبي في مشكلتهم. والمشكلة كانت على نخلة موجودة بين جنينة اليهودي وجنينة "أبو طلحة"، فالنبي قال لليهودي: "ممكن تديله النخلة وأنا أضمنلك نخلة بدالها في الجنة؟" وفضل النبي يوصفله في نخلة الجنة وجمالها، بس اليهودي قاله: "لا يا عم، يفتح الله، أنا عايز أضمن حقي في الدنيا"، فـ "أبو طلحة" قال للنبي: "طب يا نبي، لو أنا اديته جنينتي كلها، تضمنلي جنينة بدالها في الجنة؟" النبي قاله آه، فوافق "أبو طلحة" وخد اليهودي وراح على جنينته، وكانت مراته وعياله قاعدين فيها بياكلوا منها، فراح مدخل صباعه في بقهم واحد واحد وخرج منها البلح اللي كانوا بياكلوه، فمراته سألته:

- بتعمل كدا ليه في عيالك يا "أبو طلحة"؟
- عشان أنا خلاص بعت الجنينة.
- اوعى تكون بعتها بخسارة

فحكالها اللي حصل، ففرحت بيه.

ولو قلت للمؤمنين بتوع الأيام دي إديني طوبة وربنا يعوضك عنها في الآخرة بسبيكة دهب، مش هيوافق، ولو قلتله إديني خدامتك العورا وربنا يعوضك عنها في الآخرة بحورية، برضه مش هيوافق. والمشكلة إن دول كدا المؤمنين، فما بالك باللي مش مؤمنين لا بالآخرة ولا بالعذاب؟

t.me/qurssan

أما "فاذوه" اللي دماغه اتفشفشت وبقت زي الهريسة، فخد جزاؤه، رغم إنه، سبحان الله، إيد الهون مش معمولة عشان تهرس راس بني آدمين. بس كل واحد وله نهاية، والمصايب بتيجي في أي وقت، وهو فضل يأجل في التوبة، وكان زي حبيبة "امرؤ القيس" لما قالها:

عمالة تقولي بكرة وبعد بكرة . . . بخلانة علينا ليه يا قطة؟

وبيقولوا إن العالم "أبو الهذيل العلاف" كان بيلف في الشوارع يقول للناس: "اوعوا تعملوا زي الخدام بتاعي"، عشان هو كان عنده خدام فضل برضه يأجل توبته لغاية لما في يوم وقعت على راسه طوبة بطحته ومات.

وأنا أول مرة أسمع فيها عنك يا شيخنا كان من واحد متخصص في أوزان الشعر من "واسط" في العراق. قال إن هو شافك في "نصيبين" في سوريا. كنتو في اجتماع مع "أبو الحسين البصري". وبرضه سمعت عنك لما أنا كنت مع عالم اللغة "أبو أحمد عبد السلام ابن الحسين"، الله يرحمه، كان راجل قمة في الأخلاق، ولقيت عنده كتب مكتوب عليها اسمك. وانت أشهر من نار على علم، ومش محتاج حد يقعد يشرحلي انت مين. زي عالم الأنساب "البكري" لما سأل "رؤبة ابن العجاج":

- انت مين؟
- أنا "ابن العجاج".
- تمام، أنا كدا خدت اجابتي.

والعلماء اللي انت درست على إيديهم، فدول زي الشمس اللي بتنور عقول طلابها، ومجرد النظر ليهم شرف، فما بالك باللي خد من علم

t.me/qurssan

كل دول؟ وهم أكيد نورولك طريقك، زي ما "الكيتاني" أكيد فهمك معاني سور القرءان، وكإنك اتعلمتها على إيد الرسول نفسه، أو من جبريل مباشرة. وأكيد برضه سهلولك فهم اللغة العربية، لدرجة إن كتاب "سيبويه" بقى سهل زي المية بالنسبالك، وبقيت بتمشي في اللغة العربية من غير مساعدة.

وطبيعي إنك تبقى صاحب "أبو الحسن المغربي" لإنه كان راجل بجد، وبيساعد أهل الأدب وطيب معاهم وكان زي ما بيقول الشاعر:

ولو شفته مع أخوه وصاحبه . . . متعرفش مين فيهم أقربله

أما الخمس حجات اللي انت عملتهم، فإن شاء الله ربنا يدخلك الجنة من أول حجة، وتتبرع بالأربعة الباقيين لأهل العلم اللي ملحقوش يحجوا. وأنا متخيلك وانت واقف مع باقي الحجاج، وكل واحد مشغول بالدعاء، وانت عمال تفكر في كلام التلبية، وعمال تشوف وزن الكلام والموسيقى بتاعته: "لبيك اللهم لبيك. . . لبيك لا شريك لك لبيك"، "لبيك ربنا لبيك. . . والخير كله بيديك".

ومتخيلك برضه وانت على وشك إنك تبوس الحجر الاسود، فتفتكر الأبيات اللي قالها "قيس":

افتكرتك يا حبيبتي وأنا وسط الحجاج والناس
ودعيت ربنا في بيته بقلب مليان إخلاص:
يا رب توب عليا من الخطايا والذنوب
بس حبي لليلى عنه أبدا ما هتوب

t.me/qurssan

وممكن تكون افتكرت برضه الأبيات بتاعة "عمر ابن أبو ربيعة" وانت بتعمل الطواف :

بطوف مع اللي بيطوفوا . . . وبسجد لله طول الليل

وأقرا قرءان وادعي ربنا . . . يحنن عليا قلب الجميل

الأبيات دي جميلة جدا، بس فيها شوية عيوب في النحو، وسبحان الله، مفيش أي حاجة خالية من العيوب.

ومتخيل إنك وقت النفر، بعد ما رميت الجمرات ورجعت على مكة من "منى"، افتكرت البيت :

ودعي قلبي يا حبيبتي . . . خلاص جه وقت الفراق

مفيش بين الموت والحياة إلا . . . شعرة تفصل ما بين العشاق

لو فضلت في مكة المدة كلها ومع كل الحجج اللي انت عملتها يا شيخنا، يبقى أكيد بقيت تعرف مكة زي كف إيدك. ولو كنت بتسافر اليمن أو أي دولة تانية وكنت بتروح مكة تحج في الموسم بس، فثوابك هيكون أكبر، وهتكون أقرب للرجوع لربنا.

ويمكن كمان تكون رحت عند "المغمس" اللي وقف فيها فيل "أبرهة" واترحمت على الشاعر "طفيل الغنوي" عشان فيه ناس بيقولوا إنه لحق الإسلام وقال قصيدة في مدح النبي، رغم إن القصيدة محدش لقاها في ديوانه. وممكن تكون كمان افتكرت أبيات "أمية ابن أبو الصلت الثقفي" لما قال :

t.me/qurssan

آيات ربنا واضحة . . . ما ينكرهاش إلا جاحد

حتى فيل أبرهة . . . فضل هنا في المكان راقد

ومش بعيد تكون برضه فكرت في أبيات "نفيل ابن حبيب الخثمعي"، اللي كان مشارك في حرب الفيل لما كان "أبرهة" عايز يدخل مكة:

لو كنتي شفتي اللي أنا شفته في "المغمس" . . . كنتي سامحتيني يا رودينا يا نور العين

ربنا ساعدنا بطيور بترمي عليهم حجر . . . ودوروا عليا الإثيوبيين، وكإنهم ليهم عليا دين

اللي عايز أعرفه فعلا هو انت يا شيخنا عملت حج بس ولا حج وعمرة؟ وإن شاء الله متكونش شفت هناك واحدة ست عجوزة تقولك: "اتجوزني جواز متعة زي ما الشيخ "عبد الله ابن العباس" فتى وقال إنه حلال" وتكون يا شيخنا افتكرت الأبيات اللي بتقول:

وبعد الطواف قالتلي: ملكش نفس . . . نكمل بالفتوى بتاعة ابن عباس؟

مش عايز حتة طرية معاك تمتعك . . . طول الليل لغاية لما يصحوا الناس؟

أما ولاد "جوهر" اللي اتقتل وانت في الحج، فحظهم وحش، وأبوهم الدنيا غدرت بيه بعد ما كانت راضية عنه، زي الجواهر اللي في تاج الملوك، ليها قيمة طول ما الملك لابسها، لكن وقت ما يقع، بتروح قيمتها. هو كان قائد الجيش، بس الجيش معرفش يحميه من الموت.

أما عن "أبو القاسم المغربي" اللي كان صاحبك، فعلى رأي اللي قال: "اذكروا محاسن موتاكم"، حتى لو كان وحش في الدنيا، بعد موته ما

t.me/qurssan

يجوزش عليه إلا الرحمة. ويمكن "أبو القاسم" قال اللي قاله وعمل اللي عمله في ساعة غضب. واللي يسامح الناس وهم لسه عايشين، أولى بيه إنه يسامحهم بعد الموت، وسلام واحد على حد في قبره، أحسن من ألف سلام على الناس في القعدات والندوات. وأكيد انت عارف البيت اللي قال:

بروح لصاحبي في آخر مكان هو فيه

يعني بيروح يزور قبره.

أما حكايته معاك لما استغرب إنك كتبت أوصاف الشمعة في شعر بسرعة، فمتضايقش، سمعتك في الأدب وسرعة بديهتك معروفين ومشهورين زي "الحسن"، و"الحسين" عند عيلة "هاشم"، وهو فيه حد يستغرب إن السحاب بينزل مطر؟ أو إن الشمس بتدي حرارة ونور؟ وسمعة شيخنا منتشرة زي ريحة اللافندر في الصحرا، بس فيه ناس مزاجها كدا تتخانق وتعكنن على العالم كله، رغم إنه هو عارف قيمتك في الأدب كويس أوي. وعموما فيه أكتر من طريقة وقت تأليف الشعر اللي بتثبت سرعة البديهة. مثلا فيه الارتجال، ودا انت فيه ما شاء الله عليك في منتهى السرعة. وفيه إنك تقول بيت واحد بس، وتقول للشاعر التاني: "كمل انت بقى".

وأما "أبو عبد الله ابن خالويه" وحكاية إن راح يدور في الكتب عشان يجاوب على السؤال، فدا مش عن جهل وإنه نسي لا سمح الله، لكنه مجرد بيحب يتأكد من الكلام قبل ما يقوله عشان يكون موثوق فيه. وإنه ياخد رأي الناس اللي معاه أحسن ما يبقى رأيه هو بس. ومن ساعة ما مات مفيش حد تاني أبدا عرف يحل محله في الشام، وفراقه كان علينا صعب

t.me/qurssan

أوي، زي يوم موت "هشام ابن المغيرة" لما حزن أهل مكة كلهم عليه لدرجة إن فيه شاعر قال:

مكة بقت بتترعش من الرعب . . . ما خلاص راح مننا هشام
كان شجاع وكريم وبيحميها . . . وراجل بجد مش مجرد كلام
وكان حنين مع الكل من غير . . . فروق، سواء غلابة أو عظام

وعالم اللغة "عبد الواحد ابن علي أبو الطيب" كان عنده كتب كتير، زي "الإتباع"، و"الإبدال"، و"شجر الدر"، و"الفرق" وغيرهم، بس كلهم ضاعوا لما الروم دخلوا الشام وقتلوه هو وأبوه. وكان "ابن خالويه" مسميه الخنفساية عشان كان قصير.

وواحد معرفة ثقة حكالي إن كان في مجلس مع "خالويه" وجاله واحد من طرف "سيف الدولة الحمداني" بيقوله تعالى عشان "أبو الطيب" عندي وعايز أسألكو على كام حاجة. فصاحبي قالي إنه راح "للمتنبي" وقاله على الحكاية، فـ"المتنبي" اتريأ عليهم وقاله: "هيقعد بقى يسألهم في حب... اللغة العربية".

و"أبو الطيب" كان فيه بينه وبين "أبو العباس ابن كاتب البكتمري" معرفة وقاله مرة:

يا واد يا عبس انت حبيب قلبي . . . وانت نور نن عيني من جوة
لو فيه حاجة ... يايقاك اشكيلي . . . وارغي ومتخافش دي السهرة حلوة

وعن "أبو الطيب"، بالإضافة إنه عالم لغة، كان ساعات بيكتب شعر.

t.me/qurssan

وانت في رسالتك يا شيخنا مدحتني كتير، وربنا وحده هو اللي يعلم إن أنا لا ليا لا في الطور ولا في الطحين. وكل ما كنت أقرر أبطل شغل، تيجي ظروف تمنعني. وانت لو كنت قعدت في مدينتي "معرة النعمان" سنة واحدة بس، مكنتش سمعت أي حد حتى بينطق اسمي. لكن انت كل الناس عارفاك، وعلمك مغطيني من ساسي لراسي، والكلام اللي في رسالتك مكنش كلام عادي، دا كان جواهر متتقدرش بتمن. انت بس كل الحكاية إنك طيب، والطيب بيتخدع في الناس كتير، عشان كدا اتخدعت فيا.

وانت كنت قلتلي يا شيخنا إنك لما رحت مصر، فكيت عن نفسك شوية هناك، ففي حكمة بتقول، "فكوا عن نفسكو من غير ما تنسوا ربنا"، و "أحيحة ابن الجلاح" قال في بيت شعر ليه إن الواحد بيزهق والمفروض يفك عن نفسه من وقت للتاني.

وانت كان المفروض وانت هناك إنك تستغل وقتك وتفيد الناس من علمك، عشان السن برضه له تأثير، وانت لو كنت اديتهم أقل جزء من علمك كان هيكفيهم ويفيض، ونقطة واحدة من علمك تغرقهم. وراجل من قريش قال:

أحلى حاجة إني كبرت واتهديت . . . عشان كل ما بفتكر شبابي بحس بالندم
مكنتش عاتق لا خيل ولا ستات . . . حتى شربت نبيت أحمر بلون الدم

كل حاجة وليها آخر، وانت أكيد يا شيخنا حققت خلاص كل اللي نفسك فيه، والدنيا سراب بيطلعلك لسانه. وانت قعدت مع ملوك ووزراء كتير، وأكيد سمعت عن حكاية الملك "النعمان ابن المنذر الأكبر" لما ساب

t.me/qurssan

ملكه كله وبقى بيلبس لبس عادي بدل الحرير، وكان عايز يفضل هايم في الأرض، وهو اللي "عدي ابن زيد" قال فيه:

الملك اللي عنده قصرين. . . ومبسوط بملكه المنتشرمنين ما يروح
في لحظة فكر وقال: طيب وهي. . . إيه الفايدة لما كله في يوم هيروح؟

والسكر متحرم في كل الملل، وسمعت إنهم في الهند ما بيخلوش واحد بيسكر يبقى ملك عليهم، عشان شايفين إن دا غلط، لإن ممكن تحصل مصيبة في المملكة، ويبقى مش داري بحاجة ويخسر ملكه وهو سكران ومش فايق.

الله يلعن الخمرة، بتقلل من قيمة الناس، ومبيجيش من وراها أي فايدة، واللي يصطبح بيها، بيمشي للمصايب برجليه. واللي يتمسى بيها، بيمشي للذنوب برجليه، واللي يعشقها عقله بيخف، وبيبعد عن طريق الحق بسرعة. واللي يرضى بصحبتها، بيبعد عنه الوقار، وبتبقى ملوش مواقف واضحة، وبيبقى زي العيال، وبتمنع عنك النجاح والتوفيق، وبتفضح سرك، وبتخليك زي الميت وانت حي، وبتخلي الصاحب يغدر بصاحبه، وبتمرض صاحبها. وناس كتير جالها السل، وماتوا في عز شبابهم بسببها وهم لسه ملحقوش يعيشوا الدنيا.

وانت يا شيخنا الحق ابعد عنها، وكفاية الحزن على صحابك اللي ما توا بسببها، وزي ما قال "الجعدي":

افتكرتهم وقلبوا عليا المواجع، والحزن عليا فرض
كانوا لسه معايا إمبارح، والنهاردا بقوا تحت الأرض

t.me/qurssan

وفيه ناس، لما شافوا المصايب بعينيهم، حرموا على نفسهم الشرب لغاية لما يقابلوا وجه كريم.

وأنا مبسوط إنهم رجعولك فلوسك اللي كانت اتسرقت منك، وهم البنات اللي زي بنت أختك دي كلهم كدا، ما بيحترموش نفسهم غير لما توريهم العين الحمرا.

وفلوسك لو كانت من مصر فدي حاجة حلوة أوي. مرة "عمرو ابن العاص" قال لـ"معاوية":

- حلمت إمبارح بيوم القيامة وإنك كنت متغطي بالعرق لحد بقك.
- وما شفتش أي حاجة من فلوس مصر في حلمك؟

فانت فلوسك يا شيخنا أكيد كانت من مصر، ومكنتش الفلوس العادية اللي بيتعامل بيها الشعب، لأ، دي فلوس الملوك. والحمد لله إنه حفظلك فلوسك، ومحصلش معاك زي الناس اللي بيحوشوا الدهب عشان بعد كدا يصرفوه على الخمارات والستات. زي الشاعر "المرقش" اللي قارن الدهب بوش حبيبته المدور، وهو لو كان شاف فلوسك يا شيخنا كان عرف إنهم أجمل من حبيبته.

والفلوس دي انت أكيد خدتها من ولاد الناس النبلا، يا إما عشان ساعدتهم في حاجة أو عشان مدحتهم، لكن ما كسبتهمش في رهان ولا هتصرفهم في كلام فارغ. وعموما الفلوس عند أي حد، سواء عبيط أو ذكي، أهم من الختم بتاع "عبد الملك ابن مروان" اللي بيقولوا إنه كان أول خليفة يعمل عملات في الإسلام. وعملاتك مش من العملات السكة اللي

t.me/qurssan

جت مع البيزنطيين، لكن عملات وفلوس حقيقية مسلمة جاية من الشام. ولو الشاعر اللي زعل عشان باع حصانه وبدله بحمار عشان يأكل بالفرق عياله خد زي عملاتك يا شيخنا، مكنش زعل ولا حزن على حاجة.

فالحمد لله إن فلوسك رجعتلك، وما اتصرفتش على الخمرة. ودا عشان انت فلوسك حلال، وما اتوسختش بالذنوب والمعاصي. وانت يا شيخنا ناصح وعارف إنت بتدي فلوسك لمين وبتوديها فين، وزي ما قال ربنا: "ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك". والآية دي نزلت على الرسول في وقت كان الناس لسه عندها دم، لكن دلوقتي لو سلفت حد ولو حتى نكلة، تبقى عينيك في وسط راسك من قلقك على فلوسك.

بس المفروض الأمانة تنتشر أكتر في العالم كله، وتبقى هي القاعدة مش الاستثناء. وجزاء الواحد على أمانته في الآخرة كبير. بس دا ما يمنعش يا شيخنا إنك تاخد بالك من فلوسك، وتحافظ على اللي باقي منها، لإنهم مجوش بسهولة، ووجودهم حاجة تفرح.

وبما إن فلوسك عبارة عن ٨٣ دينار، ففلوسك كدا أكتر من صحاب موسى اللي ربنا قال فيهم: "واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا" وأكتر من عدد مرات الاستغفار اللي في الآية: "إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم"، وأكتر كمان من دراعات السلسلة اللي في الآية: "في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه".

t.me/qurssan

بيقولوا إن الفلوس بتداري عيوب الناس، بس اللي عنده أخلاق بجد، ما بيقيسش الناس بفلوسهم، ومهما كان الأخلاق هتفضل أحسن من الغنى، زي ما الذهب هيفضل قيمته أعلى من الفضة. وأكيد انت عارف حكاية "سعيد ابن العاص" لما سأل "الحطيئة" :

- مين أحسن واحد بيقول شعر؟
- "أبو دؤاد الإيادي" اللي قال:

البخل والجشع مش بس عيب . . . دول بيخسفوا عمر البني آدم

- ومين بعديه؟
- "حسان ابن ثابت" لما قال

أحلام كتير قتلها الفقر . . . والغنى بيغطي على الغباء والجهل

- ومين بعديه؟
- "أعشى قيس" لما قال:

الصبح بتبقي في غاية اللطافة . . . وبالليل بتركبك السخافة

- ومين بعديه؟
- ما خلاص يا عم بقى. هتخليني أكره كل الشعرا اللي أعرفهم ولا إيه؟

بس الدهب حلو مفيش كلام، يطري على الواحد في الحر، ولو دفنته ما بيحصلوش حاجة، ولا بيصدي ولا بيبوظ، وقيمته فيه على طول، مش زي الجواهر اللي لو اتكسرت قيمتها تنزل الأرض. والدهب ممكن تحطه في الشكل انت عايزه، ممكن يبقى أنسيال يرن في الإيد، أو خلخال يتعايقوا بيه الستات، أو يبقى كاس للشرب لزوم الوجاهة. والأهم بقى إنه لما بيسيح في النار معدنه مش بيتغير.

t.me/qurssan

أما بنت أختك اللي حاولت تسرقك، ربنا يهديها ويصلح حالها، فهي شكلها اعتبرتك زي أبوها أو أمها، وحبت تكبش من فلوسك. وهم القرايب كدا، فيهم وفيهم. حكايتك فكرتني بالشاعر اللي قال:

أنا ورايا ابن أخت هياخد بتاري... شجاع ومبيخفش وهيطفي ناري

وبرضه بحكاية "الهجرس" اللي خاله قتل أبوه وهو لسه جنين في بطن أمه، فلما كبر طلب إنه ياخد بتار أبوه. بس هي بتفكرني أكتر بقى بأخت "توبة ابن مضرس" اللي خاله قتل إخواته الاتنين "طارق" و"مرداس"، فانتقم لأخواته وقتل خاله. وكان زعلان على إخواته أوي، وكتب فيهم أشعار كتيرة، وسموه بعد كدا "الخنوت"، يعني اللي ما يقدرش يتكلم من كتر العياط أو الغيظ. وقال:

أمي بكت بحرقة لما شافت دم أخوها على سيفي سايل

قلتلها: طارق ومرداس عندي أغلى من دم كل القبايل

وممكن تكون بنت أختك لقطت حاجة من علمك، فخد بالك من تفكيرها أكتر من طول إيديها. وانت عارف إن الشاعر "زهير ابن أبو سلمى" خد كتير من علم خاله "بشامة ابن الغدير الغطفاني" في الشعر. في يوم، "بشامة" كان بيودع، فـ"زهير" راحله وطلب منه فلوس. فـ"بشامة" قاله: "ما كفاكش كل الشعر الجميل اللي علمتهولك؟"

فيه في حلب برضه ستات شعرا، ممكن بنت أختك تبقى واحدة منهم، والستات دول في الشعر أحسن من الرجالة أحيانا لأن ودنهم في الموسيقى أحسن.

t.me/qurssan

يعني كان فيه راجل أعمى كان حافظ القرءان كله وكان بيفهم في شوية مسائل دينية كدا. كان وهو صغير عنده واحدة بتشتغل خدامة وكانت برضه ساعات بتروح تعمل مكياج للبنات في الأفراح. الراجل دا كان بيقول شعر بس الأوزان عنده كان ضايعة تماما. فكان يقول الشعر قدام البنت دي فتقوله: "يا لهوي عليك، الوزن واقع منك خالص". فيخاصمها ويفتكر إن هي اللي غلطانة. فيصحى الصبح ويسأل ناس بتفهم في الشعر، فيقولوله إنه هي كان عندها حق. فيعدله ويرجع يقوله قدامها فتقوله: "كدا تمام، دلوقتي اتظبطت".

كان فيه برضه بدوي اسمه "علوان" وبرضه كان ميح خالص في حكاية الأوزان دي، وكانت مراته أشطر منه، وودنها بتلقط الغلط بسرعة. ومرة مراته ألفت شعر على ابنها "رجب" اللي مات، بس حست إنه مش موزون، وفضلت تعدل فيه لغاية لما اتظبط من غير ما تغير من معنى الكلام أي حاجة.

وربنا قال: "يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم".

أما "أبو بكر الشبلي"، الله يرحمه، كان راجل أخلاق، أتمنى بس إنه ما يكونش مشي في سكة الملحدين واللي بيؤمنوا بتناسخ الأرواح، وفيه ناس قالولي إن هو صاحب الأبيات دي:

"عامر" المجنون قال إنه بيحب... وأنا سكت وكتمت جوايا حبي
ويوم القيامة لو سألوا: فين... العاشقين؟ هكون واقف لوحدي

لو كانت الأبيات دي بتاعته فعلا، فهو كدا يبقى ظلم باقي الناس اللي بتحب، ومحدش يعرف هو كان يقصد إنه بيحب ربنا ولا البني آدمين.

t.me/qurssan

وأنا آسف أوي والله يا شيخنا على التأخير في الرد، بس الوقت كان ضيق ومعرفتش أكتبلك قبل كدا. وزي ما انت عارف، أنا مبقدرش أكتب غير لو الشخص اللي بيكتبلي معايا، فلو غاب، يبقى مفيش إملاء. لولا كدا مكنتش اتأخرت، لكن أنا حظي زي الحصى المرمي على الأرض في كل حتة.

وليك مني أعظم سلام وتحية، وسلامي لكل أهل حلب من كبيرها لصغيرها.

والحمد لله رب العالمين. الرسالة خلصت، وربنا نعم المولى ونعم النصير، ٩ وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم.

t.me/qurssan

المحتويات

الصفحة

t.me/qurssan

t.me/qurssan

أصل الحكاية

اشمعنى الكتاب دا؟ ومنين جت فكرة ترجمة كتاب من العربي لـ... "العربي"؟

الكتاب دا اشتريته من حوالي ١٣ سنة. كان أملي كبير وقتها إني أعمل مقارنة ما بينه وبين دانتي وعمله الأدبي "الكوميديا الإلهية"، خاصة بعد ما سمعت عن احتمالية إنه يكون سرق (مش بس اقتبس) الفكرة من المعري (عرفت بعد كدا إن تقريبا خلق ربنا كلهم عملوا مقارنة بين الاتنين دول وصرفت نظر).

المهم، هدف المقارنة كان واضح في دماغي وقتها، فقررت أقرا الكتاب، إذ أفتح أول صفحة من الكتاب كدا، مفهمش حاجة. أقلب الصفحة، برضه مفهمش حاجة. طيب سبني من المقدمة خالص، أدخل على البهاريز مباشرة، بس النتيجة مختلفتش كتير: مفهمتش حاجة والملل كلني وركنت الكتاب. تمر شهور وسنين، وأفتح الكتاب وأقول بثقة: "معلش، أنا كنت لسه صغيرة، بس دلوقتي أنا عرفت عن العربي كتير، وأكيد هفهم المرة دي"، وكالعادة، مفهمتش أي حاجة. وفضل السيناريو دا يتكرر كل كام سنة وفضلت النتيجة واحدة.

من مقدمة الكتاب.

ولدت ناريمان الشاملي في مدينة القاهرة سنة ١٩٨٣. حصلت على ليسانس آداب إسباني وتحمل درجة الماجيستير في تعليم اللغة العربية للأجانب من الجامعة الأمريكية بالقاهرة. ترجمت إلى العربية رواية "هكذا كانت الوحدة" للكاتب الإسباني خوان خوسيه مياس والتي نشرتها الهيئة العامة المصرية للكتاب سنة ٢٠٠٩، ورواية "شقيقة كاتيا" للكاتب الإسباني أندرس باربا والتي صدرت عن دار النشر "نينوي" بسوريا في ٢٠٠٨ ورواية "نية حسنة" لنفس الكاتب وصدرت عن نفس الدار في ٢٠١١. صدرت لها رواية "سفر إعادة التكوين" - الكتب خان للنشر في ٢٠١٣. تعمل الكاتبة حاليًا أستاذًا للغة العربية بجامعة طوكيو للدارسات الأجنبية باليابان حيث تعيش مع زوجها وابنتها.

t.me/qurssan